الجزء التاسع والعاشر ٢١٥ و ٢١٦ المجلد الثامن عشر



ايلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٣ شعبان ورمضان سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

— ٣ —

(٥) الشؤون الاجتماعية

فلان وجيه قومه اي سيدهم ، ج وجوه ووجهاء ووجهه شرّفه توجيهاً و كمعظم ذو الجاه وتواجها تقابلا . أماثل القوم خيارهم . الراعي الوالي والرعية العامة . ساس الرعية سياسة وهو سياسي ومنه ساس الدابة وهو السائس . السيد ج السادة . الرئيس الرياسة . الزعيم الزعامة . الرُّتوت : الرؤساء واحدها رتّ . صحبة ، الصاحب الاصحاب ، الصحابة ، أصحبه الشيء جعله له صاحباً . العيال ، القرابة ، الرحم . صلة الرحم : الأخ الاخت الشقيق الشقيقة الاب الام الجد الخال الخالة العم العمة الكنة الصهر . المعيشة العيش . عينية الشيء عند التجار جزء منه يتخذ ليقابل عليه بقيته (محيط المحيط) . استطرقه طلب منه الطريق في حد من حدوده يقولون : اني أريد منه استطراق ، بيت فلان مطروق اذا كان يطرقه كل احد . بجله عظمه . شاوره واستشاره ، المشورة والشورى والمستشار . أقاله وافقه على نقض البيع وأجابه اليه . العربون (بضم العين وفتحها) . الحوس الجوس وسحب الذيل فلانة تحوس في بيتها اي تروح وتغدو في مهامه . فككت الختم وفككت الرهن خلصته والاسم الفكاك وكل شيء اطلقته فقد فككته وأبنت بعضه عن بعض . البهتان . البرهان . استعفى من الخروج فأعفاه اي طلب وترك فأجابه . المماكسة في البيع انتقاص

الثمن . هذا بيع غرر ، بيع الغرر هو مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء اي البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان . المضاربة ان تعطي مالاً لغيرك يتجر فيه وله سهم من الربح . غبنه في البيع والشراء غبناً غلبه . غُرِّم في تجارته خسر وغرَّمته وأغرمته جعلته غارماً والغرامة ما يلزم اداؤه . أضفت الرجل اذا نزلت في ضيافته وأضفته أنزلته . قوته كفاف اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص . فطرت الصائم أعطيته فَطوراً والفطور ما يفطر عليه . جبرت اليتيم اعطيته . فرّط في الأمر قصر فيه وافرط اسرف وجاوز الحدّ . تعاضد القوم تعاونوا . السخرة والتسخير التكليف والحمل على العمل بغير أجرة . شحط الثمن بلغ أقصى القيمة . وهبط ثمن السلعة نقص عن تمام ما كان عليه ، والاسعار حاطة ومنحطة نازلة . تراهن القوم أخرج كل واحد رهناً ليفوز السابق بالجميع اذا أصاب وجمع الرهن الرهائن ، ورهن رقبة الارض رقاب الارض . القطائع الاقطاعات . فرغ من الشغل خلا ، وأفرغت الشيء صببته اذا كان يسيل . فسح له في المجلس فرج له عن مكان يسعه . السلم في البيع مثل السلف وزناً ومعنى . السوق (مؤنثة) التي يباع فيها يقولون : ارتفع السوق اي ما يباع به ونامت السوق كسدت تسوّق القوم باعوا واشتروا . يقولون فشر فلان اي هذا وقال غير الحق ، والفشار المهذار (سريانية) وفي القاموس الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب وزاد التاج وكذا التفشير ، ومن قولهم الدنيا هشر وفشر وهيلمة . الهشر في اللغة خفة الشيء ورقته والفشر الهذيان والهيلمة ولعلها الهينمة والهيلمة التلاعب والعبث ولا أصل لها أيضاً . انهالوا عليه تتابعوا وعلوه بالشتم والضرب . كان الامر فلتة اي فجأة من غير تردد وتدبر . يقولون فلان زالق اي شجاع وتزلق الرجل اذا تزين وتنعم . ومنه المزلق والمزلقة المدحضة لا يثبت عليها قدم ، وزلقت رجله . الساكوت والساكوتة على ما في التاج الرجل اذا كان قليل الكلام من غير عيّ فاذا تكلم احسن . همّ بالشيء نواه وأراده وعزم عليه يقولون همّ يا فلان وتمم هذه الشغلة يقصدون بذلك ابذل همتك . قص القصة وحشاها وذيلها جعل لها حاشية وذيلاً . ويقولون فلان يخلط كلامه بفلفل وقرنفل اي يجعله بحيله مقبولاً كما يمزج الطعام ببعض هذه الأبازير

يحسن طعمه • التنجيم المنجم • التصريح التوضيح • فلان يتبغدد او يتدمشق صار كالبغداديين او الدمشقيين بأخلاقه وسمته • ما في البيت دومري اي أحد والاصل تومري • زعبه طرده وفي الفصيح زعب السيل تدافعه • السوس الطبيعة يقولون صار لي سوسة في هذا الأمر[1] • شهل بالعمل انجزه واسرع فيه ليست موجودة في الاصول • سام البائع السلعة سوماً عرضها للبيع وسامها المشتري واستامها طلب بيعها • تشكرت له مثل شكرت له • شهد عليه وشهده • صبحه الله بالخير دعاء له وصبحته سلمت عليه بذلك الدعاء وكذلك مساه الله بالخير • الصك الكتاب الذي يكتب في المعاملات والأقارير وجمعه صكوك (معرب) • البراءة الحجة • صرف المال أنفقه • صغر في عيون الناس • صفح عن الذنب • ضمنت المال ضماناً فأنا ضامن وضمين التزمته • قبضت الشيء أخذته وهو في قبضته اي في ملكه وقبض عليه بيده ضمّ عليه أصابعه ومنه مقبض السيف • في الفصاح فشفش ضعف رأيه وهم يعطونها معنى هلك وذهب أمره • قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها • قوّمت المتاع جعلت له قيمة معلومة اي سعراً والقيمة الثمن الذي يقام به المتاع اي يقوم مقامه • الادبار الاقبال التدبير الذل الجدّ الاسعاف الاعانة المعونة • كبلت الأسير قيدته والتشديد مبالغة • المكتب موضع تعليم الكتابة وكتبته بالتشديد علمته الكتابة وهجيته علمته الهجاء وحفظته الكتاب حملته على حفظه • الكراء الأجر وأكريته الدار وغيرها اكراء فاكتراه بمعنى آجرته فاستأجر • أكذب نفسه وكذّبها بمعنى اعترف بأنه كذب وكذّبته اذا اخبرت بأن الذي حدث كذب ورجل كاذب وكذّاب • عافاه الله محا عنه الاسقام • أخزاه الله فضحه • السرب الجماعة من النساء والحيوان • الفوج والجوقة الجماعة من الناس • الجفّ جماعة الناس او العدد الكثير - موكب ، ركب ، قبيلة ، عشيرة ، فخذ ، قافلة ، رفقة ، رفيق ، نفر ، فرقة ، طائفة ، حزب • الغوغاء من الناس الكثير • زمرة • اوباش • اخلاط • الجمهور • الجمع ج الجموع جماعة الناس • الشرذمة • العريف دون الرئيس والجمع عرفاء • العزوة العصبة من الناس والعصابة واعتصبوا صاروا عصبة • انه لحسن

---

(١) الغريب الفصيح في العامي لأحمد رضا (مجلة المجمع العلمي المجلد السادس)

العزوة والعزية · تبقط الخبر أخذه قليلا قليلا · الأمة ، الملة وكان الناس أمة واحدة اي ملة واحدة وأصل الأمة الصنف من الناس والجماعة · اللمة جماعة الناس يقولون رأيت لمة اي جمعًا من الناس والململم كالملموم المجتمع مستعملة أيضًا · المركز مجتمع الجند · يقولون هم قِرَفتي اي عندهم مَطلبتي اقرف له داناه وخالطه · يقولون فلان حندوقة عينه وهي في الاصل حُندر عينه وحندرتها اي يستثقله فلا يقدر على النظر اليه بغضًا · حبق متاعه جمعه (فلان يحبق له كم قرش) · فلان كفه مخروق (ويقولون مبخوش أيضًا) اي مبذر والمخروق المحروم لا يقع في كفه غنى · رجل مرزوق ومحظوظ ومسرور · زنق على عياله ضيق بخلاً او فقراً مثل دنق · استقتل استمات · فلّ ذهب وفي الفصيح فلّ عنه عقله ثم عاد · يقولون لا تناهدني يا فلان اي لا تتعبني من المناهدة ، المناهضة في الحرب · يقولون اقعد حتى اتملى منك · اخذاً لها من ملاّك الله حبيبك متعك به · يقولون الله يبعث له لهوة بنفسه اي ما يتلهى به عني ويشغله عن أذيتي · خاطر خامر · قاول مقاول · يقولون فلان طمس على مال فلان من اطمس على اموالهم أهلكها ، والله طمس على قلبه جعله جاهلاً لا يتعلم وفي الاصل طامس القلب ميته وهل الجهل إلا الموت الاصغر · فلان وحش ولعلها وخش بالخاء والوخش الرديء من كل شيء ورُذال الناس · قنطر ملك مالا بالقبان يقولون قنطر فلان اغتنى · شريك وخليط · بطل الاجير تعطل فهو بطال وفعله البطالة · شهرته ابرزته بين الناس · انكر حقه جحد به · العطلة التعطيل · كسبت مالاً واكتسبته ربحته واكتسب لأهله واكتسب طلب المعيشة · كسد الشيء لم ينفق لقلة الرغبة فيه فهو كاسد وكسيد · لزمه المال وجب عليه · تلوّن فلان اختلفت أخلاقه · تمادي فلان في العمل اذا لجّ فيه ودام عليه · انجدته اعنته · منعته الامر ومن الامر منعاً فهو ممنوع منه محروم وامتنع من الأمر كفّ عنه ومانعته الشيء بمعنى نازعته وتمنع عن الشيء · ندبته الى الامر دعوته والفاعل نادب وانتدبه للأمر · دَغر عليه هجم واقتحم · دحره ردّه · دله على الطريق · انذرت الرجل ابلغته · نازعته خاصمته وتنازع القوم اختلفوا · تنصل فلان عن ذنبه خرج منه · نقدت الرجل الدراهم اعطيته اياها ·

المجازفة في البيع من الجزاف (معربة) · تهاتر الرجلان اذا ادعى كل واحد على الآخر باطلاً ويستعملونه بمعنى تنازع · تهافت الناس على الماء ازدحموا · اهملت الامر تركته عن عمد او نسيان · اهتم الرجل بالأمر قام به والهمُّ الحزن وفلان له همة عاليه اي عزم قوي · واددته موادّة ووداداً وتودد اليه تحبب وهو ودود اي محب · ودعته توديعاً والاسم الوداع بالفتح وهو ان تشيعه عند سفره والوديعة فعيلة بمعنى مفعولة واودعت زيداً مالاً دفعته اليه ليكون عنده وديعة ج ودائع وسلم الوديعة لصاحبها اوصلها · ورث مال ابيه الارث ورّثه ادخله في ماله على ورثته اشركه فيه · تورّط فلان في الأمر اذا ارتبك فلم يسهل له المخرج والورطة الهلاك · اوصيت اليه بمال جعلته له واوصيته بولده استعطفته عليه ومنه الوصية · وضعت عنه وفيه اسقطته · تواطأآ توافقا على شيء والمواطأة الموافقة · توعدته تهددته · توافق القوم واتفقوا اتفاقاً ووفقت بينهم اصلحت · وكلته توكيلا فتوكل قبل الوكالة · اسعفته بحاجته قضيتها له · اخلف الله عليك ردَّ عليك مثل ما ذهب منك يقولونها لصاحب الدار عقب الدعوات والمآدب · فسخ البيع والعزم نقضه · الجاحشة المكافحة · هوشات واحدها هوْشة وهي الفتنة والهيج والاضطراب والضجة · صفقة رابحة او خاسرة · افلس الرجل افتقر وفلسه القاضي · قبلت القول صدقته وقبلت الهدية اخذتها · استقرض طلب القرض · تكفلت بالمال التزمته و لزمته نفسي · السوم في المبايعة سادمه وتساومنا · سويت الشيء قسمته بالسوية · سايره جاراه · فلان يرشح للوزارة يربى لها ويؤهل · السيما العلامة (سيماهم في وجوههم) تشرب الثوب العرق اي نشفه · التشريد ، المتشرد ، الطرد ، الطريد ، المطرود · تشفع اليه في فلان فشفعه فيه تشفيعاً · الشفعة في الدار والارض · الخلعة ، خلع عليه · الشغب بالتسكين تهييج الشر ولا يقال شغب بالتحريك وهم يستعملون الاخير · صادره على كذا طالبه به · البلبلة تفريق الآراء · التلتلة التحريك والاقلاق والزعزعة · صدّره في المجلس فتصدر · صرفت الدراهم بالدنانير · صرفت الرجل عني فانصرف · صفّ القوم فاصطفوا اي اقامهم صفاً ، والصف واحد الصفوف · ملك ثابت · شيعه عند رحيله تشييعاً ·

أطبقوا على الأمر اتفقوا عليه · فات وقت فعله · هدده توعده بالعقوبة · عدا عليه اعتدى وتعدى · نهرته زجرته · الغَيْرَة (الغِيرة عندهم) غارت المرأة على زوجها وغارت من ضَرتها · الضرة بفتح الضاد وهم يضمونها · أطغاه المال جعله طاغياً · اطلع على باطن أمره ، اطلعه على سره واستطلع رأيه · اطمأن الرجل اطمئناناً سكن · عدا طوره جاوز حده · هو طوع يديه منقاد له · هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية · طاوله في الامر ماطله تضايق القوم اذا لم يتسعوا في خلق او مكان · ضمّ الشيء الى الشيء فانضم اليه · ضمنه غرمه · تسلح الرجل لبس السلاح · شاركه اشتركا وتشاركا · شغل اشغال شغله شاغل · الظفر الفوز ظفر عليه وظفر به وظفره الله بعدوه · نكب اذا اصابته نكبة اي مصيبة · قَتَر وقتَّر على عياله ضيق في النفقة · صرّ الدراهم جمعها ومنه الصرة والجمع الصرر · نفض من المال اي لم يبق له منه شيء جاءت من انفض قل ماله · همكه في الامر لججه فلجّ · حلّ العامل من عمله خرج منه · حلحل تعبه زال وفي القاموس حلحلهم ازالهم عن موضعهم وحركهم · الهيس اخذك الشيء بكره يقولون الاجير يهيص اي يتكاره في العمل ولا يجدُّ فيه · يقولون خذ يا أخي هذه الدراهم تتفضفض بها اي تتسع بها وتقضي حوائجك ، والفضفضة سعة الثوب والعيش · اعوزه الشيء احتاج اليه والدهر احوجه · زمه وعكمه شده · أرّخ الكتاب وأرّخه وقته ونسخ الكتاب كتب صورة منه يقولون أرخ لي على فلان من يوم كذا وانسخ لي يا فلان نسخة من هذا السند · ومما يقولون من مادة نسخ بمعنى ابطل نسخنا هذه المادة غيرناها وابطلناها · البند حيل مستعملة ويطلق على الالغاز والمعميات يقولون جاءني ببند طويل عريض · (فارسي معرب) الجند العسكر · الشاهد شهد عليه · العتاد العدة · ثقال الناس وثقلاؤهم من تكره صحبته · استخفه ضد استثقله · فلان يتحارف على فلان اي يتشدد معه فيسلبه بعض حقه من حارفه بسوء جازاه عليه والمحارف المحدود المحروم · يقولون ضاع بين الصفاقين والصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد والمصران · الضرورة اسم من الاضطرار والمضرة الضرر · المشلح الذي يعري الناس من ثيابهم استعملوا فعل شلح وهي لغة سوادية والطياح اللصوص

من طاح ذهب وسقط وتاه في الارض . اللص (الحرامي عندهم) تلصص اللصوصية السارق قاطع الطريق والسابلة . نشل النشال . التصريح ضد التعريض . الصفق التصفيق . صارعه فصرعه . هما متضادان ، فلان لا ضد له . الحديث حادثه ، السمر سامره المسامرة سمير ، نديم نادمه . صده عن الامر منعه وصرفه عنه . صعب الأمر صار صعباً . أصغى اليه مال بسمعه نحوه . صفح عنه اعرض عن ذنبه . ضرب عنه صفحاً اعرض عنه وتركه . المصافحة والتصافح الأخذ باليد . صافاه وتصافيا . خصه بالشيء . الصلاح المصالحة الصلح وقد اصطلحا وتصالحا ، والاصلاح ضد الافساد والمصلحة واحدة المصالح ، وضدها المفسده والجمع المفاسد . الصدق ضد الكذب صدقه الحديث وصدقه في المودة . أصرّ على الشيء اقام عليه ، الاصرار . صادمه الصدمة . التشويش التخليط تشوش عليه الامر . الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة . التبذير الاسراف ، يقولون فلان مسرف على نفسه سيء التدبير مختل الشعور . الاحتمال . الاهمال . الاستقامة المزاحمة الحرمان . المستأجر المؤجر الاجارة . تصفية الديون . هاود المشترين في البيع . تصرّف . المناصفة . الاعلام الشرعي . أمهل ، اجل . ضمن ومنه الضمان للذي يضمن الحاصلات كالثمر ونحوه . السمسار ، الدلال . دسيسة مكيدة ، كايده . الخدم الحشم البواب الحاجب العسس الخفير الحارس . زوّر . التهنئة . التعزية . مقاسمة مشاركة . سدد المال والنفقة . جناية جريمة ، جنحة ، مجرم مذنب ، قاتل . القاصر البالغ . توسط ، عرقل . الطلاق العتاق . الخلل الزلل العلل . السلب النهب . قهر الرجل زجره . خششت فيه دخلت فقولهم خش يا فلان معناه ادخل عربية الاصل . الهت تمزيق الاعراض يقولون فلان يهت فلان اي يعيره . فلان متعنفص والتعنفص الصلف والخفة والخيلاء والزهو . صوّت له ناداه من صات وصوّت . اشتلق الرجل لحظ بعين فكره (محيط المحيط) هي غيرموجودة في الاصول . ويقولون حاسبه على النقير والقطمير وربما لا يحددون معنى اللفظتين والنقير النكتة في ظهر النواة والقطمير شق النواة او القشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة والثمرة او النكتة البيضاء في ظهرها . المرابع المزارع . الخولي هو القيم على المزرعة وفي الاصول الراعي الحسن القيام على المال او القائم بأمر الناس السائس لهم . المتعيش

من له بلغة من العيش يطلقونها على بياع الحاصلات بالمفرق . شدّ الارض اي أعدّ لها ما به يستثمرها من بقر وبذر وعمل كأنه جاء من قوّاها فالشد هو التقوية والايثاق . بهت . شمت الشماتة . عربي بحت وُقحٌ . رقع حاله ومعيشته اصلحها . بهدله عامله بما يحط من شأنه وأهمله عامية (محيط المحيط) وفيه أيضاً تقول العامة لضم الشيء الى الشيء الصقه به وبالغ في ذلك وتقابلها في الفصيح نظم . مباح ممنوع . العزم ؛ المشاجرة . الحصة النصيب . اقرّ اعترف . الاقتصاد . الامتناع من الدفع او الاداء . الاستنكاف الاستعطاف الاستهجان الحيف الجور . تملص تخلص . المضاربة شريك مضارب . لاص حاد نكص عن الامر احجم . أخذ على خاطره . امتثل امره . المدد . التركة . الجملة المجموع ؛ التالف . القرعة . سقلبه صرعه ومنه السقلب كناية عن الشرك ينصبه ناصبه ليصرع من يريد صرعه . توسط بين الخصوم . المالحة المؤاكلة يقولون مالحنا يافلان اي كل معنا واذا كان قوم على طعام واجتاز بهم انسان كان عليه ان يقول لهم : اللهم هنيهم (اذ لا سلام على طعام) فيجيبون : وانت منهم ؛ تفضل . هنيئاً مريئاً . في القاموس : فلان ملحه على ركبته اي لا وفاء له وهم يقولون لقليل الوفاء ملحه على ديله (على ذيله) . كان الأمر فلتةً اي فجأة من غير تردد . فاته الامر ذهب عنه يقولون فاته بمعنى سبقه . تنغصت عيشته اي تكدرت . باداه بالعداوة جاهره بها . بغى عليه ظلمه الضيم الظلم فلان لا يضام . البيضان من الناس ضد السودان . المجلس الجليس جالسه . الجاسوس ؛ تجسس عليه . استجاره فأجاره . تحبب اليه : ودد . الجراية الجاري من الوظائف . الراتب الرزق المعونة استحقه استوجبه . الجيد جياد . الجود جاد وجواد . الراجع المرأة يموت زوجها فترجع الى أهلها يقولون تزوج براجع اي بأرملة . عامل مدرب . أدرك استدرك ؛ الدرك الأسفل . دراه درى به دراية . ادعى عليه كذا والاسم الدعوى . دهمتهم الخيل غشيتهم . المداهنة المصانعة الدهاء الفكر وجودة الرأي يقال رجل داهية . ادّان استقرض كما تدين تدان كما تجازي تجازى . استذرى بفلان لجأ اليه وصار في كنفه يقولون فلان يتدرّى بفلان . الذلّ ضد العز ؛ الذليل تذلل له خضع . الرياء فلان مراء ج مراءون . ربى ولده تربية حسنة .

استرجع منه الشيء اخذ منه ما كان دفعه اليه · رحب به قال له مرحباً · الرخص ضد الغلاء · الذم القدح القادح المادح المذموم · التربص الانتظار · جنس دون حقير · الدرجة المرتبة · يقول اعطني قماشاً من بابة كذا قرش اي من جنس وقيمة والبابة الغاية وهذا بابته اي يصلح له او شرطه · الشكار جمعية الفسق ولعلها أُخذت من شكار الفارسية ومعناها الصيد لان الخاطئات يصدن كما تصاد الطيور · الجمال ، المكاري ، التراس ، الحمال ، وفي الاغلب ان يحمل الأول الاثقال على الجمال والثاني على البغال والثالث علي الخيل والحمير والرابع على ظهره او على دابة · شنر عليه تشنيراً عابه او شنر الرجل تشنيراً اذا سمّع به وفضحه هم يقولون تشنير فيه اي تشينر فيقدمون النون على الياء والمعنى تفضحه · سلطه عليه غلبه يقول سلط الله الكلب على الخنزير ومن اعان ظالماً سلطه الله عليه · زعّر بالجحش تزعيراً دعاه للسفاد (قاموس) يقول الاولاد للاتان زعْر · والازعر والجمع الزعران الاحداث او أرباب الشراسة لان الزعارة وتخفف الراء الشراسة · غلغل وتغلغل دخل يقولون هو يغلغل في الحقول · يقولون اعطاه الشيء الفلاني بعبله اي بجيده ورديئه والعبل الورق الدقيق او الساقط منه · يقولون ضربه وهشم له وجهه وهشم وهشّم بفتح الشين وتشديدها والهشم كسر العظام والرأس خاصة او الوجه او الانف او كل شيء هشمت فهو مهشوم وهشيم · رضيته عني فرضي ، ترضاه ارضاه بعد جهد ، استرضيته فأرضاني · العصيان ضد الطاعة ، المعصية عاص · المعاضدة المعاونة · استعطى سأل العطاء ، فلان يتعاطى كذا اي يخوض فيه · التعظيم التبجيل واستعظمه عده عظيماً · عرض الدنيا ما كان من مال قلّ او كثر · الاعتراف الاقرار بالذنب ، تعارف القوم عرف بعضهم بعضا العزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، العزوبة رجل عزب عزابي وأعزب عندهم · التعزير التأديب يقولون عزّر فلان فلانا اهانه وشتمه · عزّ الشيء فهو عزيز اذا قل فلا يكاد يوجد · المعسور ضد الميسور ، عسر الامر عسراً فهو عسير · العدو ج الاعداء العداوة والمعاداة تعادى القوم · اعتذر من الذنب · المتعنت طالب الزلة · غمض عينه اذا تساهل عليه في بيع او شراء · عيبه عيباً نسبه الى العيب وعيبه أيضاً جعله ذا عيب · تعين عليه الشيء لزمه بعينه · غبي علي الشيء غباوة اذا لم اعرفه ·

تعهد فلانا وتعهد ضيعته · عوّضته تعويضاً استعاض اخذ العوض · عوّل عليه بما شئت · عال عياله قاتهم · تعاون القوم اعان بعضهم بعضاً · تنصل من ذنبه تبرأ · تنغصت عيشته تكدرت · امر نافذ مطاع · نقده الدراهم ونقد له الدراهم أعطاه اياها · المجد التمجيد العظمة · العار · البَشَر الخلق · تأهل تزوج · تبنيت فلانا اتخذته ابناً · شب الغلام الشباب الحداثة · الكنة بالفتح امرأة الابن وجمعها كنائن وهم يكسرون الكاف بالمفرد · فلان يناسب فلانا فهو نسيبه اي قريبه · السلفتان المرأتان تحت الاخوين واحدهما سِلفة · قرط عليه الدراهم اذا اعطاه منها قليلاً قليلا اوحرمه · الخطة الخط الخطاط · التصوير المصور · الجائزة المكافأة ، الوسام ، المنصب ، الرتبة (يقولون البابة وهي تركية) · الديوان المجلس النادي · فلان كعبه مدور لمن يتشاءم به · حسن الاستماع ، السمعة · الصيت الذكر الجميل في الناس · محفل القوم مجتمعهم · الصبي الصبية والجمع الصبايا · اقتفى أثره · اعتلّ عليه بعلة تعلل تلهى به وتجزأ · اعفني من الخروج معك عافاه الله عافية عفا عن ذنبه · الاعراض عن الشيء الصدّ عنه ، عارضه في السير سار حياله ، تعرض لفلان تصدى له · غلا السعر دام الغلاء · الصلب والصليب الشديد · الصعلوك الفقير تصعلك · استصغره عده صغيراً · البجبجة السعة في النفقة ، وتبحبح في الجلوس اتسع له المقعد · الفخفخة من تفخفخ فاخر بالباطل · المسح امرار اليد على الشيء السائل او الملطخ لاذهابه · أردفه اركبه خلفه · الثيب الارملة الارمل العانس العذراء · واظب على الامر لازمه · تولد الشيء عن غيره نشأ عنه · جلط كذب والتجليط مستعملة كثيراً · يقولون هو شَرواك بالخير اي مثلك وهو ماشي مع سِبره مع أقرانه والسبر الشبه والهيئة وهو يسري مسراه يسير بسيرته · عُفاشة من الناس لا خير فيهم يطلقون عليهم لفظ العفش والعفش (باسكان الفاء ما يحمله المسافرون من متاع (مولدة) · استكتمه سره سأله ان يكتمه · غازل الغزل · داعب المداعبة · ناغش من ينغش اليه يميل · تغنجت المرأة والغنج يقولون الغناج · قامر مقامر مقامرة قمار · غامر مغامر مغامرة · فاز ظفر ونجا · عدّى عنه تركه · عق والده فهو عاق · غاظه فهو مغيظ ولا يقال أغاظه ، يقولون

ما غاظك الا من بلغك · فض ّ القوم فانفضوا تفرقوا · تلافاه تداركه · التساعير جمع تسعير (يقولون تسعيرة) وهو جعل سعر للشيء · الهبش الجمع والكسب هو يهبش لعياله ويتهبش يقولون هو يهبشها من كل محل · ذهب دمه هدراً اي باطلاً ليس له قود ولا عقل · التهور الولوع في الشيء بقلة مبالاة يقال فلان متهور · توسمت فيه الخير تفرست · ناصفه المال قاسمه على النصف · عيدوا تعييداً شهدوا العيد · العادة ج العادات · البلان الحمام والجمع البلانات ومنه البلاّنة التي تعمل في الحمام وتغسل ابدان النسوان · كبس داره هجم عليه والكبسة رجال الشرطة التي تكبس الدار · قارفه قاربه · خاصمه خصم خصومة مخاصمة · وبخه هدده · دمسه في الارض دفنه حياً كان او ميتاً يقولون دمسه قتلة على الكيف ، يضمنون قتل معنى التجريس والضرب · لاص حاد · زخمه كنعه دفعه شديداً · يقولون اعطيته الزخم اي الشدة · قصّ ، حدّث ، سامر ، نادم · طسه خصمه وابكمه · المجرود من جرده السفر او العمل اي ازال عنه ما كان عليه من شعر يقصدون بها المتمرن على العمل ، والجرّاد يقصدون بها الذي يبيع البضائع بالجملة ولم أجد لها أصلاً · استغاثني فأغثته · خاس به خوساً غدر به وخان والجيفة اروحت والشيء كسد وبالعهد اخلف (قاموس) يقولون خاس الوزن اي الموزون نقص عن وزنه الاول · المقداف المجداف يقولون عامله حجر مقداف اي يرمي به حيث أراد · سلقه بالكلام آذاه · دهدقه كسره يقولونها بالكاف ضربه حتى دهدكه · كسفه يكسفه قطعه · نكس طرفه · محق الله الشيء ذهب ببركته وأمحقه · سلعة ذات عَوار (يقولون لها عورية) ولعلهم أخذوها من الافرنجية افاري Avarie فان الفاظاً دخلت اللغة محرفة من طريق الافرنج كانوا اخذوها من العرب مثل تعريفة Tarif قال بعضهم انها جاءت من تعريف العربية وقال غيره ان العرب كانوا يستوفون ضريبة على البضائع في جزيرة (طريف) بالاندلس فقال الافرنج تريفة نسبة لجزيرة طريف والطاء ليست من حروفهم ، كما نقل الترك كلمة « دار الصناعة » اخذوها عن الافرنجية فقالوا ترسانة من ارسنال Arsenal واميرال من امير الماء · اقرع بينهم من القرعة واقترعوا وتقارعوا بمعنى ، وكله مستعمل عندهم · تغايرت الاشياء اختلفت · كل شيء جاوز الحد فهو فاحش ·

العكرة : الكرة يقولون حضرت العكرة اي الفتنة والهوشة . العكس المعاكس . فزّعه اخافه . اعجله وعجله استحثه عجل له من الثمن كذا قدّم . استعجله طلب عجلته عدل عن الطريق جار وعادلت بين الشيئين ، وتعديل الشيء تقويمه . طلق امرأته تطليقاً . ظلمه ظلما ومظلمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما اخذه منك وتظلمه ظلمه ماله وتظلم منه اشتكى ظلمه انظلم احتمل الظلم . الظاهر ضد الباطن . العبد ج العبيد ، العبودية . العبرة الاعتبار . العاتق يقولون اخذه على عاتقه . الهجر البعاد . لوعة الحبيب حرقته لاعه يقولون ملوّع اي محزون الفؤاد بالمصيبة . فلان يكافح الامور يباشرها بنفسه . الكفر جحود النعمة . كفله وتكفل بدينه . الكفن كفن الميت كفنه . عرض الجند نظر حالهم واستعرضهم ، واستعرضه قال له اعرض ما عندك . احتكار الطعام المحتكر ج المحتكرون .

وهناك كثير من الألفاظ تدخل في هذا الباب وهي جديدة على السنتهم استعملوا عربيتها بعد العهد التركي مثل الدرك للجندرمة والشرطة للبوليس والمفوض للقوميسير والهاتف للتلفون والبريد للبوستة والبرق للتلغراف والاذاعة للراديو والأسناد للسراكي والمساحة للكاداستيرو والتمليك للطابو واللجنة للقومسيون والجواز للپاسپورت وقائد الفصيلة ليوزباشي البلوك والعريف للجاويش والأزمة للكريزة والوسام للنيشان والفرسان للسواري والمشاة للبياده والاستاذ للخوجة كما استعملوا السلطة ، الدستور ، النواب الضغط المستشار الضائقة المشاغبة المؤامرة الظنين المتهم الآذن المحضر الاحتفال النادي ، الردهة ، المستوصف ، المشتل ، الحفلة ، الكتيبة ، المطار ، المرآب ، الرصيف التقويم . ودخلت في لهجتهم الفاظ افرنجية اندمجت فيها حتى صارت كأنها من القديم كاللوكاندة للنزل او الفندق والكروسة للعربة والبرتستو للاحتجاج وهذه الألفاظ الثلاثة جاءت من الايطالية في القرن الماضي ومثل ذلك كلمات قواس وقنصل وقلوسة وبرنيطة وهي من اللغات الغربية أيضاً . والصباط Savate والبوتين Les bottins والبوت Les bottes والصندل Sandale واللستيك Elastique والسكربينة Les escarpins الى آخره .

(٦) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات

البهيمة ج البهائم • الحشرة ج الحشرات وحشرات الأرض كالضب واليربوع • الجدعة أصلها الجذعة ولد الشاة • العجل ولد البقرة • الفلوّ المهر او الجحش حرفوه فقالوا فَلو • القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ومنه :

ان دام هذا الحال يا مسعود لا فرس يبــقى ولا قعود

الركوبة الدابة المعينة للركوب • الأُوزة والإوز حرفوها فقال الوزة والوز • أطرغلة حرفوها فقالوا ترغلة[1] • العلق • الزرزور • الذبابة واحدة الذباب يحرفونها بالدبانة • السلاحف واحدها سلحفاة يقولون لها زلحفة • عصفور الشوك • الغراب • السنجاب • العقرب • الشحرور • السنونو • الحرباء (الحربابة عندهم) • الخفاش • سام ابرص (ابو بُريص عندهم) • الحجل • الغرنوق طائر كالكركي • السمرمر طائر يأكل الجراد • الحبارى طائر كالسماني • الحباحب • البزاقة • الحلزونه (الحلزون) • السماني يقولون لها السمنة • العثّ يقولونها بالتاء العت والعثة الارضة وهي دويبة تأكل الصوف والاديم • الكرّاز (بفتح الكاف مثقل الراء) الكبش الذي لا قرن له يحمل عليه الراعي خرجه • السخلة • الجحش ولد الأتان حتى يفصل من الرضاع • الدجاج (يحرفونها بالجاج) والواحدة دجاجة (الجاجة عندهم) القط الهرّ والمؤنث القطة والجمع قطاط وقِطط • الخفاش • الوطواط • البطّ • الفروج الذكر من أولاد الدجاج والانثى فروجة • الجرو ولد الكلب • الزنبور (الدبور عندهم) الزيز (الجيز عندهم) الجاموس • الزاغ • الباشق • النمس : دويبة نحو الهرّة • الغنم جمع لا واحد له من لفظه ، يقولون غنمة ج غنمات • المعز اسم لا واحد له من لفظه (المصباح) وقالوا واحد المعز ماعز والانثى ماعزة (المختار) وهم يقولون معزاية او عنزة • الجدي الذكر من اولاد المعز يلفظونها بكسر الجيم • التيس الذكر من الجداء اذا أتى عليه حول والجمع تيوس • الثني الخروف في السنة الثانية يحرفونها فيقولون التني بالتاء • القطيع الطائفة من البقر او الغنم • الماشية المال من الابل والغنم والبقر • العوامل •

(١) قاموس الحيوان لامين المعلوف

الثيران • الدُّب • الذئب (الديب عندهم) الثعلب (التعلب عندهم) • ابن آوى ج بنات آوى يقولون له الواوي • الضبع • السبع • النمر • الثور (التور او الطور في لغتهم) القنفذ (القنفد عندهم) • الخلد • الجرذ (الجردون بلهجتهم) • الفار ج الفيران • الحية الافعى • الحنش الاسود من الحيات • الخنفساء يقولون لها الخنفسة (بكسر السين والخاء والصواب بضم الخاء وفتح السين الخنفسة) • الضب دابة تشبه الحرذون • اليربوع يقولون الجربوع وهي عامية • السرطان (السرطعان عندهم) • القراد • القمل • الثعبان • الحنش • الرُّتيلاء (العرتيلة بلهجتهم) ، البرغوث (البرغوت عندهم) • الشاهين نوع من الصقور • الصقر • الحدأة الطائر الخبيث يقولون لها الشوحة • القاق يطلقون هذه الكلمة على الغراب • النسر • القنبرة • الهدهد • الأَرَضة • اللقلاق طائر اعجمي نحو الأوزة طويل العنق يأكل الحيات يقولون له اللكلك وابو سعد وهو البجع • الفراشة (بالتخفيف وهم يشددون راءها) • الفاخت ج الفواخت • القمري • الغرير والغريراء • العندليب • الحمام • اليمام • السنجاب • الجزور • الجمل ج الجمال • الابل الناقة (ج النوق) الشبل ولد الاسد • اللبوة • العلق العلقة • القطا ضرب من الحمام واحدتها القطاة • في الفصيح : ما بقي من الشاء الاشواية : بقية يسيرة ، وهم يقولون بعاميتهم شُوية • العزيب من الابل والشاة التي تعزب عن أهلها في الرعي وابل عزيب لا تروح على الحيّ جمع عازب وهكذا هي عندهم • الشلعة قطعة من القطيع عندهم والشلية في اللغة بقية الماشية • دشر دابته في الزرع اي اطلقها ترعى على هواها وفي أمثالهم المال الداشر يعلم الحرامي السرقة اي المال المتروك الذي لا يحرسه حارس ويقولون دشره اتركه • ولم أر لها أصلاً في اللغة وليس لمادتها ذكر في المعاجم • يقولون فلتت الدابة اي جمحت وذهبت لا تلوي على شيء من افلتني الشيء وتفلت مني نجا وخلص • طفش هام على وجهه يقولون طفشت الغنم او المعزى في الغلة قبل تمام نموها ترعاها والاسم منه الطفاش ولم نعلم من اين اصله • ويقولون هشلت الدابة وهشل فلان ذهب لا يلوي على شيء وفي القاموس الهشيلة كل ما ركبته من الدواب من غير اذن صاحبه وقد اهتشلته • صرفت البقرة اشتهت الفحل •

يتبع

محمد كرد علي

فتش عن المرأة

فتش عليها

— ١ —

كلما ذكر كاتب عربي في كتاب او صحيفة هذا القول : « فتش عن المرأة » عزاه الى الافرنج او الى الفرنسيس منهم . والقوم الغربيون — وفضل الفاضل لا يجحد — قوالون فعالون ومخترعون . ومن لابسهم في هذا الشرق او في بلادهم وعرفهم جيداً — اثخنهم معرفة — لا يستعجب من أقوالهم وأعمالهم . والعرب تقول : « الشيء من معدنه لا يستغرب » ولكن ذلك القول قد قالته العربية منذ القديم ، وانتظمه شعرها . فان ينسبه الأديب العربي اليها أولى وأحق بل أصح وأصدق . ولن نقول : ان الغربية قد اخذته من العربية ، فالمرأة في الشرق هي المرأة في الغرب . — يا أخا العرب — ما تبدل طبع ، ولا تحولت غريزة . وان حالا أوحت الى شاعرنا (المتنبي) او المتنبه كما تلقبه اخواننا المغاربة ان يقول :

اذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ومن عهدها ألاّ يدوم لها عهد [1]
وان عشقت كانت أشد صبابة وان فركت فاذهب فما فركها قصد [2]
وان حقدت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد [3]

هي الحال التي تلهم الاديب الغربي مثل مقال العربي .

---

(١) حبيب يقول : فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها سجية نفس ، كل غانية هند

(٢) قال ابو عبيد : الفرك ان تبغض المرأة زوجها وهذا حرف مخصوص به المرأة والزوج ولم اسمع هذا الحرف في غير الزوجين [اللسان] (٣) ومن قول أحمد :

ومن خبر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام
اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الحمام

في هذا البيت التاريخ المختصر لحياة البشر .

فهذه الحقيقة : « فتش عن المرأة » هي من مقولات هذه اللغة • وقد وردت منظومة في بيتين رواهما العلامة (محمد بهاء الدين العاملي) في كتابة (الكشكول) وقد ولد صاحبه سنة (٩٥٣) وتوفي سنة (١٠٣١) والبيتان هما :

اذا رأيت أموراً منها الفؤاد تفتت
فتش عليها تجدها من النساء تأتت

— ٢ —

نجيي الى (التفتيش عليها) :

قالت العربية الأولى : « فتشت الشيء فتشاً وفتشته تفتيشاً مثله » كما في الصحاح ومثل ذلك في اللسان والقاموس والتاج وليس فيهن في (فتش) إلا ما نقلته •ثم جاء المولدون فقالوا :

١ — فتشت عنه : سألت واستقصيت في الطلب كما في المصباح[1] • وفي الصحاح في (بحث) لا (فتش) : بحثت عن الشيء وابتحثت عنه اي فتشت عنه • وطبعة الكتاب غير مشكولة ، وقد شدد الفعل في طبعة مختاره • وفي اللسان في (بحث) استبحثت وابتحثت وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد اي فتشت عنه ، وسورة براءة كان يقال لها سورة البحوث سميت بذلك لانها بحثت عن المنافقين وأسرارهم اي استثارتها وفتشت عنها ، والفعل في الطبعة مشدد • ومثل ذلك في هذه المادة : (بحث) في التاج والنهاية وهذه أوردت مصدر المشدد فقالت : « والتفتيش عنها » وجاء فتشت عنه بالتشديد في شعر المتنبي في الملك كافور[2] :

ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام ويُنهب

(١) وفي المصباح • وفتشت الثوب بالتشديد والفاشي في الاستعمال (٢) في [النجوم الزاهرة] عاش كافور بضعا وستين سنة ، وكانت امارته على مصر اثنتين وعشرين سنة ، منها استقلالا بالملك سنتان وأربعة اشهر ، خطب له فيها على منابر مصر والشام والحجاز والثغور ، وحمل تابوته الى القدس فدفن به ، وكتب على قبره :

ما بال قبرك (ياكافور) منفرداً بالصحصح المرت بعد العسكر اللجب
يدوس قبرك آحاد الرجال وقد كانت أسود الشرى تخشاك في الكتب

٢ — فتشت فيه كما في الاساس قال : « تقول فتش ولا تفنش اي لا تسترخ من فتش في الامر وفنش اذا استرخى ولم يجد » وقد فتشت في المعجمات القديمة والحديثة فلم أجد (فتش فيه) الا عند صاحب الكشاف . وياليت أبا القاسم لم يهمل في الاساس (بحث) حتى نجد (بحث فيه) فمشكلتنا هنا مثلها في (فتش فيه) والمعجمات لم تجلب لنا الا (بحث الشيء وبحث عنه وبحث في الارض « فبعث الله غرابا يبحث في الارض » ولكن أبى العلماء السابقون المحققون الباحثون في العلوم والفنون والمسائل والحقائق والدقائق الا (البحث فيها) حتى قال صاحب التاج : « وكثيراً ما يستعمله المصنفون متعديا بفي فيقولون بحثت فيه ، والمشهور التعدية بعن كما للمصنف — يعني صاحب القاموس — تبعًا للجوهري » والبحث عن الشيء ليس كمثل البحث فيه . وفي نجعة اليازجي : « فحصت الشيء وبحثته[1] وبحثت فيه وبحثت عن حاله » أصلح الله حالنا .

٣ — فتشت عليه . كما قال ذلك الشاعر (فتش عليها) .

وقد عد العلامة احمد فارس في كتابه (سر الليال ص ٣١٣) التعدية بعلى عامية فقال : « والعامة تقول الآن فتش عليه » .

وجاء العلامة اليازجي من بعده مغلطاً في ضيائه (السنة ١ ص ٤٨١) : ويقولون « فتش على الشيء والصواب تعديته بعن مثل بحث وفحص » .

ثم اطلع الأستاذ داغر على ما سطره اليازجي فغلط في (تذكرته) ص ٣٢ تغليط سابقه .

وقد وجدت (فتش عليه) في هذه الكتب ، وأغلب الظن أن ليس هناك تصحيف او تطبيع[2] :

---

(١) اخواننا المصريون اكثرهم لا يقولون الا بحث الشيء . وهوصحيح وبعضهم يقول طبعي وبدهي مكان طبيعي وبديهي كما قالت العربية ناسية منذ الف سنة . وقدصار كتاب من العرب الشاميين يقولون طبعي وبدهي . اقتربت الساعة ...   (٢) التطبيع : الخطأ المطبعي . قلت في كلمة في البلاغ ٨ شعبان ١٣٥٢ : وقد أردت ان اسمي مثل هذا فقلت : لما كانت الصحيفة والصحف والصحائف والقلم الكاتب قالوا : (التصحيف) فهل لنا — واليوم يوم الطبعة — ان نقول (التطبيع) وقل من يستعمل اللفظة في هذا الزمان للمعنيين القديمين

١ — وفيات الأعيان ج ١ ص٦٢٧ في سيرة المبرد[1]: «فقعد قدامها يفتش عليه»

٢ — صيد الخاطر للامام ابن الجوزي ص ٨ : ولو فتشوا على مر هذه الأشياء

٣ — الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للامام العبقري ابن تيمية ج ٤ ص ١٤١ : فلم يجدوه حتى قام عليّ بنفسه ففتش عليه

٤ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي ج ١١ ص٧٨: وأحذ في التفتيش عليها

٥ - الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٥٥ : انما قالوا حسنات الأبرار سيئات المقربين لان المقرب يراعي الخطرات واللحظات ، ويعد ذلك من الهفوات ، ويفتش على هواجس النفوس ، ويراقب خروج أنفاسه ، ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته[2] والأبرار لا يقدرون على هذه الحال»

فالعربية الأولى — كما قالت لنا المصنفات التي وقفنا عليها — لم تعدّ (فتش) بحرف ما . ثم عداها الزمان بـ (عن) و (في) و (على) ولهذا الحرف الأخير من المعاني المذكورة في كتب اللغة والنحو ما يماشي الفعل (فتش) يمشي معه .

فهل نخطئ اذا قلنا اليوم : يا قوم ، فتشوا على الحقيقة ...؟

محمد اسعاف النشاشيبي

---

(١) المبرد بفتح الراء لا كسرها كما ظن ياقوت والسيوطي والشنقيطي والمرصفي .

(٢) قد يعاون هذا الكلام على تفسير بيت لابي تمام اتعب المفسرين وصاحب [المثل السائر] وصاحب [الضياء] يوم سأله عن معناه صاحب [الف باء] والبيت هو :

يتجنب الآثام ثم يخافها فكأنما حسناته آثام

شعر ابن الخياط

لم يقع شعراء عصر من العصور في حيرةٍ وقوع شعراء عصر ابن الخياط الدمشقي في مثل هذه الحيرة ، فقد جاء في زمن استوى الشعر فيه واختمر ، جاء في منتصف القرن الخامس ومات في أوائل القرن السادس ، بعد ان ظهرت في الأدب لطائف كشاجم وقلائد المتنبي ومدائح البحتري ومراثي أبي تمام وخصائص غيرهم من شعراء كبار لم يتركوا في المجال الذي جالوا فيه قولاً لقائل ، حتى ان شعراء العصر الرابع وصفوا أموراً في حياة الناس ومجتمعاتهم لا تخطر ببال أحدٍ ، دع تغنيهم بالطبيعة ، حيوانها ونباتها ، وتصويرهم لملاعب القوم وملاهيهم .

فلم يغادر شعراء ذلك العصر من متردمٍ ، فلهذا وقع الشعراء من بعد عصر المعري ومهيار والشريف الرضي وكشاجم وأبي فراس والمتنبيء وغيرهم في حيرة من أمرهم ، أينسحبون على أذيال شعراء بلغوا من جودة القول المبالغ ، أم يخترعون مذاهب في الشعر لم يفطن اليها من تقدمهم .

وواقع الأمر أنهم لم يخترعوا شيئاً وانما حاولوا اللحاق بالذين قبلهم حتى يكونوا واياهم سلسلة متصلة الحلقات ، فلننظر في الفنون التي خاض فيها شاعرنا الدمشقي ابن الخياط ، لقد مدح في شعره ورثى وتغنى بالطبيعة ووصف فكانت فنون شعره من حيث موضوعاتها مماثلة لفنون الشعراء من قبله .

مدح أمراء وأشرافاً وقضاةً ، ولا يقعن في خلد أحدٍ ان المدح أمر يسير ، فان المادح يتصور بطلاً من الابطال أو كريماً من الكرماء ، ثم يجمع له الصفات البارزة التي تجعله قدوةً للناس ، ثم ينتخب لهذه الصفات بياناً يناسبها ، فاذا كانت الصفات التي خلقها للممدوح صفاتٍ عامة تُخلق لكل ممدوح ، واذا كان البيان الذي يصوّر هذه الصفات غير رفيع القدر كان المدح سخيفاً ، وما خلد المتنبيء في بعض أماديحه الاّ لأنه هيأ لسيف الدولة صفات لا تسهل تهيئتها لغيره من الملوك ، وانتخب لهذه الصفات بياناً جلّ قدره ، فلا يستطيع كل شاعر ان يقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

ولا يستطيع كل ملك او كل أمير ان يقف مثل وقفة سيف الدولة ·

فهل كان مدح ابن الخياط من هذا النمط ، فمن قوله في مدح الأمير مجد الدين عضب الدولة في قصيدته المشهورة : خذا من صبا نجد ···

اذا ما هززت الدهر باسمك مادحاً ... تثني تثني ناضر العود رطبه

لا شك في ان هذا البيان سامي الشأن ، ولكن اذا تتبعنا قول الشعراء من قبل ابن الخياط في هذا الباب ، مثل قول المتنبئ في سيف الدولة :

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا ... من التيه في أغمادها تتبسم

علمنا ان ابن الخياط لم يخترع في أماديحه شيئاً فليس في هذه القصيدة صور حديثة ، الا أن صورها بارعة ، أثر فيها ميراث العصور من قبلها فظهرت عليها آثار هذا الميراث الخصب ·

فلننتقل من هذا الفن ، فن المدح ، الى فن الرثاء ، رثى ابن الأمير عضب الدولة وقد قتل في البقاع ، فمن قوله وهو يخاطب المرثي :

عفت الدنية والمنية دونها ... فشرعت في حد الرماح الشرع

ولو انك اخترت الامان وجدته ... انى وخد الليث ليس بأضرع

من كان مثلك لم يمت الا لقىً ... بين الصوارم والقنا المتقطع !

فقد يجد الناظر في هذا الشعر آثار أبي تمام في مراثيه ، فحالة ابن الخياط في رثائه مثل حالته فى مدحه ، فهو يرد مورداً لا ينضب معينه فجرته له العصور الفارطة ·

وما يقال في أماديحه ومراثيه يقال في غزله ، ومن أبياته المشهورة في هذا المعنى قوله :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه ... فقد كاد رياها يطير بلبه

واياكما ذاك النسيم فانه ... اذا هب كان الوجد ايسر خطبه

خليلي لو أحببتما لعلمتما ... محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذوالهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

غرام على يأس الهوى ورجائه ... وشوق على بعد المزار وقربه

فغاية القول ان ابن الخياط بارع في التقليد ·

وكما ورث طائفةً من خصائص أكابر الشعراء في الأماديح والمراثي والغزل فكذلك ورث طائفة من خصائص العصر الرابع والعصور التي قبله في التغني بالطبيعة ودقة الوصف ، فمن قوله في وصف محل فيه بركة وأنابيب وفوّار وشاذروان :

يغني لنا طرباً ماؤها وقامت أنابيبها ترقص
يريك الجواهر تقبيبها وهنّ طوافٍ بها غوّص
ومستضحكٍ ذهبي الشفاه بما جزّعوا منه أو فصصوا
منيف يخر يذوب اللجين على ذهبٍ سبكه المخلص
ترى الطير والوحش من جانبيه يشكو البطين بها الأخمص
دوانٍ روانٍ فلا هذه تراعُ ولا هذه تقنص
ترى آمناً فيه سرب الظباء والذيب ما بينها يرعص !

فلم تنجُ هذه الابيات وأمثالها من روح البحتري في الوصف ، فمن هذا كله يتبين لنا ان ابن الخياط لا يكاد ينفلت من آثار العصور السابقة في شعره ، الاّ انه حسن الذوق في الاقتباس عن تلك العصور ، حتى يخيل الينا انه كان جزءاً متمماً للعصر الرابع والذي قبله ، فيكاد يكون واحداً من شعراء تلك العصور ! .

شفيق جبري

مقامات ابن حمويه الجويني

١ – تصدير

زرت في ٢٥ آب سنة ١٩٤١ أستاذنا الأكبر، ووزير معارفنا العراقية (حينئذ)، الشيخ محمد رضا الشبيبي، وتجاذبنا أطراف الكلام في موضوعات مختلفة، ثم قال لي: وجدت كتاباً خطياً نفيساً في الموصل، وقد علمت انه النسخة الوحيدة المعروفة اليوم، وليس فيه اسمه، الا انه يؤخذ من تضاعيفه، انه كتاب مقامات لابن حمويه الجويني. ومن بعد ان استنسخ معاليه نسخة له، أعاد الكتاب الى صاحبه في الموصل، وانا لم أر المخطوط الأصلي، بل النسخة التي اختصها بنفسه، حضرة صاحب المعالي، فأصفها على ما هي بيدي:

٢ – وصف المخطوطة

في الكتاب ٢١٧ صفحة وهي بلا عنوان، ووسمناها بالمقامات، لانها تحوي مقامة طويلة. قال فيها بعد ٢٢ سطراً: «حكى السرور بن اللذة قال ...» فقوله: «حكى السرور بن اللذة» هو من عبارات واضعي المقامات الأدبية. ولذا أطلقنا على الكتاب هذا العنوان. ثم يلي هذه المقامة، مقامة يصفها بعد ذلك، ومجموع ما في المقامتين من الأوجه ٢٥٣.

وفي كل صفحة ١٦ سطراً، حسنة الخط، واضحة الكتابة، لكنها كثيرة خطأ النسخ، والمظنون انه من الناسخ الأول، لكن صاحب هذه النسخة يقول في آخرها: «نجز بحمد الله واعانته هذا الكتاب المفرد في أسلوبه، الذي لا غاية لاعاجيبه، جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء، بمحمد وآله آمين» والى جانب هذه الكلمات وفي عرض الحاشية: «انتقل الى أفقر الورى الى الله الغني تعالى، الى عمر الصديق القاضي بمدينة مصر غفر الله له ولوالديه سنة ١٠٩١» وفي الجهة المقابلة لها: انتهى كتابته في يوم الأربعاء المبارك رابع شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٣١» وفي آخر صفحة من هذه النسخة يقول الكاتب الحديث العهد: «قد انتهيت من نسخ هذا الكتاب في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الأولى للسنة

الثانية والخمسين بعد الثلثمائة والألف هجرية عن نسخة قديمة الخط نسخاً مطابقاً لها بدون تغيير في عباراته ولا تصرُّف في أغلاطه وانا الاقل كاظم الخطاط النجفي » اهـ.

وطول الصفحة ٢١ سنتيمتراً ، في عرض ١٦ ، وطول المكتوب منها ١١ سنتيمتراً والخط حسن أسود الحبر فاحمه ، وغير ثابت كل الثبوت على الورق ، سهل القراءة ، الا انه كثير أغلاط الرسم والنسخ كما قلنا . وهي حسنة الكاغد ، ثخينته ، يميل لونه بعض الميل الى الزرقة ؛ واذا استشففت الورقة الواحدة من ورقه ، رأيت في الوسط دائرة مطبوعة طبعاً خفياً ، وفي بطنها رسم غريب الشكل على مثال الطبع الخفي المذكور .

٣ — ما جاء في أول الكتاب

والكتاب يبتدئ بما يأتي بعد البسملة :

« قال الامير الاجل ، العالم ، ملك الأمراء ، فخر الدين يوسف بن أبي الحسن صدر الدين ، شيخ الشيوخ ابن حمويه الجويني ، رحمه الله : اللهم انك امرتنا فما فما ائتمرنا ، ونهيتنا فما ازدجرنا ، وبصرتنا بطريق الهداية فتعامينا ، وأيقظتنا من سِنة الغفلة فتغافلنا وتغافينا ، ودعوتنا الى دار كرامتك فتأخرنا وتأبينا ، وجاهرناك بالمعاصي فسترتَ ، وقابلنا إحسانك بالاساءة فما منعت ، بل مننت وغفرت ، واقدرنا نعمك على المناهي فما خفناها ، وعفوت لما قدرت ، وتسترنا من الناس وكاشفناك فسترت ، وما كشفت ، وقابلت جهلنا بالتغاضي عما علمت وعرَّفت ، وتجرأنا على اقتراف الذنوب ، ووثقنا بكرمك وأنت علام الغيوب ... »

وبعد ١٣ سطراً يقول : « حكى السرور بن اللذة ، قال : كنت وشعبة جنون شبابي في عنفوانها ، وصحيفة عمري لم اقرأ منها غير عنوانها ، وروضة عارضي ما حان حينها ، ولا آن أوانها ، وصبا صباي دائمة الهبوب نافحة ، ونار شهوتي ذات وقود لافحة ، وغصن مسراتي نضير يافع ، ومطلب لذاتي يرفل في برد الشباب الرائع ، وتهتك اعراضي غير راضٍ بالتستر ولا قانع ، ومحبوب قلبي لما اروم باذل غير مانع ، ونجم لهوي في أُفق لذاتي طالع ... »

ويرى من هذا الكلام ان المقالة كثيرة المجون والعبث ، وبهذه الاشارة غنى عن الامعان في هذا الموضوع ٠

٤ ـ ماذكره المصنف من أرباب الصناعات والمهن في عهده

وجاء في الربع الأول من الكتاب

جاء في ص ٥٢ اسماء اصحاب الصناعات والمهن في عهد المؤلف فقال : « ما بين زبال ووقاد ، ودبّاب[١] وقراد[٢] ٠وزملكش[٣] وقوّاد ،وقانوني[٤] وعوّاد[٥] ورماح[٦] وزرّاد[٧] ٠ وذهبي[٨] ومدّاد[٩] ٠ وكلابزي[١٠] وفهاد[١١] ٠ وحطاب وحداد ٠ ولقاط وحصاد ٠ وعكار[١٢] وبدّاد[١٣] ، وبزدار[١٤] وصياد ٠ وسكاكيني وبرّاد ، وصيرفي ونقاد ٠ وسامي[١٥] وسائس[١٦] ، وناطور وحارس : (شعر) :

معاشر قيمتهم قد سقطت من القيم
قد اصبحوا بين الانا م كالذباب في الغنم

---

(١) مرقص الدب ٠ (٢) مرقص القرد ٠ (٣) كذا في الاصل وصوابه زملق بضم ففتح فكسر وترى معناها في المعاجم والكلمة بذيئة ٠ (٤) أي ضارب على القانون وهو من آلات اللهو ٠ (٥) ضارب على العود وهو من آلات اللهو ومشهور ٠ (٦) صاحب رمح أو مثقفه ٠ (٧) صانع الزَرَد وهو الدرع المزرودة ٠ (٨) المشتغل بالذهب ٠ (٩) الذي يمط الذهب والفضة [مصرية] ٠ (١٠) الكلبزة وهي معرفة حال الكلاب السلوقية (مصرية ٠ راجع شفاء الغليل) ٠ (١١) في الاصل نهاد بالنون وهو خطأ من الناسخ ٠ (١٢) العكار بائع العكر كسبب وهو دُرْدي كل شيء ٠ (١٣) البدّاد من يعمل في البدّ بالفتح وهو معصرة الزيت والشراب [مصرية من أصل ارمي] وفي الاصل بنداد ولا معنىً له ٠ (١٤) الذي يصطاد بالباز وحامل الباز ٠ (١٥) الساميّ نسبة الى الساس وهذه كلمة مصرية قبطية الأصل معناها المشاقة وجذور الكتان ٠ فيكون السامي بمعنى المشتغل ببيع هذه المشاقة (١٦) السائِس صاحب السوس ، بالضم ، وهو الحصان والفرس ٠ والكلمة من العبرية ٠ والسوس مستعملة في كلام أعراب زُبيد [كزُبَير] من بدو العراق ٠ ولا جرم ان الكلمة عربية قديمة فقدت من معاجم اللغويين، وبقيت في كلمة سائس كدارع ورامح ولابن ٠ والسوس بهذا المعنى تُرى في الارمية بصورة سُوْسا وسُوْسيا ٠ وكذلك في اللغة القبطية ٠ وأعراب الشرارات يسمون البغل المتولد من الحصان والأتان سيسي ٠ وقد يتوسع في معناه فيطلق على كل بغل ٠ والسيسانية [بالنون] عند أهل مصر ، نوع من البرذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر والجمع سيسانيات ويسمونه أيضاً السيسي بكسر السينين ٠

وغطارفة[١] همذان ، وشهود الزيف [والبهتان[٢]] ، وقضاة أسوان ، وفتاك قزوين[٣] . وأشراف اذربيجان[٤] وجزائر سمنية[٥] وسمراء بوان[٦] وراهب ومطران ، وجسار[٧] وخزّان ، ووقاف[٨] وبلان[٩] . ونوبية[١٠] وفتيان[١١] ونكد وزكنتا[١٢] مقدمي السودان ومتوز[١٣] ودهان . ونداف وقطان . وناخوذاة[١٤] وربان .

---

(١) الغطارفة جمع غِطريف وهو السيد الشريف السخي السري [القاموس] وفي الأصل المخطوط : وبشطارفة . وهذه لا معنى لها . (٢) البهتان من زيادتنا ونظن أنها كانت في الاصل فنسيها الناسخ . والا فلا سجع ، والسجع هنا لازم . (٣) كذا . ولعلها قَزْوان وزان سكران . وهو اسم موضع على ما ذكره العمراني في معجمه . حتى تصح السجعة ، والا فلا سجع في قزوين ليتفق مع اسوان .

(٤) كثيرون يرسمونها أذربايجان والصواب ما هنا . (٥) لا نعرف جزائر بهذا الاسم والمعروف سُمنية بليدة فيها قبر موسى بن شعيب [ياقوت] . (٦) بوّان هنا هو شِعب بالكسر بوّان ، وهو مرج خصيب في بلاد فارس يوصف بالنضارة ، حتى يقال إنه احدى الجنان الاربع ، يكثر فيه السمار [جمع سامر] أو السمراء وهذه جمع سمير . (٧) الجسار الذي يعنى بحفظ الجسر من الاضرار . والكلمة عراقية معروفة بهذا المعنى الى عهدنا هذا . (٨) الوقاف عند العراقيين الوهين عند المصريين وهو الرجل يكون مع الاجير او العامل يحثه على العمل . (٩) البلان هنا كشداد خادم الحمام أي الدلاك الذي يعنى بغسل المستحمين . والكلمة من اليونانية Balaneus . وأما البلان بمعنى الحمام فهو من يونانية أخرى وهي Balaneion وقد خبط اللغويون خبط عشواء في تحقيق هذا اللفظ وللمنار صدله مقالا .

(١٠) النوبية جماعة النوبي . والنوبي من كان من ديار النوبة ، وهي « بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر ، وهم نصارى ، أهل شدة في العيش . أول بلادهم بعد أسوان . يجلبون الى مصر فيباعون بها . وكان عثمان بن عفان [رض] صالح النوبة على أربعمائة راس في السنة ، وقدمدحهم النبي ﷺ حيث قال : « من لم يكن له اخ ، فليتخذ أخاً من النوبة » وقال : « خير سبيكم النوبة » والنوبة نصارى يعاقبة ... » اه عن ياقوت . فالنوبية هنا الغلمان الذين أصلهم من النوبة . وفي الأصل الخطي : ولينوبة ولا معنى له .

(١١) المراد بالفتيان هنا المماليك الذين يخدمون في البيوت . وفي الاصل : والفتيان . والصواب حذف اللام ليتسق مع باقي الكلام . (١٢) نكد وزكنتا كذا وردتا في النسخة الخطية . ولا شك في أنها مصحفتان ولم نهتد الى صحتها ، ونظنها من كلام السودان ، وتدلان على رئيسين لهم .

(١٣) كذا وردت في الاصل ولم نعرف الكلمة الاصلية التي صحفت عنها ولعلها « ومصور » لان الكلمة التي تليها هي [دهان] وهي مشتقة من « الدهن » من باب النسب ، أو من الدهان وزان كتاب وهو ما يدهن به الحائط ونحوه من الاصباغ . فيتسق المصور مع الدهان . (١٤) الناخوذاة ، والعراقيون يقولون الى اليوم نوخده بهاء محضه ، كلمة فارسية معناها رئيس السفن . قال صاحب القاموس في مادة « ن خ د » : « النواخذة : ملاك سفن البحر او وكلاؤهم . معرّبة الواحدة ناخذاة . اشتقوا منها الفعل وقالوا تنخذ كترأس » اه . وفي الاصل المخطوط ، وناخودة ، وهو خطأ .

وفا كهاني[١] وجبان[٢] ٠ وزلباني[٣] وسمان ٠ وشوّاء ولبان ٠ وقلاّء وخبان[٤] ٠ وحايز[٥] وجران[٦] ومناقري[٧] الديوك وغواة[٨] السمان ٠ ونكاريش[٩] ومُردان ٠ «(ص ٥٣)» (شعر):

خلعتُ عذاري واسترحت من الحجى وقلت لجهلي ما بدا لك فافعل

ويلي هذا البيت من الشعر اسماء أرباب صناعات ومهن أُخر وقعت في سبع صفحات وفيها تصحيفات كثيرة ٠ وفي الكتاب أبيات شعر عديدة ، يغلب عليها المجون ، وربما الفحش فنضرب عنها صفحاً ، ربما تقدم نقله اشارة الى محتوياته ٠

بغداد : (يتبع) الاب انستاس ماري الكرملي

---

(١) الفاكهاني : بائع الفاكهة وهو من كلام العراقيين ومنهم انتشر الى أهل الشام ومصر وغيرهم ٠ وهو على الطريقة الارمية في النسبة ٠ وذلك أن أهل وادي الرافدين اتصلوا بأبناء إرم من نبط وصابئة بطائحيه وسريان فاقتبسوا كثيراً من أوضاعهم وصيغ لغاتهم بدون شعور منهم ٠ وقد نبه الحريري في كتابه الطرة انه لا يقال فاكهاني بل فاكهي ، كما لا يقال أميركاني بل أميركي (راجع هذه المجلة ٣ : ٢٧٦) وكانت الكلية الاميركانية تصف نفسها بهذه الصفة المخطوء بها ، فلما نبهنا على هذا الوهم وكانت في حاجة الى تغيير اسمها فأبدلته بقولها : (الجامعة الاميركية) فأصابت كل الاصابة ٠ لكن لا تزال المطبعة تسمي نفسها (المطبعة الاميركانية) ٠ (٢) الجبان صانع الجبن وبائعه ٠ (٣) الزلباني صانع الزلابية وبائعها ٠ ولم يذكرها اللغويون وذكرها المقري ٢ : ٤٠٢ س ١٧ ونقلها دوزي في ملحقه بالمعاجم ٠ (٤) الذي يخبن الثياب [؟] ٠ (٥) كذا في الأصل ٠ ولعلها وخابز وهو الذي يخبز كالخباز ٠ (٦) الذي يحفر الأجران او يبيعها (٧) في الاصل المخطوط : ومناقرين الديوك ٠ (٨) الغواة جمع غاو ، ولكن المعنى لا يجيء ، بمعنى الهوي الذي جمعه هوون ، لاهاوون لان الهاوين الساقطون ٠ (٩) النكاريش جمع نكريش بكسر الأول والثالث وهو الحسن اللحية ٠ والكلمة فارسية منحوتة من [نيك ، بالكسر] اي حسن ٠ و [ريش ، بالكسر] اي لحية ٠ وفي التاج في مستدرك [ن ك ش] : والنكريش ، بالفتح لقبٌ ٠ وظني أنه معرب ٠ ومعناه حسن اللحية ٠» والصوب ان ضبطه بالكسر كما قالوا نبريج ٠ وقد ضبطت بالكسر في طبعة الأغاني الجديدة [٧ : ٢١٤] وممن ذكر النكريش صاحب شفاء الغليل في أول باب النون ٠ وابن خلكان في ٢ : ١٨٥ في ترجمة أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد المنعوت بالبديع الاسطر لابي الشاعر المشهور ٠ والنكريش من الفاظ أرباب المجون والفحش ٠ قلنا : ان التاج أخطأ في ضبط النكريش بالفتح ٠ وكذلك أخطأ في ضبط النبريس بالفتح والصواب بكسر أولهما كالنحرير والنقريس والنبريج والفسرين ولا نعرف فعيلا بفتح الاول ، ولقد أصاب ناشروا الاغاني الحديث الطبع بكسر الاول [٧ : ٢١٤] ٠

رسالة الطرق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وخيرته من خلقه أجمعين

وبعد فاني رأيت فريقاً من الناطقين بالضاد من أبناء هذا العصر ينزعون الى مجاراة الأمم الراقية في الأخذ بأطراف كل علم وتشرئب اعناقهم الى بلوغ الذروة من معارج الحضارة الحديثة ولديهم من فتور الهمم وخور العزائم اكثر مما لديهم من الطموح والآمال .

وقد يصرف الواحد منهم في تحسين الشارة والارفاه وقتاً طويلاً ومالاً كثيراً وعملاً جزيلاً ولا يشق عليه ذلك ولكنه يضيق ذرعه عن صرف وقت قليل في التنقيب عن كلمة يحيي بها الدارس من لغته ويسد خلتها عن الاستعانة بغيرها فيستسيغ تناول العامي ويستسهل استعمال الدخيل حتى لا يتعب نفسه في البحث عن لفظ صحيح يعبر به عن مراده .

فأفضى ذلك الى ان طغى سيل العامي والدخيل على ألسنة الخطباء وأقلام الكتاب حتى كاد يذهب بالبقية الباقية من الفصيح .

ومن الحق ان يقال ليس من السهل على كل احد ان يجد كل ما يحتاج اليه او أكثره بغير كلفة ولا تنقيب في كتب اللغة وربما استعصى على الانسان العثور على ما يطلبه فيصرفه السأم عن متابعة الطلب وقد يلجئه الى الأخذ بما تيسر له من عامي او غيره .

وهذا يوجب على كل غيور على هذه اللغة ان يمهد للناس السبيل ويقرب البعيد ويذلل الابي حتى يسهل عليهم تناول ما يطلبونه .

ولعل بعض المتقدمين من العلماء فطن لجلالة هذا الأمر فوضع فريق منهم رسالة او كتابا في موضوع خاص كالخيل والابل والشاه والبازي والحمام والعقارب والحيات والدلو والبكرة والسرج واللجام والعود والملاهي والميسر والقداح

والأثواب والسحاب والمطر والرياح والنخل والكرم والارضين والمياه والجبال والبحار وما شاكل ذلك ·

وكان واضع كل كتاب يجمع فيه ما انتهى اليه علمه مما يتعلق بذلك الموضوع · ويرتبه على وفق ما تقتضيه فطرته ويستعذبه ذوقه وكان الواقف عليه يجد في أكثر الأحيان بغيته بسهولة ولا يكابد من العناء معشار ما يكابده لو طلب ذلك في كتاب لغوي جامع للمفردات المبعثرة في بطون صحائفه ·

ومنهم من وضع كتاباً في اكثر من غرض واحد كابن سيده[1] فانه ضمن كتابه المخصص أشياء كثيرة وجمع عند كل غرض ما أحاط به علمه مما له علاقة به ·

وألف قبله وبعده جماعة كتباً في اغراض مختلفة ولكنهم لم يقتصروا على ذكر المفردات وتفسيرها وانما جمعوا اليها ما يرادفها من المفردات والجمل كما فعل ابن السكيت[2] في كتاب تهذيب الألفاظ وقدامة[3] في جواهر الألفاظ وعبد الرحمن ابن عيسى الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ في الألفاظ الكتابية وعيسى بن ابراهيم الربعي في نظام الغريب وغيرهم ·

ولكن كل واحد من هؤلاء لم يستوف القول في غرض من الاغراض ولم يجمع كل ماله تعلق به فربما نقب الباحث في كتاب منها عن طلبته فلم يوفق للعثور عليها

وكنت منذ حين وضعت رسالة في الكرم ونشرتها في المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ·

فاستحسن جمهور من العلماء والأدباء ما فيها من الجمع والترتيب واستسهلوا سبيلها في التقريب حتى ان الواقف عليها يظفر ببغيته بغير عناء ولا مشقة فشجعني هذا على ان أحتذي على ذلك المثال في موضوع آخر أذلل به الصعب وأقرب البعيد وأجمع المتفرق

ورأيت ان الحضارة الحاضرة تقضي بان تكون الأمصار والمدن والقرى والارياف بمثابة مدينة واحدة ولا يكون ذلك الا بواسطة الطرق لانها من البلدان بمنزلة الشرايين والأوردة من الجسم اذ يتوقف عليها تنظيم العمران وربط الامصار

(١) علي بن اسماعيل من أهل دانية في الاندلس توفي سنة ٤٥٨ (٢) يعقوب بن اسحق امام في اللغة توفي سنه ٢٤٦ (٣) قدامة بن جعفر البغدادي الكاتب توفي سنة ٣١٠

واحكام الاواصر التجارية والمدنية · وهي لاتكون على نمط واحد وانما تختلف باختلاف الامكنة كالسهول والحزون والجبال والأودية · وقد وضع المتقدمون لكل واحد اسما بحسب موضعه وصفته ·

ومن الغريب اني لم أوفق للعثور على كتاب او رسالة للمتقدمين تختص بهذا الغرض على كثرة بحثي وسؤالي من رجال العلم وإنما وقفت على ما جاء في كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٦٩ وفي جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ص ١٥ وفي الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمذاني ص ٢٠٤ وفي المخصص ج١٢ ص٤ وفي فقه اللغة للثعالبي ص ٢٣٢ وفي نظام الغريب ص ١٥٧

وكل ما في هذه الكتب لا ينقع غلة ولا يشفي علة ولا يسد خلة · وقد رأيت في فهرست ابن النديم في ترجمة وكيع القاضي ان له كتاب الطريق ويعرف أيضاً بالنواحي ويحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق ولم يتمه ·

فأجمعت الرأي على وضع رسالة في الطرق أجمع فيها ما تهيأ لي الوقوف عليه من الألفاظ الدالة على أنواعها واجزائها واحوالها وما كان منها في سهل أو جبل او رمل او واد ونحو ذلك ·

ورتبتها على حروف الهجاء الاصلية في أوائل الكلمات ليسهل تناولها على الطالب وربما ذكرت ما للكلمة من معنى مجازي وأضفت الى الحرف الواحد بعض الاسماء او الافعال مما له علاقة بالطريق ولو من وجه ·

وقفيت على آثار ذلك بذكر طرق الماء والاودية والمسايل بصورة مجملة والغاية من ذلك كله ان تكون هذه الرسالة بمثابة عدة وأساس لرسالة أخرى تكون اجمع من هذه أنواعاً وأحسن ترتيباً واسهل اسلوباً واكثر تهذيباً اذا سامحني القدر بذلك ·

او تكون بمثابة نواة يأتي بعدي من يتعهدها حتى تثمر ثمراً طيباً يجتنيه الناطقون بالضاد · ولا أزعم اني في عملي هذا بلغت غاية المتمني او أعددت للباحث كل ما يتمنى وانما اعتقد اني إستفرغت المجهود واستنفدت الوسع في تمهيد السبيل والدلالة على عمل مفيد · واذا لم يكن في هذه الرسالة ما يسد مفاقر الباحث ويغني المتقصي عن

الرجوع الى غيرها فان فيها سدادا من عوز وبلغة من كفاف . وعسى ان أوفق الى اتمام ما عزمت عليه في وقت آخر ان شاء الله تعالى .

وقد آثرت نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق لتتداولها أعين العلماء والنقاد فيرشدوني الى مواطن الخلل لا تداركه قبل طبعها مستقلة . وانا اسدي الشكر الجزيل لكل من نبهني على خطأ أو دلني على سهو ومن الله وحده استمد المعونة والتوفيق الى اقوم طريق .

حرف الهمزة

التأبن والتأبين اقتفاء أثر الشيء ومنه قيل لمن يمدح الميت مؤبن لاتباعه آثار فعاله وصنائعه . ويقال تأبن الطريق اذا اقتفاها وتتبعها .

ويقال أتاه يأتوه أتواً لغة في أتاه يأتيه أتياً والأتو : الاستقامة في السير والطريقة . تقول ما زال كلامه على أتو واحد اي طريقة واحدة . ويقال أتّ لهذا الماء اي هيئ وسهل طريقه وتأتى له أمره تسهلت له طريقته وفي الحديث في صفة دبار ثمود . وأتّوا جداولها اي سهلوا طرق المياه اليها والمئتاء كمفتاح[1] الطريق العامر الواضح هكذا رواه ثعلب بهمز الياء من مئتاء وهو مفعال من اتيت اي يأتيه الناس كثيراً مثل دار محلال اي يحلها الناس كثيراً فهو مفعال من الاتيان والميم زائدة .

(١) جاءت هذه الكلمة في كثير من كتب اللغة ميتاء بالياء بعد الميم ، وفي بعضها مئتاء بالهمز بعد الميم قال في الاساس وطريق ميتاء مفعال من الاتيان كقولهم دار محلال تقول الموت طريق ميتاء وهو لكل حي ميداء اي غاية

وفي المصباح وطريق ميتاء على مفعال والاصل ميتاي أو ميتاو فقلب حرف العلة همزة لتطرفه ...

وفي اللسان والتاج عن ابن سيده . هكذا روي طريق ميتاء بغير همز الا أن المراد الهمز ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز فيعالا لان فيعالا من أبنية المصادر وميتاء ليس مصدراً انما هو صفة فالصحيح فيه اذن ما رواه ثعلب . وقد كان لنا أن نقول ان أبا عبيد أراد الهمز فتركه الا انه عقد الباب بفعلاء فقضح ذاته وأبان هناته وقد اتبعنا قول ثعلب واجتنبنا فضيحة أبي عبيد .

وبعض اللغويين ذكر مئتاء في أتى . وبعضهم ذكرها في ميت . وفي حديث اللقطة . «ما وجدت في طريق ميتاء فعرفه سنة» . قال شمر : ميتاء الطريق وميداؤه ومحجته واحد وهو ظاهره المسلوك .

ومنه الحديث الشريف : « لولا انه وعد حق وقول صدق وطريق مِيتاء لحزنا عليك أكثر مما حزنا » . والمِيتاء مجتمع الطريق أيضاً ويقال لم أدر ما ميتاء الطريق اي لم أدر ما قدر جانبيه وبعده قال حميد الارقط :

اذا اضطم ميتاء الطريق عليهما مضت قدماً موج الجبال زهوق[1]

ويقال خذ أُسّ الطريق وذلك اذا اهتديت بأثر او بعر فاذا استبان الطريق قيل خذ شرك الطريق . والأُس بمعنى الاصل والاثر الأُسلوب الطريق والوجه والمذهب . وكل طريق ممتد يقال سلك أُسلوبه اي طريقه والجمع أساليب

أُفق الطريق سننه ووجهه جمعه آفاق كسبب وأسباب يقال قعد على أُفق الطريق اي على وجهه

أُمّ الطريق معظمها اذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار فالاعظم ام الطريق قال كثير : يغادرن عَسب الوالقيّ وناصح تخص به أُم الطريق عيالَها[2]

الامام الطريق الواسع لانه يؤم ويتبع وبه فسر قوله تعالى (وانهما لبإمام مبين) والامام الصقع من الطريق والأرض

والأُمة الطريقة وأُمة الطريق معظمه كأُمه .

الأُنبوب : كعصفور الطريق يقال الزم الأنبوب . وأُنبوب الجبل طريقة فيه : هذلية : قال مالك بن خالد الخناعي :

في رأس شاهقة أُنبوبها خصر دون السماء لها في الجو قرناس[3]

---

(١) وروى هذا البيت اذا انضزّ ميتاء الطريق وروي اذا اضطم ميداء الطريق . وروي برح الحزام زهوق . انضز من الضزز وهوفي الاصل ضيق الفم . وقيل هو ان يتكلم كأنه عاض بأضراسه لا يفتح فاه وبئر فيها ضزز اي ضيق فلعل المراد هنا ضاق وانضم . اضطم افتعل من الضم يقال اضطم فلان شيئاً الى نفسه اي ضمه واضطمت عليه الضلوع اشتملت وميتاء الطريق وسطه . ومضى قدما لم يعرج ولم ينثن وموج كل شيء اضطرابه والزهوق المتقدمة من النوق والمعنى اذا جمعها طريق تقدمت هذه الناقة العظيمة السريعة تموج كأنه جبل يضطرب . (٢) يغادرن : يتركن . والعسب ماء الفحل والوالقي وناصح فرسان وأم الطريق معظمه وعيال الطريق سباعها . يريد أنهن يلقين أولادهن لغير تمام من شدة التعب . (٣) الشاهقة العالية المرتفعة ، والانبوب طريقة نادرة في الجبل وخَصر بارد ، وقُرناس انف محدد من الجبل .

حرف الباء

يقال تبأَّن الطريق اي اقتفاها وتتبعها بمعنى تأبنها وهو مقلوب عنه البرازيق الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم . والجماعة من الناس الواحد برزيق كزنبيل

التباشير : طرائق ضوء الصبح في الليل وطرائق تراها على وجه الارض من آثار الرياح

وقال استبصر الطريقُ اذا استبان ووضح

المبقرة : بالفتح الطريق اسعتها او لكونها مشقوقة مفتوحة

ويقال للطريق صلنقع بلنقع اذا كان خالياً

ويقال ابلنقق الطريق اذا وضح من غيره

وطريق مبنق : واسع

بُنيات الطريق بالضم والتصغير هي الطرق الصغار التي تتشعب من الجادة وهي الترهات وفي التهذيب : تتشعب من الطريق الأعظم

البهرجة ان يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها وفي الحديث انه اتي بجراب لؤلؤ بهرج . اي رديء قال القتيبي أحسبه بجراب لؤلؤ بُهرج اي عدل به عن الطريق المسلوك خوفاً من العشار وهي معربة ويقال بُهرج بهم اذا أخذ بهم في غير المحجة والبهرج التعويج من الاستواء الى غير الاستواء

ويقال طريق مبهم اذا كان خفياً لا يستبين

باحة الطريق وسطه وفي الحديث ليس للنساء من باحة الطريق شيء .

الباريّ والبارية والبوريّ والبورية والبورياء الطريق وهو فارسي معرب

البوص البعد والبائص البعيد وطريق بائص : بعيد وشاق لأن الذي يسبقك ويفوتك شاق وصولك اليه قال الراعي :

حتى وردن لتمّ خِمس بائص جُدّاً تعاوَره الرياحُ وبيلا [1]

يتبع سليم الجندي

(١) لتم بحركات التاء الثلاث والكسر أفصح أي تمام والخمس من أظماء الابل وهو ان ترد الماء اليوم الخامس . وبائص جيد شاق . والجد الماء القليل أوالقديم تعاوره تعاوره اي تتداوله وتختلف عليه كلما مضت واحدة خلفتها أخرى . وبيلا وخيما .

الحسبة

في خزانة الكتب العربية

كان للحسبة في سالف العهود الاسلامية ، مكانة عظيمة الشأن ، جليلة الخطر ، كما كان للمحتسبين منزلة مرتفعة في العيون ، لاتساع الأعمال التي يعانونها وقد شملت كثيراً من ملابسات المجتمع .

كان يُعهد الى المحتسبين النظر في أمور البلدية ، والعمل على صيانة الأخلاق العامة ، والعناية بشؤون التعليم ، ومراقبة الأطباء ومنع الطبقة الجاهلة منهم عن مزاولة أعمالها ، والاشراف على الباعة ومكافحة حيلهم وغشهم وتدليسهم واحتكارهم وتقرير موازينهم ومكاييلهم وأسعارهم ، والعناية بسلامة الصناعات والحرف جميعاً ، هذا فضلا عن تطبيق الشعائر الاسلامية وتنظيمها ، وتنفيذ الأحكام القضائية بوجه نزيه مُرض ، وغير ذلك من الأمور المختصة بأسباب العيش . فهي تلخص بقولهم إنها « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

ولا مراء ان منصباً هذا مبلغ خطره وسعة مداه ، لا يمكن ان يبقى بعيداً عن دائرة العلم ، فانه بذلت العناية في استيعاب أصوله والاحاطة بفروعه ، ونشطت الأقلام لتدوين نظمه واستقصاء أحكامه وغرائب مسائله .

بدأت حركة التأليف في الحسبة منذ صدر الاسلام ، وتعدّدت الكتابات فيها عهداً بعد عهد ، حتى جاء الكتبة والمصنفون من أبناء عصرنا ، فتناولوا بالبحث ما كتبه أسلافهم ، وعمدوا الى ذلك التراث الثمن يتدبرونه ويتدارسونه ، فنشأ من كتابات أولئك ودراسات هؤلاء مادة غنية متسعة .

وقد عنينا في أثناء المطالعة بتقييد ما يمرّ بنا من أسامي الكتب أو عناوين الفصول والنبذ الموضوعة في الحسبة فاجتمع لدينا من ذلك شيء وفير ، رأينا من المفيد نظمه في سلك واحد ، وإدراجه اليوم في هذا المقال . ولتسهيل مراجعته جعلناه صنوفاً ثلاثة :

الأول — الكتب القديمة في الحسبة

الثاني — الفصول والنبذ القديمة في الحسبة

الثالث — الكتابات الحديثة في الحسبة

ودونك هذه الأقسام ، الواحد تلو الآخر ، وقد رتبنا عناوين الأول والثاني على حروف الهجاء ، أما الثالث فبحسب أسماء المؤلفين .

الاول — الكتب القديمة في الحسبة

١ — آداب الحسبة : لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي . وهو في حسبة بلاد الأندلس . نشر قطعة منه[1] في ثمانية فصول المستشرقان كولان G. - S. Colin وليفي بروفنسال E. lévi - Provençal بعنوان Un Manuel Hispanique de hisba

٢ — (كتاب) الاحتساب : للامام القاضي ضياء الدين البرني[2] ، المولود سنة ٦٦٤ ، المتوفى بعيد سنة ٧٥٨ هـ[3] . قال السيد مرتضى الزبيدي[4] انه مؤلف كتاب الاحتساب وغيره . وقرأنا تعليقاً للزبيدي على كشف الظنون[5] ان البرني من علماء بغداد وان كتابه موسوم بـ « نصاب الاحتساب » .

وقد قال الحاج خليفة بصدده ان مؤلفه « ذكر فيه ان الحسبة في الشريعة تتناول كل مشروع بقول الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة واداء الشهادة مع كثرة تعدادها ، ولهذا قيل : القضاء باب من أبواب الحسبة ، وفي العرف مختص بأمور ، فذكرها الى تمام خمسين[6] » .

(١) في مجموعة : Pnblications de l'Institut des Hautes Études Marocaines (Tome XXI , ed . Ernest Leroux . Paris , 1931)

(٢) البرني ، نسبة الي برن [بالتحريك] وهي على ما في تاج العروس [٩:١٣٧] مدينة بالهند . راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية [٣:٥٩٢ — ٥٩٣ و ٤ : ٥٠٧ من الترجمة العربية] .

(٣) تقول الطبعة الجديدة من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة [استانبول ١٩٤١ ، ص ٢٩٩] ان وفاة البرني كانت سنة ٨٨٩ هـ [نقلاً عن تعليقات اسماعيل باشا] ولكن هذا بعيد عن الصواب (٤) تاج العروس [٩ : ١٣٧ مادة : برن] . (٥) طبعة استانبول الأولى ١ : ٥٣ والثانية ١ : ١٦ . (٦) كشف الظنون [١ : ١٦٦ طبعة فلوجل G. Flügel أو ١ : ٥٣ ط استانبول الأولى ، أو ١ : ١٦ ط استانبول الثانية .

ولم نقف على شيء من نسخ هذا الكتاب ·

٣ — أحكام الاحتساب : ليوسف بن ضياء الدين · وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ·

٤ — الأحكام في الحسبة الشريفة : للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (٤٥٠ ﻫ) · ذكر الأستاذ أحمد سامح الخالدي[1] ان منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية ببيت المقدس ·

٥ — الاشارة الى محاسن التجارة : لأبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي · طواه على فصول ضمنها محاسن التجارة ومعرفة قيمة الأعراض جيدها ورديئها وتدليس المدلسين فيها · طبع بمطبعة المؤيد بالقاهرة (سنة ١٣١٨ ﻫ) عن نسخة خطية عتيقة يرتقي تاريخها الى سنة ٥٧٠ ﻫ · وهذه الطبعة في ٧٦ صفحة ·

وتقول دائرة المعارف الاسلامية[2] ان المستشرق رتر H. Ritter نشر هذا الكتاب ونقله الى الألمانية في المجلد السابع من مجلة Der Islam ·

٦ — كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدمي المتوفى سنة ٨٦٥ ﻫ · ذكر الحاج خليفة[3] انه أتمه في شهر ربيع الأول من سنة ٨٥٣ ﻫ ·

٧ — تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب : لم أعرف مؤلفه · ذكر الأستاذ عباس العزاوي[4] ان لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في خزائن استانبول : (يحيى افندي برقم ٨/٤٤ ؛ لالا اسماعيل برقم ٦٩٥ ؛ عاشر افندي برقم ١١٤٦ ؛ فاتح برقم ٥٣٣٦) ·

٨ — الحسبة لابن عبدون التجيبي الأندلسي · وهو في حسبة بلاد الأندلس او المغرب[5] · نشره المستشرق ليفي بروفنسال في المجلة الآسيوية الفرنسية[6] ·

٩ — الحسبة في الاسلام : للشيخ تقي الدين بن تيمية الحراني الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٨ ﻫ · طبع هذا الكتاب غير مرة في القاهرة ·

---

(١) مجلة الثقافة [العدد ٧] (٢) في مادة «تجارة وتدبير» · (٣) كشف الظنون [٥ : ٥٢ فلوجل = ٢ : ٣٦٥ ط استانبول الأولى] · (٤) مجلة العالم الاسلامي [بغداد ١٩٦١] · (٥) مجلة الثقافة العدد ١ (٦) Journal Asiatique (T.CCXXIV ; 1934)

١٠ — الحسبة الصغير ، واسمه الكامل « كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير » : لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي . تولى الحسبة ببغداد في أيام المعتضد ، وقتل سنة ٢٨٦ هـ . ذكر هذا الكتاب ابن أبي أصيبعة[١] والحاج خليفة[٢] . ولا أثر له اليوم .

١١ — الحسبة الكبير ، وعنوانه الكامل « كتاب الأغشاش[٣] وصناعة الحسبة الكبير » : للسرخسي المتقدم ذكره . أشار اليه ابن أبي أصيبعة[٤] والحاج خليفة[٥] . وغالب الظن انه من الكتب الضائعة في زمننا .

١٢ — الرتبة في الحسبة : لنجم الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن الرفعة المصري الشافعي محتسب القاهرة ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ[٦] . منه نسخة في خزانة لاله‌لي في استانبول برقم ١٦٠٧ ، وهي الآن في المتحف[٧] .

١٣ - الرتبة في الحسبة : للإمام الماوردي (٤٥٠ هـ) منه نسخة في خزانة فاتح باستانبول ، رقمها ٣٤٩٥[٨] ولا ندري ما اذا كان هذا المصنف نسخة أخرى من الكتاب الذي ذكره الاستاذ الخالدي[٩] للماوردي بعنوان « الاحكام في الحسبة الشريفة » .

١٤ — الرتبة في شرائط الحسبة : للشيخ الامام محمد بن محمد بن أحمد الأشعري القرشي الشافعي . رتبه على سبعين باباً ، كل باب على فصول شتى جمع فيها أقوال العلماء في أحوال السوقة والمدلسين والصناع والتجار وما يتعلق بذلك من الأحكام منه ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية ، إحداهن مصورة[١٠] . وقد ذكره الحاج خليفة[١١] .

---

(١) عيون الانباء في طبقات الاطباء [١ : ٢١٥] (٢) كشف الظنون [٣ : ٦٦ فلوجل = ١ : ٦٣٧ ط استانبول الأولى = ١ : ٦٦٥ ط استانبول الثانية] . (٣) ما في عيون الانباء : الأعشاش ، بالعين المهملة ، وهو تحريف . (٤) عيون الأنباء [١ : ٢١٥] (٥) كشف الظنون [٣ : ٦٦ فلوجل = ١ : ٦٣٧ ط استانبول الأولى = ١ : ٦٦٥ الثانية] (٦) ترجمته في شذرات الذهب [٦ : ٢٢ ٢٣] (٧) مجلة العالم الاسلامي . (٨) مجلة العالم الاسلامي . (٩) مجلة الثقافة [العدد ٧، ص ٤٧ - ٤٨] . (١٠) فهرس دار الكتب المصرية [٦ : ١٤٨ ، الأرقام : ٥٠ و ١٧١ و ١٧٢] (١١) كشف الظنون [٣ : ٣٤٦ فلوجل = ١ : ٥٣٣ — ٥٣٤ ط استانبول الأولى = ١ : ٨٣٣ — ٨٣٤ الثانية] .

١٥ — طريق الاحتساب والنصيحة : لم يُعرف مؤلفه ٠ منه نسخة في الخزانة السليمانية باستانبول ، رقمها ١٤١[1] ٠

١٦ — العالي الرتبة في أحكام الحسبة : لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى الخوّي الدمشقي الشافعي ٠ وهو يتقوم من خمسة أجزاء ينطوي كل منها على عشرين بابا ٠ لا نعرف منه سوى الجزء الأول ٠ وهو في خزانة كتب أسرة باش أعيان العباسي في البصرة ٠ فيه ٤٠٢ صفحة ، بحجم ٣٣ — ٢٥ سنتيمتراً ٠ وهذه النسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من بعض التعليقات عليها ، ان أحدهم تملكها سنة ١٠٨٠ هـ ٠ وقد ذكر هذا الكتاب الحاج خليفة[2] دون ان يشير الى اسم مؤلفه ٠

١٧ — كتاب الحسبة : لجمال الدين يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرّد الدمشقي ، المتوفى سنة ٩٠٩هـ[3] الكتاب في سبع ورقات ضمنها المؤلف تعداد صناع دمشق وباعتها في المائة العاشرة للهجرة ٠ وقد نشره الأستاذ حبيب زيات في مجلة المشرق (٣٥ [١٩٣٧] ص ٣٨٤ — ٣٩٠)[4]

١٨ — الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : لتقي الدين بن قاضي عجلون[5] المتوفى سنة ٩٢٨ هـ ٠ منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق[6]

١٩ — المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار : لعبد الرحيم بن أبي بكر الدمشقي المعروف بالجوبري (كان حيّاً سنة ٦١٨ هـ) ٠ طُبع في دمشق والقاهرة غير مرة ، لكن السقم والتصحيف باديان على جميع هذه الطبعات ٠ وكان المستشرق دي غويه De Goeje قد درس هذا الكتاب ونشر نبذاً منه في المجلة الآسوية الالمانية[7] ٠ وتلاه الاستاذ لويس شيخو اليسوعي ، فوصفه ونشر نبذاً أخرى منه في المشرق[8] ٠

---

(١) مجلة العالم الاسلامي ٠ (٢) كشف الظنون [٢:١٧٩ فلوجل = ٢ : ١٠٥ ط استانبول الأولى] ٠ (٣) ترجمته في شذرات الذهب ٨ : ٤٣ ٠ (٤) ثم ظهر «في الخزانة الشرقية» لحبيب زيات ٢ : ١٢٦ — ١٣٢) ٠ (٥) ترجمته في نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص ٩٤ وشذرات الذهب ٨ : ١٥٧ — ١٥٨ ٠ (٦) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب زيات ص ٢٨ رقم ٣٨ (٧) ZDMG,Vol.XX,1866,PP.485—510 (٨) المشرق (١٢ ص ١٨٦ — ١٩٤ ، ٢٩١ — ٢٩٧ ، ٣٦٩ — ٣٧٦ ، ٤٥٦ — ٤٦١) ٠

٢٠ — مختصر الحسبة : لعبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن يزداد بن معروف أبي بكر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ . لم نعثر على نسخة له ، وانما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه[١] . وقد أغفل بن ابي يعلى ذكر هذا الكتاب في ترجمته لابن يزداد[٢] ومثله ابن العماد الحنبلي[٣] .

٢١ — معالم القربة في أحكام الحسبة : لمحمد بن محمد بن احمد القرشي المعروف بابن الأخوة المتوفى سنة ٧٢٩ هـ . نشره المستشرق روبن ليوي Reuben Levy في كمبردج سنة ١٩٣٨ منقولاً الى الانكليزية[٤] . وهذا الكتاب من أجل ما وقفنا عليه من التصانيف الموضوعة في الحسبة .

٢٢ — نصاب الاحتساب : لعمر بن محمد بن عوض السنامي[٥] . الكتاب لم يُطبع ونسخه الخطية عديدة ، أحصينا منها عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب شرقاً وغرباً . وقد وفينا الكلام على هذا الكتاب ومؤلفه ومواطن نسخه ، في بحث لنا نُشر في هذه المجلة[٦] .

٢٣ — نهاية الرتبة [الظريفة] في طلب الحسبة [الشريفة[٧]] : لجلال الدين بن عبد الرحمن بن نصر[٨] بن عبدالله الشيزري[٩] الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . جمع فيها مناهج الحسبة وأحكامها وما يتعلق بها ، وجعلها على أربعين باباً . منه نسخ ، إحداهن في خزانة برلين[١٠] ، والأخرى في المتحف البريطاني[١١] ، والثالثة في ڤينة[١٢] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧ : ٧٢ طبع حيدر آباد) . (٢) طبقات الحنابلة (ص ٣٣٤ — ٣٤٠ طبعة أحمد عبيد) (٣) شذرات الذهب (٣ : ٤٥ — ٤٦) (٤) ظهر في مجموعة تذكار جب (E.J.W.Gibb Memorial New Series, XII) (٥) في بعض النسخ « الشامي » وفي بعضها « النسامي » أو « الشبامي » الى غير ذلك من التصحيفات . والوجه ما في أعلاه . (٦) مجلة المجمع العلمي العربي (١٧ [١٩٤٢] ص ٢٣٣ — ٢٤٤) (٧) ما بين المربعين ورد في النسخة البرلينية وفي كشف الظنون (٦ : ٢٠٠ فلوجل) (٨) في بعض النسخ : ابن ناصر الدين . (٩) في بعض النسخ « الشيرازي » وفي غيرها « العدوي » أو « النبراوي » أو « التبريزي » والوجه ما في أعلاه (راجع : المقتبس ٣ : ٥٤١) . (١٠) مخطوطات برلين (Ahlwardt, II 251 , No 4803) (١١) Brit . Mus , Mss . Or . 9588 (١٢) Flügel , III 263 — 264 , No 1831

وهنالك نسخة في غوطا[١] وأخرى في ليبسك[٢] . كما ان منه خمس نسخ في دار الكتب المصرية[٣] إحداهن مصورة بالفتغراف ، وأقدمهن كتبت سنة ٧١١ هـ وقوامها ١٠٠ اوراق .

٢٤ — نهاية الرتبة في طلب الحسبة[٤] : لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب (وهو غير ابن بسام المشهور صاحب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) . طواه على ١١٤ باباً منه نسخ في المتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية[٥] وغيرهما . وقد وصفه الأستاذ محمد كردعلي في المقتبس[٦] ، والأب لويس شيخو اليسوعي في المشرق[٧] .

٢٥ — وفي دار الكتب المصرية[٨] ، قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة ، لمؤلف مجهول ، جاء في آخرها ما نصه : « . . . وكتابنا هذا مشتمل على ما قد أغفله الفقهاء أو قصروا فيه ، فذكرنا ما أغفلوه واستوفينا ما قصروا فيه . . . »

الثاني — الفصول والنبذ القديمة[٩]

١ — تقليد لمنصب الحسبة (ضمن كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : لضياء الدين بن الأثير ، المتوفى سنة ٦٣٧هـ . ص ٣٤٦ — ٣٥٤ طبعة بولاق ١٢٨٢هـ) .

٢ — الحسبة (الأحكام السلطانية : لأبي يعلى الفرّاء الحنبلي ، المتوفى سنة ٤٥٨هـ . ص ٢٦٨ — ٢٩٢ من طبعة البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٣٨ بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي) .

٣ — الحسبة (الأحكام السلطانية : للإمام الماوردي ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .

(١) Pertsch : Kat zu Gotha . III , 429 (٢) Vollers ; Kat . der Islam . Hss zu Leipzig. P.193 (٣) فهرس دار الكتب المصرية (٦ : ١٥٨ — ١٥٩ ، وأرقامها ٢٠ و ٢١ و ٦٢ و ٧٢ و ٧٣) . (٤) ذكر الحاج خليفة « كشف الظنون ٦ : ٤٠٠ — ٤٠١ فلوجل = ٢ : ٦٢٠ ط استانبول » كتاباً بعنوان « نهاية الرغبة في طلب الحسبة » ونسبه الى مؤلف « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ولا نشك في أنهما كتاب واحد . (٥) مقدمة ناشر « معالم القربة » ص ١٥ — ١٦ . (٦) المقتبس ٣ [١٩٠٨] ص ٦١٤ — ٦١٨ . (٧) المشرق : ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ — ٩٦٨ ، ١٠٧٩ — ١٠٨٦ . (٨) فهرس دار الكتب المصرية ٥ : ١٧٥ الرقم ١٢٢٧ وهذه القطعة تُرى في آخر كتاب « الدر الثمين في سيرة نور الدين » [نور الدين زنكي] . (٩) لم نقيد نفسنا بتعيين أرقام الصحائف في طبعات كل كتاب ، وانما أشرنا الى صحائف ما بيدنا منها .

ص ٤٠٤ — ٤٣٢ طبع في مدينة بن Bonnae سنة ١٨٥٣ ، أو ص ٢٠٨ — ٢٢٤ من طبعة النعساني في القاهرة سنة ١٩٠٩) .

٤ — الحسبة (صبح الأعشى : للقلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢٠ هـ . في مواطن مختلفة ، تفصيلها كما يلي :

٣ : ٤٨٧ ، ٥ : ٤٥١ المحتسب

٤ : ٣٧ ، ١١ : ٢٠٩ — ٢١٢ الحسبة

١١ : ٢ ٢ — ٢١٤ نسخة توقيع بحسبة الفسطاط

١١ : ٢١٤ — ٢١٥ وصية محتسب

١١ : ٤١٤ — ٤١٦ الحسبة بثغر الاسكندرية

١٢ : ٣٣٧ — ٣٣٩ توقيع بنظر الحسبة بالشام

١٢ : ٣٧٩ — ٣٨١ نسخة توقيع بحسبة بعلبك

١٢ : ٤٧٠ — ٤٧٢ توقيع بنظر الحسبة بطرابلس

٥ — الحسبة (ضوء الصبح المسفر : للقلقشندي ١ : ٢٥٠)

٦ — الحسبة (العقد الفريد للملك السعيد : لابن طلحة القرشي ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ ؛ ص ١٧٩ — ١٨٢)

٧ — الحسبة والاحتساب (تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ؛ ١ : ٢١٢ و ٢١٣) .

٨ - الحسبة والاحتساب (كشاف اصطلاحات الفنون : للشيخ محمد علي التهانوي الهندي الحنفي . فرغ من جمعه سنة ١١٥٨ للهجرة ؛ ١ : ٢٧٧ — ٢٧٨ طبعة سبرنجر A . Sprenger وناسو ليس Nassau Llls في كلكتة سنة ١٨٥٤

٩ — الحسبة والسكة (المقدمة : للعلامة ابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ؛ ١ : ٤٠٥ — ٤٠٧ طبع باريس = ١٨٨ ط بولاق = ٢٢٥ — ٢٢٦ ط بيروت الثالثة سنة ١٩٠٠) .

١٠ — خطة الاحتساب [في الأندلس] (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :

للمقري ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ؛ ١ : ١٠١ — ١٠٢ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٠٢ هـ)

١١ — ذكر الحسبة ودار العيار (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ؛ ١ : ٤٦٣ — ٤٦٤ من طبع الفرنج = ٢ : ٣٤٢ — ٣٤٣ من طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ) .

١٢ — شجرة الشرطة والحسبة (بستان الدول[1] : للسان الدين بن الخطيب ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وهي الشجرة الخامسة من الكتاب بحسب تقسيم المؤلف له) .

١٣ — علم الاحتساب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للحاج خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ؛ ١ : ١٦٥ — ١٦٦ طبعة فلوجل Flügel = ١ : ٥٣ ط استانبول الاولى = ١ : ١٥ — ١٦ ط استانبول الثانية سنة ١٩٤١) .

١٤ — علم الاحتساب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبري زاده ، المتوفى سنة ٩٦٢ هـ ؛ ١ : ٣٤٥ طبع حيدر آباد[2])

١٥ — العمدة في الحسبة (النصح الفصيح الناطق بالحق الصريح : لمحمد خواجه خضر بن محمد كلان القنوجي الرسولدار ، ألفه في المائة التاسعة للهجرة ، وهو مخطوط في

(١) لم نقف على هذا الكتاب ، وانما وصفه المقري نفح الطيب ٤ : ٢٤١ طبعة الأزهرية بقوله: بستان الدول : موضوع غريب ما سمع بمثله كقل ان شذ عنه فن من الفنون ، يشتمل على شجرات عشر ، أولها : شجرة السلطان ، ثم شجرة الوزارة ، ثم شجرة الكتابة ، ثم شجرة القضاء والصلاة ، ثم شجرة الشرطة والحسبة ، ثم شجرة العمل ، ثم شجرة الجهاد وهي فرعان : أسطول وخيول ، ثم شجرة ما يضطر باب الملك اليه من الأطباء والمنجمين والبيازرة والبياطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء والمغنين ثم شجرة الرعايا . وتقسيم هذا كله غريب يرجع الى شعب وأصول وجرائم وعمد وقشر ولحاء وغصون وأوراق وزهرات مثمرة وغير مثمرة . مكتوب على كل جزء من هذه الاجزاء بالصبيغ اسم الفن المراد به وبرنامجه صورة بستان . كمل منه نحو من ثلاثين سفراً ثم قطع عنه الحادث على الدولة ... » انتهى كلام المقري .

قلنا : ولا ندري ما إذا كان «بستان الدول» المذكور برقم ١٦١ من فهرس مخطوطات تطوان : Lafuente y Alcântara : Catàlogodelos Codices Aràbigos adquiridos en Tetuan قسما من هذا الكتاب ، أم هو شيء آخر .

(٢) ذكر طاش كبري زاده ، في كتابه هذا ، انه لم يقف على كتاب موضوع في الحسبة ، وانا لنعجب من كلامه هذا ، فان كتب الحسبة المعروفة ، ألف معظمها قبل عهده .

خزانتنا، تمت كتابته بيد محمد خواجه بن عبدالرحمن سنة ١٠٢١ هـ؛ والمراجعة في الصفحة ٥٠)

١٦ — كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إحياء علوم الدين : للامام أبي حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ؛ ٢ : ٢١٠ — ٢٤٨ من طبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ) وهذه هي تفصيلات الكتاب المذكور :

الباب الأول : في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفضيلته، والمذمة في إهماله واضاعته .

الباب الثاني : في أركان الامر بالمعروف وشرطه . وأركانه أربعة :

الركن الأول : المحتسب .

الركن الثاني : للحسبة ما فيه الحسبة .

الركن الثالث : المحتسب عليه

الركن الرابع : نفس الاحتساب بيان آداب المحتسب .

الباب الثالث : المنكرات المألوفة في العادات :

منكرات المساجد، منكرات الأسواق ، منكرات الشوارع، منكرات الحمامات، منكرات الضيافة، المنكرات العامة .

الباب الرابع : في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف، ونهيهم عن المنكر .

١٧ — كتاب بتقليد واحد أمر الحسبة (رسائل الوطواط : لرشيد الدين الوطواط، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ؛ ١ : ٨٠ — ٨١) .

١٨ — نظر الحسبة وأحكامها (نهاية الأرب في فنون الأدب : للنويري، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ؛ ٦ : ٢٩١ — ٣١٥ من مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦) .

١٩ — وصية محتسب (التعريف بالمصطلح الشريف : لابن فضل الله العمري، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ؛ ص ١٢٤ — ١٢٦[1])

الثالث — الكتابات الحديثة في الحسبة[2]

١ — البستاني (المعلم بطرس، المتوفى سنة ١٨٨٧ م) : الاحتساب (دائرة المعارف ٢ [١٨٧٧] ص ٥٥٦ — ٥٥٧)

---

(١) هذا الفصل، نقله عنه القلقشندي في صبح الأعشى (١١ : ٢١٤ - ٢١٥) (٢) راعينا في ترتيبها أسماء كاتبيها، لأن بعضها لا عنوان له يتميز به .

٢ — بشر فارس (الدكتور) : كتاب في آداب الحسبة لابن السقطي[1] (المقتطف ٨٠ [١٩٣٢] ص ٣٥٥ — ٣٥٦) .

٣ — حسن (الدكتور حسن ابراهيم حسن ، وعلي ابراهيم حسن) : الحسبة (النظم الاسلامية ؛ القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٣٥٤ — ٣٥٥) .

٤ — الخالدي (أحمد سامح) : حول كتاب في الحسبة — هل انتحل ابن الاخوة اسم الماوردي ؟ (الثقافة ، العدد ٧ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٣٩ ، ص ٤٧ — ٤٨) .

٥ — زيادة (الدكتور محمد مصطفى) : الحسبة (حاشية الصفحة ١٢٠ من الجزء الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤)

٦ — زيدان (جرجي ، المتوفى سنة ١٩١٤) : الحسبة (تاريخ التمدن الاسلامي ١ : ٢٣٣ — ٢٣٤) .

٧ — مسركيس (يعقوب نعوم) : الاحتساب (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ١٧٠)

٨ — مسركيس (يعقوب نعوم) : تعريفة الاحتساب في بغداد سنة ١٠٩٤ هـ — ١٦٨٣ م (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٣٠٥ — ٣١٤) .

٩ — الشرقاوي (محمود) التسعيرة الجبرية — من حضارة الاسلام في الأندلس (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٨٤٧ ، العدد ٤١٧) .

١٠ — شيخو (الأب لويس اليسوعي ، المتوفى سنة ١٩٢٧) : كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبه (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ — ٩٦٨ ، ١٠٧٩ — ١٠٨٦) .

١١ — شيخو (الاب لويس) تآليف جديدة في الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٨٠٠ — ٨٠١) .

١٢ شيخو (الأب لويس) : المختار في كشف الاسرار ، نظر فيه (المشرق ١٢ [١٩٠٩] ص ١٨٦ — ١٩٤ ، ٢٩١ — ٢٩٧ — ٣٦٩ — ٣٧٦ ، ٤٥٦ — ٤٦١)

١٣ — صفوان (أحمد) : الحسبة في الاسلام (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٩٩٢ ، العدد ٤٣٢)

١٤ — العزاوي (عباس) : الحسبة في الاسلام (مجلة العالم الإسلامي ١ [بغداد ١٩٤١] ص ٥٠٤ — ٥١١) .

(١) انظر الرقم ١ من قسم الكتب القديمة في الحسبة .

١٥ — عوّاد (كوركيس) : نصاب الاحتساب (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٧ [١٩٤٢] ص ٤٣٣ — ٤٤٤) .

١٦ — كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (المقتبس ٣ [١٩١٨] ص ٥٣٧ — ٥٤ : و ٦٠٩ — ٦٠٨) .

١٧ — كردعلي (محمد) : الحسبة في الاسلام (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١ [١٩٢١] ص ٢٥٧ — ٢٦٣) وقد ظهر هذا البحث أيضاً في مجموعة محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق (١ : ١٧ — ٢٤) .

١٨ — كردعلي (محمد) : الحسبة والبلديات (خطط الشام ٥ : ١٣٥ — ١٥٣) .

١٩ — كردعلي (محمد): كتاب في الحسبة (الثقافية ١ [١٩٣٩] ص : ٤٠ - ٤٨، العدد ١) .

٢٠ — گيگ (الدكتور پيار Dr . P . Guigues) نخبة ثانية من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٥٨٠ — ٥٩٤) .

* * *

هذا ما عثرنا عليه في هذا الباب . ولا شك ان هنالك مدونات أخرى ، تناثرت في ثنايا بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة ، لم نوفق للاطلاع عليها . فعسى ان يقوم بعض القراء باستدراك ما فاتنا منها .

(بغداد)

كوركيس عواد

أسماء منتخبة لمسميات حديثة

-٢-

١- الكِنْفُ (وزان حبر)

قال في لسان العرب والكنف الزنفليجة يكون فيها أداة الراعي ومتاعه وهو أيضاً وعاء طويل يكون فيه متاع التجار واسقاطهم ومنه قول عمر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما كُنَيْفٌ مُلِئَ علماً ... شبه عمر قلب ابن مسعود بكنف الراعي لان فيه مِبراته ومِقصه وشَفرته ففيه كل ما يريد هكذا قلب ابن مسعود قد جُمع فيه كل ما يحتاج اليه الناس من العلوم وقيل الكنف وعاء يجعل فيه الصائغ أدواته وقيل الكنف الوعاء الذي يكنف ما جعل فيه أي يحفظه والكنف أيضاً مثل العيبة عن اللحياني وفي حديث عمر رضي الله عنه انه أعطى عياضاً كِنف الراعي اي وعاءه الذي يجعل فيه آلته « انتهى » وأصل المعنى الحفظ والاحاطة .

فالكنف على هذا صالح لان يطلق على محفظة الطبيب (جزدانه) الذي يضع فيه مقصه وشفرته وأدواته وما يحتاج اليه احتياجاً قريباً .

٢ - الكِمادة

في اللسان الكمادة خرقة تسخن وتوضع على موضع الوجع فيستشفى بها يقال كَمَّدت فلانا اذا وجع بعض أعضائه فسخنت له ثوباً وغيره وتابعت على موضع الوجع فيجد له راحة . وهي الكماد (أيضاً عن القاموس المحيط)

فيصح ان تُسمي كيس الكاوتشوك الذي يوضع على جسم العليل ليستشفى به بالكمادة او الكماد وهو يؤدي نفس المعنى المراد بالكمادة بلفظ مفرد وليس فيه عجمة .

٣ - الدَّنِّيَّة

جاء في المقامة التاسعة للحريري .. فضحك القاضي حتى هوت دَنِّيته وذوت سكينته قال الشريشي في شرحها (كما جاء في تاج العروس) أصلها[1] الدنينة كسفينة

(١) المجمع : اقتصر الكاتب على ما رآه في التاج وهو موهم ولو رجع إلى الشريشي نفسه لوجد عبارته لا إبهام فيها وهي قوله بالحرف : (دنّيته قلنسوته وهذه اللفظة إنما وقعت في المقامات بفتح الدال وكسر النون دنينته بنونين لتوافق سكينته والصحيح حذف نونها الثانية وكسرا لأولى) اه فالشريشي أراد أن يصحح ما وقع في بعض نسخ المقامات من جعل دنية دنينة

وهي قلنسوة محددة الاطراف يلبسها القضاة والأكابر وليست من كلام العرب هي عراقية (يريد انها مولدة) . ومنه قول ابن لنكك :

ما كان ابدى فقيها اذ ظفرت به فكيف ألبسه دنية القاضي

وفي القاموس دنة القاضي قلنسوته شبهت بالدن

فهي وان كانت مولدة عراقية مستعملة منذ عصر الحريري .

٤ — الدَلَقُ

في القاموس (والدَلَقُ محركة دويبة كالسمور معربة دَله) بالفارسية . جاء في صبح الأعشى ٤٢:٤ (ويلبس القاضي فوق ثيابه دَلَقًا متسع الأكمام طويلها مفتوحًا فوق كتفيه بغير تفريج سابلاً على قدميه وكأنه سمي دلقًا باسم الدويبة لانه بحسب الظاهر كان يخاط جلدها على أطرافه كما يخاط جلد السمور على أطراف الفراء . فيصح اذاً اطلاقهما على (الروب) الذي يلبسه القضاة اليوم الدَنية للقلنسوة والدَلَق للثوب

٥ — النَّابِل . النجَّاش

في لسان العرب : النبل : السير السريع وقيل حسن السوق للإبل نبلها ينبلها نبلاً فيها . ابن السكيت نبلت الابل انبلها نَبلاً اذا سقتها سوقًا شديداً . . . والنابل المحسن للسوق .

فيصح ان يطلق على سائق السيارت المسمى (بالشوفير) النابل ولا يقال انه يشتبه بالنابل الذي يعمل النبال لان النبالة ذهبت بذهاب النبل من أعتدة الحرب .

وأما النجاش فهو السوّاق والنجاش الذي يسوق الركاب والدواب يستخرج ماعندها من السير . والنجاشة سرعة المشي هكذا نص الأئمة فليختر المجمع احدى الكلمتين للشوفير ويبقي الحوذي لسائق العربة التي تجرها الخيل لاشتهارها فيه .

٦ — الأُريكة

في اللسان الاريكة سرير في حَجلة والجمع أريك وارائك وفي التنزيل : (على الأرائك متكئون) قال المفسرون : الأرائك السرر في الحجال وقيل : الاريكة

سرير منجد مزين في قبة او بيت وقيل هي كل ما اتكئ عليه من سرير او فراش او منصة وفي التاج هي السرير مطلقاً وفي مجمع البيان : والارائك جمع اريكة وهي السرير . قال الزجاج : الارائك الفرش في الحجال فيصح اطلاقها على المقعد المنجد وله متكآن في جانبيه وهو المعروف في سوريا ولبنان بالكنبة فانه منجد مزين بوضع في البيوت .

٧ — الحُسبان

في اللسان الحسبان عن ابن شميل سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبة ينزع في القوس ثم يرمي بعشرين منها فلا تمر بشيء الا عقرته من صاحب سلاح وغيره فاذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها غبية مطر فتفرقت في الناس واحدها حُسبانة ومن معاني الحسبان العذاب والبلاء والشر وقالوا الحسبانة الصاعقة .

واحسب ان بعض الكتاب الجدد أطلقها على السوائل الملتهبة التي يقذف بها أيام الحرب ولكنه اطلاق غير شائع واطلاقها على المدفع الرشاش المعروف اليوم أقرب لمعناها اللغوي .

٨ — الدِحال

في اللسان . الدَحل نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشى فيه قال أبو عبيد الدَحل : هوة تكون في الأرض وفي اسافل الأودية يكون رأسها ضيق ثم يتسع أسفلها ج ادحل ودحال وادحال ودحول ودحلان

يصح اطلاقها على خنادق الحروب المعروفة « بالترنشات Trencheé »

٩ — الإزار

في الاساس (من المجاز) ويسمي أهل الديوان ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل او فصل في بعض المهمات « الازار » وأزّر الكتاب تأزيراً و كتب لي كتاباً مؤزراً بكذا « وفي مستدرك التاج نقل عبارة الأساس »

اذا عقد أهل السياسة عهداً فيما بينهم لصلح او نحوه يثبتون عقدهم هذا بكتب يتبادلونها مفسرة له او مفصلة لبعض ما أبهم فيه ويلحقونها بالعهد (المعاهدة) ويجعلون لها قوة العهد ويسمونها الملاحق

فهي اذاً التي كان يسميها أهل الديوان (الإزار) فلا بأس من احياء هذا الاستعمال

١٠ – اللهـازم

في مستدرك التـاج هو من لهازم القبيلة اي من أوساطها لا أشرافها استعيرت من اللهازم التي هي أُصول الحنكين (انتهى) ·

وفي اللسان : وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه والنسابة أمن هامها او لهازمهـا اي من أشرافهـا انت او من أواسطها واللهازم أُصول الحنكين واحدتها لِهزمة بالكسر فاستعارها لوسط النسب والقبيلة ·

وما ذكره صاحب لسان العرب هو بلفظه ما جاء في النهاية لابن الأثير ثم ذكر مثل ذلك صاحب اللسان أيضاً في مادة (هـ و م)

وفي الدر النثير للجلال السيوطي : اللهازم أُصول الحنكين واحدها لِهزمة ويستعار للاشراف (كذا) وفي هذه العبارة خطأ ومخالفة لما في النهاية مع انه تلخيص لهـا والظاهر ان العبارة هكذا ويستعار للأوساط كما تستعار الهامة للأشراف ومن بديع الاتفاق انني بعد ان رأيت هذه النصوص ورأيتها يمكن تطبيقها على ما يسمونه حديثاً (بالبورجوازية Bourgeoisie ودوّنتها في مذكرتي رأيت في مجلة مجمعنا العلمي العربي بتوقيع (محقق) اشارة والماماً الى هذا الانطباق لذلك قوي عزمي على اثباتها بين كلماتي هذه لتعرض على الزملاء الكرام وأرباب الاقلام حتى اذا وافقوا وقبلوا هذا الوضع كانت اللهازم للبورجوازيه واحدها لِهزمي وهي اللهزمية اي للطبقة الثانية بعد الرؤوس والهام من الأشراف ·

١١ – القض والقضض والقضيض والقضة

في اللسان القضض الحصى الصغار جمع قِضة بالكسر والفتح قضّ الشيء يقضه قضاً : كسره ، وقضّ الطعام يَقضُ بالفتح قضضاً واقضّ : كان فيه حصىً او تراب فوقع بين أضراس الآكل وقال أبو طالب القض الحصى والقضيض جمعه مثل كلب وكليب وفي النهاية عن ابن الاعرابي القض الحصى الكبار والقضيض الحصا الصغار فيصح إطلاق القضيض والقضض على ما تعبد به الطرق من الحصى الصغار المكسرة

١٢ — المخشفُ

في اللسان • خشف البرد : اشتد (الخشف والخشيف الثلج وقيل الثلج الخشن وكذلك الجمد والرخو وقد خشف يخشف خشوفاً وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي) وماء خاشف وخشف جامد [ثم قال] والمخشف النجران الذي يجري فيه الباب وليس له فعل وهنـا تصحف على صاحب اللسان النجران وانما هو اليخدان قال صاحب التاج المخشف (كمقعد) اليخدان عن الليث قال الصاغاني ومعناه موضع الجمد قلت واليخ بالفارسية الجمد ودان موضعه هذا هو الصواب وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليخدان في العين ولم يفهم معناه فصحفه وقال هو النجران وزاد الذي يجري عليه الباب ولا اخاله الا مقلداً للأزهري والصواب ما ذكرناه رضي الله عنهم أجمعين « انتهى كلام التاج » وقال في خشف وخشف الماء جمد وخشف البرد اشتد وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي وانشد هو والصاغاني للشاعر وهو القطامي

اذا كبـد النجمُ السماء بشتوة على حين هرّ الكلب والثلج خاشف

قال ابن بري والذي في شعره السماء بسحرة « انتهى »

فيصح على هذا — والمخشف (كمقعد) اسم مكان من خشف الماء اذا جمد — ان نطلقه على معمل الجليد وهو الثلج المصنوع ونرجع بالكلمة الى لفظها العربي فلا نقول اليخدان الفارسية النجار ولا الثلاجة المولدة ولا معمل الجليد المركب من كلمتين

١٣ — الدغرى المدغرة

في اللسان المدغرة الحرب العضوض التي شعارها دغراً (وفيه) دغر عليه حمل ..وزعموا ان امرأة قالت لولدها اذارأت العين العين فدَغرى ولا صفيّ ودغراً لا صفاً • أي اذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم اي اقتحموا واحملوا ولا تصافوهم وفي التاج الدغر (الاقتحام من غير تثبت) دغر عليه يدغر دغراً (كالدغرى) كالدعوى وهو الاسم منه وعن ابن الأعرابي (المدغرة بالفتح الحرب العضوض التي شعارها دَغرى) بفتح فسكون والف التأنيث ويقال دغراً بالتنوين وفي اللسان والدَغر

توثب المختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه والدغرة أخذه اختلاساً وأصل الدغر الدفع

أقول اشتهر في العهد الاخير نوع من الحروب يسمونه حرب الصاعقة يفاجئ به المحارب عدوه بهجوم عنيف يأخذه به قبل أن يستعد لمثله فيصعقه ويهلكه

وقد رأيت ان الدغرى يصح اطلاقها على هذا الضرب من الحرب من حيث انه اقتحام ليس فيه تصاف في الحرب وهو اقتحام مفاجئ قبل ان يلم العدو شمله فلا يستطيع الثبات أمام قوة المهاجم واذا قيل في مثله دغر عليهم كان معناه هجم الدغرى اي هجوم الصاعقة

١٤ — النجيرة

في اللسان النجيرة سقيفة من خشب ليس فيها قصب ولا غيره

ويصح اطلاقها على كشك الجندي الحارس الذي يكون على رأس الطريق وهو المسمى أيضاً بالتخشيبة .

١٥ — الوَثيمة

في اللسان وقولهم : لا والذي أخرج النار من الوثيمة اي من الصخرة والوثيمة الحجر المكسور وحكى ثعلب انه سمع رجلاً يحلف لرجل وهو يقول : لا والذي أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة الجريمة النواة (والوثيمة حجر القداحة) والمفهوم من هذا ان الوثيمة هي الحجر المكسور المحدد طرفه يكون مع الرعاة وغيرهم يقتدحون به النار بالقداحة

فلنطلقه اليوم على حجر القداحة المصنوع لهذا الضرب من القداحات الافرنجية

١٦ — النبخة

في اللسان ويقال للكبريتة التي تثقب بها النار النَبْخة والنَبَخة والنُبْخة كالنكتة فيصح اطلاقها على علبة الكبريت التي تثقب بها النار .

النبطية : احمد رضا

القسم الضائع

من

كتاب « الوزراء والكتاب » للجهشياري

— ٢ —

أيام المعتصم

« وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ان عبد الله بن المعلى ابن أيوب حدثه عن أبيه ، قال : قال المعلى بن أيوب : اعتنى الفضل بن مروان ونحن في بعض الاسفار فطالبني بعمل بعيد يعمل في مدة بعيدة واقتضانيه في كل يوم مراراً الى ان أمرني عن المعتصم ان لا أبرح الا بعد الفراغ منه ، فقعدت في ثيابي وجاء الليل فجعلتُ بين يدي نفاطة ، وطرح غلماني أنفسهم حولي وورد عليّ أمر عظيم لاني قلت ما تجاسر عليّ أن يوكل بي الا وقد وقف على سوء رأي فيّ من المعتصم . قال : فاني لجالس وذقني على يدي وقد مضى من الليل بعضه وأنا مفكر ، فحملتني عيني فنمت فرأيت كأن شخصاً قد مثل بين يدي وهو يقول لي : (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون[1] . ثم انتبهت فقرأتها فاذا أنا بمشعل قد أقبل من بعيد ، فلما قرب مني رأيت وراءه حماداً ونفس صاحب الحرس وقد أنكر نفاطتي فجاء ليعرف سببها فأخبرته خبري ، فمضى الى المعتصم فأخبره ؛ فاذا الرسل يطلبونني ، فدخلت اليه وهو قاعد ولم يبق من الشمع الا أسفله . فقال لي ما خبرك ؟ فشرحته له . فقال لي : ويلي على النبطي يتهنك وأي يدٍ له عليك ، أنت كاتبي كما هو كاتبي ، انصرف . قال : فانصرفت وبكرت الى الفضل على عادتي لم أنكر شيئاً[2] .

* * *

(١) سورة الانعام ٦:٦٣و٦٣ (٢) الفرج بعد الشدة ١:٢٤

أيام الواثق

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدثني الحسين بن علي الباقطائي . قال : حدثني أبي قال : قال أحمد بن المدبر : لما أمر محمد بن عبد الملك بحبسي ، أُدخلت محبساً فيه أحمد بن اسرائيل وسليمان بن وهب وهما يطالبان . قال : فجعلتُ في بيت ثالث ، وكنا نتحدث ونأكل جميعاً وربما أُدخل الينا النبيذ فنشرب . وكان احمد ابن اسرائيل شديد الجبن وكان ينكر علينا ويمنعنا ان نتحدث بشيء او نرجو لأنفسنا . فجاءني يوماً سليمان بن وهب فقال : رأيت البارحة في نومي كأن قائلاً يقول لي : يموت الواثق الى ثلاثين ليلة . فقم بنا الى أبي جعفر حتى نحدثه . فقلت : والله لئن سمع أبو جعفر هذا ليشقن ثوبه وليسدن أذنه . فقال لي : قم على كل حال ؛ فقمنا ودخلنا عليه فأخبره سليمان بالخبر ، فقال : يا هذا أنت أحسن الناس وأشدهم تحنناً على نفسك وعلينا وانما تريد أن يشيع هنا فتقتل . فقال له : فتكتب هذه الرؤيا عندك لنمتحن صدقها . فنفر وقال : أنا لا أكتب مثل هذا . فكتبت انا في رقعة صغيرة اليوم . فلما جاز يوم الثلاثين دخل الي احمد بن اسرائيل فقال لي : يا أبا الحسن : هذا يوم الثلاثين ، فأخرجت الرقعة فاذا هو قد حفظ اليوم . قال : ومضى يومنا الى آخره ، فلما كان في الليل لم نشعر بالباب الا وقد دق دقاً شديداً وصاح بنا صائح : البشرى قد مات الواثق واخرجوا . فقال أحمد : قوموا بنا فقد حقق الله الرؤيا وأتى بالفرج . فقال سليمان بن وهب : كيف نمشي مع بعد منازلنا ، ولكن نوجه من يجيئنا بما نركب . فاغتاظ احمد بن اسرائيل وقال : نعم نقعد حتى يجلس خليفة آخر ويُقال له : في الحبس جماعة من الكتاب عليهم أموال ، فيأمر بالتوثق بنا الى ان ينظر في أمرنا . قم عافاك الله تعالى حتى نخرج ، فخرج وخرجنا على أثره ، فقبل ان نخرج من باب الهاروني رأينا رجلين يقول أحدهما لصاحبه : سأل أمير المؤمنين جعفر عمن في الحبس ، فقيل له جماعة من الكتاب . فقال : يكونون فيه الى ان ينظر في أمورهم ، فجدينا في السير وقصدنا غير منازلنا فاستترنا وبحثنا عن الأخبار فبلغنا اقرار الخليفة محمد بن عبد الملك ، فكتبت اليه رقعة عن

جماعتنا نعرفه خبرنا واتساع آمالنا ونستأذن فيما نفعل . فلما وصلت اليه وقع على ظهرها : ولمَ استخفيتم وليس منكم الا مَن عنايتي تخصه ورأيي فيه جميل . أما أبو أيوب فقد تكلم في أمره ابومنصور ايتاخ واستوهبه فوهبته اه وأمرت باحضاره ليخلع عليه فليحضر . وأما ابوجعفر فانه طولب بما ليس يلزمه وقد وضحت حجته في بطلانه فليصر اليّ . وأما ابوالحسن فانه قذف بباطل . فاظهروا جميعاً واثقين بما عندي من حياطتكم ورعاية حرماتكم . فصرنا اليه جميعاً وزال عنا ما كنا فيه ، وخلع على سليمان ابن وهب خاصة . قال : وفي هذه الحبسة كتب سليمان بن وهب الى أخيه الحسن ابن وهب فيما حكاه محمد بن داود :

هل رسول و كيف لي برسول ... إن ليلي ان نمت جدّ طويل
هل رسول الى أخي وشقيقي ... ليت اني مكان ذاك الرسول
يا أخي لو ترى مكاني في الحبـ ... ـس وحالي وزفرتي وعويلي
وعثاري اذا أردت قياماً ... وقعوداً في مثقلات الكبول
لرأيت الذي يغمك في الاعـ ... ـداء اذ يسلكوا جميعاً سبيلي
هذه جملة أراني غنياً ... معها عن أداك بالتفصيل
ولعل الاله يأتي بصنع ... وخلاص وفرجة عن قليل

وذكر أبياتاً أخر تماماً لهذه الأبيات لم أذكرها لأنها ليست من هذا المعنى . وقد ذكر محمد بن داود في كتابه المسمى كتاب الوزراء من أمر خروج سليمان ابن وهب من حبس الواثق غير هذا وتركت ذكره واعادته[1] » .

* * *

أيام المتوكل

ذكر ابو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ، ان نجاح بن سلمة حبس ابراهيم ابن المدبر مكايدة لأخيه وذلك في أيام المتوكل . فلما طال حبس ابراهيم ولم يجد حيلة في الخلاص ، عمل أبياتاً أنفذها الى المسدود[2] الطنبوري وسأله ان يعمل

(١) الفرج بعد الشدة ١ : ١٦٥ — ١٦٧ .
(٢) في الاصل المطبوع : المشدود بالشين المعجمة وهو تصحيف . والمسدود من مشاهير المغنين ، أنظر ترجمته في الاغاني ٢١ : ١٦٤ - ١٦٦ طبعة الساسي

فيها لحنًا ويغني بها المتوكل ؛ فاذا سأل عن قائلها عرفه انها له · ففعل المسدود ذلك وسأله المتوكل فقال لعبدك ابراهيم بن المدبر فذكره ، فأمر باطلاقه · والابيات هي :

بأبي من بات عـندي طارقًا من غير وعدي
بات يشكو شدة الشو ق وأشكو فرط وجدي
وتجنى فبكى فانهـل درٌ فوق ورد
فيدٌ تحت يـد طو رًا وخد فوق خدي[1] »

* * *

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء عن سليمان البرقي ، قال : انصرفت عن بعض العمال فألفيت عمر بن الفرج الرُّخجي يتقلد الديوان وكان في نفسه شيء علي فأخفيت شخصي وتسترت عن أصحابي فطلبني واذكى العيون عليَّ فلم يصل اليَّ · وأمر ان يعمل لي مؤامرة تشتمل على ثلاثمائة الف درهم · وكان بيني وبين الحجاج بن سلمة مودة فأتاني عشية من عشايا استتاري رقعته يأمرني بالمصير اليه ، فقدمت عليه ، فلما رآني قال : صر الى عمر بن الرُّخجي فسلم عليه وعرّفه اني قد بعثت بك اليه · قال : فقلت يا سيدي أنظر فيما تقوله فانه يهدر دمي · كيف أمضي اليه هكذا · قال : اعلم انه قال لي اليوم ان فلسطين قد انغلقت عليه وفسدت وقصر مالها مع جلالة ارتفاعها ، وقد أكلها العمال وانه في طلب من يكفيه أمرها ويحفظ مالها ، وليس يعرف من يرضى كفاءته · فقلت لو أردت الكفاة وجدتهم ؛ هذا سليمان بن سهل وهو من الاكفاء ولا يشك فيه ، فلِمَ عطلته وأخفته ؟ فقال : وكيف لي به · فقلتُ تؤمنه وتزيل ما عليه من المطالبة وتقلده فلسطين فانه يكفيك أمرها ويوفر عليك مالها ويحمله اليك وانا أبعث به اليك · فقال ابعث به فهو آمن · فصر اليه فانه لا يتعرض لك الا بما تحب · قال : فبكرت اليه فاذا هو في ديوانه ، فلما دخلت صحن الدار رأيت العمال على أكتافهم الحجارة والمقارع تأخذهم ، فهالني ما رأيت ؛ فلما وصلتُ اليه سلمتُ عليه وقلت : اني كنت خادم ابي الفضل أعني أباه فرجًا الرُّخجي وأحد

(١) الفرج بعد الشدة ١ : ١١٧ — ١١٨

صنائعه . فقال : لولا ما أتيت به من هذه الحرمة لكنت أحد هؤلاء الذين تراهم ، ثم رفع مصلاه وأخرج الكتب بولاية فلسطين وأمرني بكتمان أمري واعداد السير ، فأخذت الكتب وأشخصت الى هناك فأرضيته وقضيت حق نفسي[1] » .

* * *

« في كتاب ابي عبد الله بن عبدوس : وفي سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه الفي الف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي »

« قال : ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم الى احمد بن اسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل ان يبنى واخراج فضول ما بناه الناس من المنازل ، فسمى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ، فكتب الحسن بن محمد الى أبي عون لما دُعي الى هذا العمل :

انى خرجت اليك من أعجوبة | مما سمعت به ولما تسمع
سُميت للأسواق قبل بنائها | ووليت فضل قطائع لم تُقطع[2] »

* * *

أيام المعتز

« وفي كتاب الجهشياري : نِغيا : قرية قريبة من الأنبار ، ونُسب اليها احمد ابن اسرائيل وزير المعتز[3] » .

* * *

« وقد ذكر الجهشياري في كتاب الوزراء ، قال : استخلف احمد بن اسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهروان الأسفل[4] »

* * *

أيام المعتمد

« وحدث الجهشياري في كتاب الوزراء ، قال : مدح احمد بن أبي طاهر الحسن ابن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار . وقال ابو رجاء الخادم [كذا ؛ قال الناشر :

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٣٧ — ١٣٨ (٢) معجم البلدان ٢ : ٨٦ ، مادة الجعفري طبعة وستنفلد
(٣) معجم البلدان ٤ : ٧٩٨ ، مادة نغيا (٤) معجم البلدان ٤ : ٣٨١ ، مادة ماذرايا

لعله ائت] فخذها منه ، فلقي احمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء ، فكتب الى الحسن :

أما رجاء فأرجي ما أمرت به فكيف ان كنت لم تأمره يأتمرُ
بادر بجودك مهما كنت مقتدراً فليس في كل حال أنتَ مقتدرُ

فأمر بأضعافها له [1] »

☆ ☆ ☆

أيام المعتضد

« وقد ذكر محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء انه وجد بخط ميمون بن هارون عن أبي محمد داود بن الجراح وقد وقع اليّ من وجه آخر على خلاف ذلك باسناده عن جماعة قالوا كلهم : حضرنا مجلس عبيد الله بن سليمان في اول وزارته للمعتضد وقد حضر رجل رث الهيئة بثياب غلاظ ، فعرض عليه رقعة وكان جالساً للمظالم فقرأها قراءة متثاقل لها متفكر متعجب ثم قال : نعم وكرامة ثلاث مرات افعل ما قال أبي لا ما قال أبوك . وكرر هذا القول أيضاً ثلاث مرات ؛ ثم قال له : عد الى وقت العصر لأنظر في أمرك ، ثم قال لنا : اذا خلوتُ فذكروني بحديث هذا لأُخبركم منه بعجب عجيب ، وعمل بقية المجلس ثم قام واستراح ودعا بالطعام ؛ فلما أكلنا اكثر الأكل قال لنا : ما أراكم ذكرتموني بحديث صاحب الرقعة ، فقلنا أنسينا ، فقال : حدثني أبي ، قال : كنت في زمن محمد بن عبد الملك في أيام الواثق لما صادرني عن كتابة ايتاخ على أربعمائة الف دينار ، وقد اديت منها مائتي الف ونيفاً واربعين الف دينار ، فاستحضرني يوماً وطالبني بالباقي وحدّني فيه وأرهبني ولم يرضَ مني الا ان اجبت ان أؤدّي خمسين الف دينار قاطعة للمصادرة على ان يطلق ضياعي . قال : ونحن في ذلك ولم يأخذ خطي به بعدُ ، اذْ خرج اليه خادم من دار حرمه برقعة فقرأها ونهض ، فكان بحضرته أخي ابو علي الحسين بن وهب وهو غالب عليه الا انه يخافه ان يتكلم في أمري ، وهو يرى ما يجري ولا يقدر ان يكلمني ولا يكلمه ، فلما قام الوزير رمى الي أخي برقعة لطيفة فوقعت في حجري ، فاذا فيها : جاءني الخبر الساعة من دارك ان قد رزقت ابناً خلقاً سوياً وهو جسم بغير اسم فما تحب

(١) معجم الادباء ١ : ١٥٤

ان يسمى ويكنى ؟ فقلت له : عبيد الله ابو القاسم · فكتب بذلك في الحال الى منزلي · قال : وتداخلني سرور بذلك وقوة نفس ، وحدثت نفسي بانك تعيش وتبلغ وانتفع بك · قال : وعاد محمد الى مجلسه فأعاد خطابي فلم استجب له وأخذت أدافع ، فقال لي : يا أبا ايوب ما ورد عليك بعدي ؟ أرى عينيك ونفسك ووجهك بخلاف ما خلفتك منذ ساعة · فقلت : ما ورد عليّ شيء · فقال والله لئن لم تصدقني لأفعلن وأصنعن · فقلت : ما عندي ما اصدق عنه · فأقبل عليّ أخي فقال : لتخبرني بشأنه ، فخافه أخي فصدقه عن الصورة ، فسكن وقال له : أتعرف لأي شيء قمت انا · فقال لا · قال : كوتبت بأن ولداً ذكراً سوياً قد وُلد لي فدخلت فرأيته وأسميته باسم أبي وكنيته بأبي مروان · قال سليمان : فقمت اليه وقبلت يديه ورجليه وهنأته وقلت : أيها الوزير هذا يوم مبارك وقد رزقت ابناً فارحمني وارع سالف خدمتي لك واجعل ابني موسوماً بخدمة ابنك يسلم معه في المكتب ويتعلمان وينشوان في دولتك فيكون كاتباً له ، فحملته الدادة والقسوة التي فيه الى ان قال : يا أبا أيوب أ علي تجوز بي وتستفز وتخاتل ، قد حدثتك نفسك بان ابنك هذا يبلغ المبالغ وتؤمل له الوزارة ، ورجوت في نوائب الزمان وقلت : ارجو ان يحتاج ابنه الى ابني حتى يطلب منه الاحسان والفضل ؛ فاذا استحلفك بالله وأحرج عليك ان بلغ ابنك هذا المبلغ الا وصيته ان جاءه ابني لشيء من هذا ان لا يحسن اليه · قال : فأعظمت الخطاب وتنصلت واعتذرت ووقع في قلبي في الحال ان هذا غاية البغي ، فان الله عز وجل سيخرج ابنه الى ابني فيحقق فيهما ما قاله وظننته ؛ وما مضت الا مديدة حتى فرج الله عني ، ثم قال لي أبي : يا بني بالله ان رفعك الله والزمان ووضع ابنه حتى يحتاج اليك الا أحسنت اليه · قال : وضرب الدهر مضربه ، فما عرفت لابي مروان خبراً حتى رأيته اليوم فكان ما شاهدتم · ثم أمر بطلب ابي مروان فأحضر فوهب له مالاً وخلع عليه وحمله وقلده ديوان البريد والخرائط · قال ابو الحسين : فما زال يتقلده منذ ذلك الوقت الى آخر وزارة ابن الفرات الثالثة فانه مات فيها ، وقد تقلده ثلاثين سنة أو اكثر ، وكان كتب الى عبيد الله اول ما كاتبه بعد تقلده هذا الديوان :

عبد الوزير وخادمه عبد الملك بن محمد ، فأراد عبيد الله ان يتكرم عليه ، فقال له : أنت على كل حال ابن وزير وما أحب ان تتعبد لي ؟ فاكتب اسمك فقط على الكتب . فقال لا تسمح نفسي بهذا ولكني اكتب عبد الملك بن محمد عبد الوزير وخادمه . فقال : اكتب ، فكتب بذلك فصارت عادة ، فكتب بها الى جميع الوزراء الى ان مات في وزارة ابن الفرات الثالثة ، فصار كالمترتب عليهم بما عامله من ذلك عبيد الله ، وغلب عليه ان يُعرف بأبي مروان الخرائطي ونسي نسبه الى ابن الزيات الا من كان يعرفه من الكتاب وغيرهم ، أخبرني بذلك جماعة من الشيوخ[1] » .

بغداد : ميخائيل عواد



(١) الفرج بعد الشدة ١ : ١٠٨ — ١١٠

عثرات الافهام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقلام

— ٤ —

(القسم السابع ما كان متحرك الوسط فتعثر به الافهام وتسكنه)

(الجدَري) المرض المعروف . يسكنون داله خطأ والصواب فتحها مع ضم الجيم .

(الحوَر) الشجر المعروف يسكنون واوه مع ان الصواب فيها الفتح

(حيوَان وحيوَانات) بتحريك الياء التي بعد الحاء والناس يسكنونها خطأ وبعضهم يكسر الحاء وهو خطأ أيضاً

(الخنق) مصدر خنقه اذا شدّ بيديه او بنحو حبل على مدارج أنفاسه حتى مات . نونه مكسورة والناس يسكنونها . وقيل يجوز التسكين

(الذقَن) مجتمع اللحيين حيث ينبت شعر اللحية . القاف مفتوحة ويخطئون فيسكنونها

(الزُهرة) النجم وهو احدى السيارات يسكنون الهاء وهي مفتوحة مع ضم الزاي

(الشقَة) القطعة من الشيء . وجمعها شقف: قافها مفتوحة وهم يسكنونها وقال صاحب اللسان الشقف الخزف المكسر .

(الصبِر) العقار الذي يضرب بشدة مرارته المثل . باؤه مكسورة والناس يسكنونها خطأ مذ يقولون الشيء الفلاني مرّ مثل الصبر . أما الساكن الوسط فهو مصدر صبر على الشدائد صبراً .

(الصلعة) انحسار الشعر عن مقدم الرأس والوصف منه أصلع . لام الصلعة مفتوحة ويخطئون فيسكنونها .

(طرَسوس) مدينة في الأناصول بين أطنة ومرسين قريبة من البحر وهي أشهر بلاد الثغور ويسميها الأتراك العثمانيون ترسيس بالتاء بدل الطاء . راؤها مفتوحة والناس يسكنونها خطأ

(طرَطوس) مدينة أخرى من أعمال اللاذقية راؤها بين طائين وهي اي الراء مفتوحة أيضاً لكن الناس يسكنونها

(عَجَم الزبيب) ونحوه نواه وبذره جيمه مفتوحة · ويسكنونها خطأً · يقال ليس لهذا الرمان عَجَم

(رجل عَزَب وامرأة عَزَبة) غير متزوجين [يا من يدل عزباً على عزب] الزاي فيها مفتوحة وإسكانها خطأ ·

(قَرَبوس السرج) يسكنون راء قربوس والصواب فتحها ·

(القصبة) واحدة القصب وهو النبات ذو الانابيب · صاد القصبة مفتوحة وهم يسكنونها خطأ ·

(هم في عزّ ومَنعة) نون (منعة) متحركة وهم يخطئون فيسكنونها · والمنعة امتناع الانسان من ان يعدوَ عليه عادٍ ·

(فلان شديد النعرة الدينية) يسكنون عين (النعرة) ويفتحون النون والصواب فتح العين مع ضم النون يريدون بها الحمية والكبر يقال للمتكبر (ان في رأسك لنعرة) كما في الأساس

(الوَحَل) وهو طين الشارع حاؤه مفتوحة والناس يسكنونها · وقيل ان تسكين الحاء لغة نطق بها العرب ·

(وهو) ضمير (هو) بضم الهاء فاذا أدخلت عليه واو العطف قلت (وَهو) اي بابقاء الهاء مضمومة لكننا نسمعهم يقولون (وهْو) بتسكين الهاء · ألا يكون ذلك خطأ من قولهم؟ بلى : ولكنه في علم العروض جائز

(القسم الثامن ما كان ساكن الوسط فتعثر به الأقلام وتحركه)

(إرْباً إرْباً) في قولهم قطع الشاة إرباً إرباً · أي عضواً عضواً وهم يلفظونها (إرَباً إرَباً) على وزان (عِنباً) اي بتحريك الراء بالفتحة ·

(على الله التكلان) اي الاتكال · بسكون الكاف وضم التاء على وزن غفران والناس يغلطون مذ يحركون التاء والكاف ويقولون (تكلان) على وزان حَيوان ·

(ثُكنة) مقر الجند بضم فسكون وجمعها ثكن على وزن غرفة وغرف · وهم يخطئون مذ يقولون ثكنة ثكنات بفتح الثاء والكاف على وزن (حركة حركات) ·

(فلان جَهوريُّ الصوت) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو اي مرتفع عالي الصوت وهم يغلطون حين يلفظونها جَهوري الصوت اي بفتح الجيم وضم الهاء

(صاحب حُنكة ودُربة) بضم الحاء وسكون النون اي تجربة وخبرة وهم يخطئون مذ يلفظونها (حنكة) بفتحتين ·

(الرَفه) بفتح الراء وسكون الفاء مصدر رفهَ رفهاً كمنع منعاً اذا لان عيشه وحسن حاله . ويجوز كسر الراء . والناس يغلطون فيلفظونها (رفه) بالتحريك اي بفتح الفاء والراء كما يقولون (رفاه العيش) غلطاً وصوابه رفاهة العيش ورفاهية العيش ومثله كراهة وكراهية .

(فلان سُوقي) بضم السين وسكون الواو نسبة الى السوق اي هو من أهله الملازمين له واصبحوا يقصدون الذم ويريدون انه غير متثقف لكنهم يلفظونها محركة الواو بالفتحة .

(ضَلع فلان مع فلان) اي ميله اليه فهو بفتح الفاء وسكون اللام لكنهم يخطئون فيفتحون اللام .

(جنة عَدن) بسكون الدال لكنهم يفتحونها خطأ مذ يقولون (عَدَن) أما عدن اسم المدينة اليمانية فبفتح الدال كما ينطقها الناس .

(عَرْصة الدار) بسكون الراء ساحتها وهم يحركونها ويقولون (عَرَصة) وجمع عَرْصة بالسكون عَرَصات بفتح الراء . ومن هنا جاء الوهم بفتح راء المفرد .

(القنص) مصدر قنص اصطاد يفتحون نون القنص غلطاً مذ يقولون خرج الى الصيد والقنص وصوابه السكون اما (القنص) المفتوح النون فمعناه المصيد اي الحيوان الذي يصاد .

(القيمي) بكسر القاف وسكون الياء نسبة الى [القيمة] الساكنة الياء ويغلطون فيقولون قيمي قيميات بفتح الياء

(فلان عالم نَحوي) نسبة الى النحو الذي حاؤه ساكنة وهم يفتحونها خطأ ويقولون فلان نَحوي

(هَمدان) قبيلة كبيرة من قبائل اليمن ميمها ساكنة وينسب اليها فيقال همداني بسكون الميم أيضاً والناس يخطئون فيقولون هَمَدان وهَمَداني بفتح الميم .

(وَشك) مصدر وشك الأمر سرع . وشين وشك ساكنة والناس يفتحونها خطأ مذ يقولون : بلدة كذا على وَشَك السقوط في يد العدو اي انها تسرع الى السقوط في يده او انها قريبة السقوط في يده .

(القسم التاسع ما كان مشدداً فتعثر به الأفهام وتخففه)

(ابن بطوطة) المغربي الذي اشتهر بسياحته الطويلة في العالم هو بتشديد الطاء

الأولى قال في مستدرك التاج هو على وزن سفودة اي بالتشديد • فاذن يكون من الخطأ تخفيفه كما يفعل الافرنج مذ يكتبونه بلغتهم هكذا (Ibn batootah) وصوابه ان يكتب هكذا (Ibn dattootah) اي بتائين •

(فلان اتهم فلاناً بجرم كذا) التاء من فعل [اتهم] مشدد لأنه من باب اجتمع واصله اوتهم من [الوهم] قلبت واوه تاء ثم ادغمت بتاء الافتعال كما هي قاعدته الصرفية والناس يلفظونه [أتهم] بفتح الهمزة وتسكين التاء على ظن انه من الافعال وهو خطأ • والواجب ان يقال [الهيأة الاتهامية] بتشديد التاء لا الاتهامية بتخفيفها •

(إجاص) الثمر المجفف المعروف هو بكسر الهمزة وتشديد الجيم والناس يخطئون مذ يفتحون همزته ويخففون جيمه ويقولون أجاص •

(آجرُّومية) أشهر كتاب في مبادئ النحو هو بمد الهمزة وتشديد الراء نسبة الى ابن آجرُّوم ومعنى [آجرُّوم] باللغة البربرية الافريقية [الفقير الصوفي] ومؤلف الكتاب هذا مغربي صنهاجي توفي سنة ٧٢٤ هـ والناس يقولون في اسم كتابه المذكور [اجرومية] بفتح الهمزة وتخفيف الراء وهو خطأ لما ذكرنا •

(أغنية) بتشديد الياء وجمعها اغانيّ بتشديد الياء أيضاً اذ ان أصل أغنية اغنوية على وزان اكذوبة أضحوكة ألعوبة فأعلت بقاعدة [اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها] والناس يغلطون في أغنية فيخففون ياءها • أما اختها [أمنية] فيلفظون بتشديد يائها كما هو الصواب

(بارية) ضرب من الحصر يتخذ من شظايا او قدد القصب هو بتشديد الياء وجمعها بواري بالتشديد أيضاً ويخطئ الناس فيخففون الياء فيها • وهو لفظ معرب [قال الاب الكرملي] عن الفارسية ورد عليه الأب مرمرجي في مجلة المشرق [مجلد ٢٧ سنة ١٩٢٩] فقال انها معربة عن الأكدية اي البابلية القديمة وعلل ذلك بان منبت قصب البواريّ هو جنوب العراق حيث كان يقطن البابليون وخلفهم الكلدانيون

(بلّصه) من ماله تبليصاً اذا سلبه اياه فلام [بلص] مشددة والناس يخففونها ويبلصونها من شدتها خطأ مذ يقولون بلصه بلصاً • ويظهر ان هذه الكلمة ليست

خالصة العروبة فلم يذكرها صاحبا الصحاح واللسان وانما ذكرها صاحب القاموس وألقى شارحه تبعتها على [ابن عباد] فقد عزاها اليه .

(التحابُّ التوادُّ التصامُّ) مما كان فعلا ثلاثياً مضاعفاً وجيء به من باب [التفاعل] فان مصدره اذ ذاك يجب فيه إدغام احد الحرفين المتجانسين في الآخر فأصل المصادر المذكورة التحابب التوادد التضامم لكن يدغم الحرفان ويقال التحابّ والتوادّ والتصامّ وهكذا نظائرها اما الناس فيخطئون فيها ويفكون إدغامها تاركين التشديد الى التخفيف غلطاً

(تقطر عن فرسه) يعني انه وقع عن فرسه وكانت وقعته على أحد قطريه اي جانبي بدنه . فالطاء مشددة لانه من باب [التفعل] وهم يخطئون فيتركون التشديد ويأتون بنون بعد الطاء فيقولون [تقنطر عن فرسه]على وهم انه مشتق من القنطرة وهو البناء المقوس وليس كذلك .

(فلان خرّيج فلان) اي انه تلميذه وقد تخرج في العلم عليه فهو اي [خريج] بتشديد الراء وهم يلفظونها مخففة ويقولون خَريج على وزن قتيل وجريح

(دُوَيبة) تصغير [دابة] مشددة الياء وهم يخففونها ويقولون [دُوَيبة] خطأ

(العارية) معروفة وقد اختلفوا في اشتقاقها : هل هي الاعارة او من العار او غير ذلك لكنهم اتفقوا على ان ياءها مشددة . والناس يخففونها خطأً فيقولون [عاربة] على وزن سارية وخالية وجارية . نعم قد يجوز تخفيف عارية في الشعر . نص عليه الفيومي في مصباحه وجمع عارّية عواريّ بتشديد الياء على الأصل وبالتخفيف أيضاً نص عليه الفيومي أيضاً .

(الكيّ واللّيّ والطيّ والشيّ) وغير ذلك من مصادر الأفعال التي يكون عينها ولامها حرفي علة وتسمى في علم الصرف اللفيف المقرون فان الواو في المصدر تقلب ياء وتدغم الياء في الياء والناس يخطئون فيلفظونها مخففة مفكوكة الادغام على أصلها قبل الاعلال مذ يقولون الكوي واللوي والطوي والشوي فالواجب ان يقال كيّ الثياب لا كويها وطيها لا طويها ولي العود لا لويه وشيّ اللحم لا شويه .

(مراقّ البطن) بتشديد القاف جمع مرقّ وهو ما رقّ من اسفل البطن ولان : فالواجب تشديد قاف مراقّ . والناس يخففونها غلطاً .

(متر ُمكعب) على وزان ُمعظم و ُمكرم وهو اسم مفعول مشتق من فعل كعب الشيء او البناء اذا جعله مربعاً والناس يلفظونه مخففاً فيقول مكعب على وزن ملعب ومكتب وهذا خطأ ٠

(ميافارقين) قال في [مراصد الاطلاع] هي أشهر مدينة بديار بكر ياؤها مشددة والناس يلفظونها مخففة ٠

(هوامُّ الأرض) حشراتها ودوابها المؤذية مما يعيش في ظلمات دورهم ويعلق بأبدانهم فالقمل من الهوام كما في الحديث ٠ وميم الهوام مشددة واحدها هامة ٠ وكأنها انما سميت بذلك لأنها تهمّ بالاذى لكنها سرعان ما تلبد اذا أحست نبأة ، والناس يخففون ميم [هوامّ] خطأ ٠

(وفّاه حقه) فاء [وفى] مشددة وهم يخطئون فيخففونها ويقولون وَفاه حقه او وفي ما عليه من الدين لفلان ٠ نعم تخفف فاء [وفى] اذا استعمل مع العهد والوعد والنذر فيقال وفى بعهده او بوعده لفلان ووفى بنذره لله ٠ ولعل ما ذكرناه هو الاكثر استعمالاً في كلام الفصحاء ٠

(ملاحظة) (سارة) اسم من اسماء النساء وأول او وأشهر من سمي به السيدة سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام ٠ وراء [سارَة] مخففة لا مشدّدة لأنها عبرانية اوسريانية بمعنى أخت او سيدة ومنها في الافرنسية (sœur) اخت ٠ وفي الانكليزية (sir) سيد ولقرب لفظ [سارة] من لفظ السرور العربي نطق بعضهم راءها اي راء [سارّة] مشددة وجعلها مشتقة من السرور فهي اسم فاعل للمؤنث لأن المأمول فيها ان تسرّ زوجها وترطب حياته ٠ ولكن الصحيح انها عبرانية وبمعنى الاخت وفي تسميتها بذلك رمز الى ما قاله الخليل للجبار الذي أراد استصفاء سارة على انها زوجة ابراهيم فقال له ابراهيم هي أختي الا ان يدعي مدع ان سارّة العربية غير سارة العبرية وان العربية بالتشديد والعبرية بالتخفيف (وتمام المحاضرة في الجزء التالي) ٠

المغربي

أقول في المقول

— ٢ —

٩ — وجاء في ص ٣٧٤ من الجزء أيضاً «وَهب تتعدى لمفعولها الأصلي باللام تقول : هب لي من لدنك ولياً وتعديتها له مباشرة على خلاف الوارد» اهـ قلنا : ان هذا أمر قياسي وما الورود فيه الا زيادة توكيد ، وللكاتب العربي الفصيح أبداً ان يحذف حرف الجر ولا سيما اللام من المجرور المصاحب لفعل متعد بنفسه الى مفعوله الأول ، قياساً على قولهم : « كسبتهم مالاً وجنيتهم كمأة وكلته براً ووزنته رزاً » ولم يقتصر الفصحاء على ذلك بل تعدوا الى المتعدي بحرف الجر فقالوا « نصحه وشكره وظفره » ومن الابيات الواردة في نهج البلاغة :

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن   علياً وحطنا حولك الجرد والسمرا

والشواهد لتعدية « وهب » الى مفعولين بنفسه كثيرة ، وقال العلامة هبة الله ابن الشجري في تفسير قوله تعالى : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب) ما هذا نصه « يقال : وهبت لك درهماً ووهبتك درهماً كما تقول : وزنت لك الدراهم ووزنتك الدراهم وكلت لك البر وكلتك البر كما جاء في التنزيل : واذا كالوهم او وزنوهم . اي كالوا لهم ووزنوا لهم[1] ...

١٠ — وجاء في ص ٣٩٤ منه تصحيح « أحمق من ... » بقول المصحح « أشد حمقاً من ... » وهذا ضد المسموع المتبوع فقد جاء في أمثال العرب « أحمق من هبنقة » و « أحمق من شرنبث » و « أحمق من بيهس » وعشرات غيرها ولم يقل احد انها خطأ ، والسبب الذي أجاز لهم قولهم « احمق من » هو أن « الحماقة » في الأصل مصدر « حمق » بضم الميم وما كان هذا بابه فيكون اسم التفضيل منه على وزن « أفعل » ثم نشأ منه « حمق » بكسر الميم فصار منه « أحمق » صفة مشبهة ولكنه حافظ على خصائص وزنه القديم ، ثم ان « الحمق » دليل على ان الصفة الأصلية هي « حمق » بكسر الميم كخشن ، وكل هذه الأمور منعت اللبس فجاز ذلك القول . وذهب الكسائي وهشام الى جواز مخالفة الباب كله في الاشتقاق .

---

(١) أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٥٤

وقال الناقد أيضاً فى ص ٣٧٥ ان صواب «كافة الأشياء» هو «الاشياء كافة» ذهابا منه الى القول المعروف في تخطئة من قال: «كافة الناس» حتى انهم خطأوا الزمخشري في المفصل، وقديماً نقض العلماء هذا القول لان «كافة» صفة في الاشتقاق حال في الاعراب فلا تمتنع اضافتها، وورد في كشف الطرة عن الغرة منقولاً من «شرح اللباب» انه ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل بني كاكلة فان فيه: قد جعلت لآل بني كاكلة على كافة بيت مال المسلمين مائتي مثقال عيناً ذهباً إبريزاً، كتبه عمر بن الخطاب» وختمه وعلى ختمه «كفى بالموت واعظاً يا عمر[1]» . ولو جاز نقد لاستعمال «كافة» لتوجه على الناقد لانه أقر القائل على استعماله «كافة» لغير الناس مع منع جماعة من المتشددين لذلك ولكنه مردود أيضاً — كما في شرح الطرة المتقدم الذكر[1] .

١١ — وجاء في ص ٣٩٤ من الجزء التاسع «مختصر ذيل ابن الدبيثني» والصواب «ابن الدبيثي[2]» وهوابو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي الواسطي، الأديب المؤرخ المقرئ المشهور الف تاريخ واسط وذيل تاريخ السمعاني الذي هوذيل تاريخ الخطيب منه نسخة باستانبول في خزانة «شهيد علي باشا» رقمها ١٨٧٠ كمبريج بانكلترة، ومجلد ومنه اجزاء ثلاثة بدار الكتب الوطنية بباريس بل مجلدات ثلاثة ومجلد بخزانة في دار الكتب المصرية وهو الذي صور عليه مجلد دار الكتب الظاهرية وتوفي المؤلف سنة (٦٣٧) هـ وترجمته مشهورة ونسبته الى «دبيثا» من قرى العراق مما كان يسقيه النهروان .

١٢ — وجاء في ص ٣٩٨ من الجزء المذكور «ويؤخذ عليه ... شيء من الفوضى في الترتيب» . قلنا: والفوضى جمع لا مفرد ووصف لا اسم جامد، واستعمالها وان شاع . لا يدل على بصارة بلغة العرب فالفوضى كالمرضى والقتلى والشتى والصرعى وما

(١) كشف الطرة عن الغرة ص ٨٧ طبعة دمشق (٢) في المكتبة الظاهرية بدمشق تاريخ رقمه ١٨٩٠ تاريخ وعنوانه تاريخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل البخاري الجعفي وهو ذيل على تاريخ السمعاني وعليه سماع بخط محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الدبيثي سنة ٦٢٣ . قلت: والصحيح أن الدبيثي مؤلفه وهو الرجل المقروء عليه . ولعل القارئ هو البخاري المذكور، ان صح كونه معاصراً للمؤلف .

أشبه ذلك فاستعمال « الفوضى » بمعنى الاضطراب والاختلاط والعبث والانتشار والمرج والاختلال خطأ مبين، وأصل «الفوضى» هو «الفضى» بتشديد الضاد جمع « الفضيض » فعيل بمعنى مفعول اي مفضوض . ثم انقلب أحد الضعفين واواً كما صارت « الحصلة » حوصلة و « القصرة » قوصرة و « الدنار » ديناراً و « الابالة » ابيالة ، والمشهور في انقلاب أحد الضعفين هو ما ذكرنا ثم يليه انقلابه الى النون نحو « قنبرة » في قبرة و « خرنوب » في خروب و « انجاص » في اجاص ، ثم يأتي انقلابه الى الراء كما في « جرثومة » وأصلها « جثومة » من الجثوم و « فرطوسة » الخنزير في « الفطوسة » وغيرهما . ثم ان الفوضى تدل على التساوي لا على التفاوت ، قال ابو العلاء المعري :

قالوا البرية فوضى لا حساب لها وانما هي مثل النبت والشجر

أراد انهم احرار يفعلون ما يشاؤون ولن يحاسبوا على ذلك ، وهذا منشأ الغلط في استعمال « الفوضى » لأن اثبات الفوضوية للبرية نفي للرئيس الذي هو الديان يوم الدين ولا يعني ذلك ان أمورهم مختلة فهو بعيد .

١٣ — وجاء في ص ٥٤١ من الجزء الثاني عشر قول قائل يرجح « صعق الطيارات » على « قصفها » ولم يوفق في محاولته الترجيح والاسترجاح للصواب لأن الصواعق والصعق والصاعقة والمصعوق موجودة المدلولات في الدنيا أبداً فكيف نميز بين الذي أصابته صاعقة والذي رجمته الطيارة بقنبرة ؟ وفي ذلك ما فيه من نسبة رجم الطيارات الى خالق السماء ، ألا ترى الكاتب يقول : (فاذا أطلق الاعداء من طياراتهم تلك القنابر فكأن السماء نفسها ترسلها فتصعق الناس وديارهم » ؟ والصحيح في هذا ان « القصف » أولى بالاستعمال من غيره مع ذكر القاصفات من الطيارات والأشياء المقصوف بها ، فيقال : « قصفت الطيارات الحصون بقنابرها » قال الجوهري « القصف الكسر يقال قصفت الريح السفينة » وفي أساس البلاغة « قصف القناة والعود : كسره . وقصف ظهره ورجل مقصوف الظهر وعصفت ريح فقصفت السفينة . وخذ من قصيف الشجر : من هشيمه » ووجه الترجيح ان « القصف » يدل في أحد معانيه على الصوت الشديد فلا يجوز ان يقال : انّ قصفَ الرعدُ لازم وقصفه متعد ، لان اللزوم ظاهر لا حقيقي وأصلها واحد ، قال العلامة كبير شعراء قريش الشريف

الرضي : « ... سميت الريح قاصفاً لأنها تحطم الأشجار وتهدم الجدران » وشرح قوله ﷺ : « هود وأخواتها قصفن عليّ الأمم » بقوله : « وهذا القول مجاز لان أصل القصف كسر الشيء وحطمه ومن ذلك ما حكي عن بعض اليهود لما قدم النبي ﷺ المدينة ان قال : « تركت بني قيلة ينقاصفون بقباء على رجل يزعم انه نبي » يقول : « من شدة ازدحامهم عليه كأن بعضهم يكسر بعضاً ، ومنه سميت [1] ... » . فهذا دليل استعمال « القصف » للناس أيضاً مكان السفينة والشجر والجدران ، ولذلك جاز قول الأديب : « والله ما بينكم وبين أن ينقصف القصاف الشجر من الريح العاصفة » ، [2] فمن المستبرد قول الكاتب « ولا يوافقه كل لغوي صميم عارف أسرار لغته » .

١٤ — وجاء في ص ٥٤٤ منه تخطئة من قال : « يذكر اضطرابها ... وحروبها مع طيء » قال المخطئ : « والصواب وحروبها لطيء » اهـ وهذا وهم من الناقد ، لأن « الحروب » جمع « حرب » والحرب اسم كالعلم الذي يجمع على « علوم » و « الوعد » المجموع على « وعود » فيكون قول القائل « حروبها لطيء » بمعنى من أجل طيء وهو غير المراد ، ولا يجوز عد اللام « لام التقوية » لأنها تدخل على معمول الفعل وشبه الفعل كالمصدر ، كقولك « ان حربك لبني فلان جور » . فاذا جمع المصدر تغلبت فيه الاسمية على شبه الفعل وامتنع دخول لام التقوية عليه عند الفصحاء ، وجاز قول القائل « وحروبها مع طيء » لزوال الالتباس ، ألا ترى ان الأديب الشاعر علي بن محمد بن الشاه الطاهري من أبناء الشاه بن ميكال الف كتاباً فوسمه بكتاب « حرب الجبن مع الزيتون [3] » ثم ان المصدر يجوز ان يؤتى معه بالظرف المذكور — أعني معاً — ما دام اللبس مأموناً وما دام هو غير مضاف الى فاعله . قال ابو حيان التوحيدي : « فأناظرهم فيك وبسببك لا مناظرة الحنبليين مع الطبريين ... واجادل لاجدال [4] الزيديين مع الاماميين [5] » وفي هذا كفاية للمتأملين وقد كرر الناقد نقده .

١٥ — وورد في ص ٥٤٥ منه ان « فرنسوي » غلط وصوابه « فرنسي » وجاء

(١) المجازات النبوية ص ١٢٦ (٢) ابو حيان في الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٢٠١
(٣) معجم الادباء ج ٥ ص ٣٢٨ (٤) في الاصل جدل وليس بذاك (٥) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٨٨

عنوانه النقد بصورة « فرنسي لا فرنساوي » وذكر الناقد القاعدة التي ذكرها سيبويه في كتابه . وقال : « اذن يقال في النسبة الى فرنسا فرنسيّ والى مصطفى مصطفي » قلت : هذا هو المشهور في كتب اللغة والصرف ، ولكن الذوق لا يأبى « الفرنسوي ولا الفرنساوي » وهذا الذوق مستمد من طبيعة لغة العرب لا من طبيعة الانباط حتى يُرد ويُعرض عنه ، فزيادة الواو مألوفة في النسبة الى مثل « فرنسة » « وفرنسي » فقد قال المؤرخون « الدولة الغزنوية » بمعنى « الغزنية » وقالوا « دنياوي وأخراوي » بمعنى « دنيوي وأخروي » قال في المصباح: « وان كانت الالف للتأنيث او مقدرة به نحو حُبلى ودنيا وعيسى وموسى ففيها ثلاثة مذاهب أحدها حذف الالف من حبلى وعيسى والثاني قلب الالف واواً تشبيهاً لها بالاصلي فيقال دنيويّ وعيسويّ وحبلويّ والثالث وهو الاكثر زيادة واو بعد الالف فيقال : دنياوي وعيساوي وحبلاويّ محافظة على الف التأنيث[1] » . وهذا من ضرورات الاستعمال . فكما زادوا الواو بعد الالف الرابعة كذلك زادوها بعد الخامسة ، فقالوا : « المصطفوي » قال العلامة شمس الدين الذهبي : « الفاروثي : نسبة الى فاروث من قرى واسط منها العلامة عز الدين احمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور[2] » فهو كان لقب نفسه بالمصطفوي لا بالمصطفي لانّ ذلك يلبسه بالمصطفي منسوباً الى اسم الفاعل « مصطفٍ » وقال الإمام الذهبي في طبقات القراء : « سألت الشيخ علياً الواسطي الزاهد عن الفاروثي ونسبته المصطفوي فقال : كان أبوه الشيخ محيي الدين يذكر انه رأى النبي (ﷺ) في النوم فواخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي » اهـ .

١٦ — وجاء في هذه المجلة[3] « في زمن الخليفة العباسي الموفق بالله وهذا خطأ لان الموفق بالله طلحة[4] الملقب بالناصر لدين الله والد الخليفة المعتضد بالله كان ولي عهد لأخيه الخليفة المعتمد على الله ومات على ولايته لذلك ، كما هو معروف مشهور

(١) وذكر ذلك ابن الحاجب في الشافية قبل صاحب المصباح فراجع — ان شئت — شرح الشافية للعلامة نجم الأئمة الاستراباذي ج ٢ ص ٤٠ من طبعة مصر سنة ١٣٥٨ (٢) راجع هذه المجلة في التنبيه الخاص بالفاروثي ، ومشتبه النسب ص ٣٩٢ (٣) المجلد ١٧ ج ٢ ص ٧٨ (٤) ومنهم من سماه محمداً .

١٧ — وجاء في الجزء الثاني ص (٩٩) ما هذه صورته : « ولتاريخ ابن عساكر مختصرات منها ما اختصره ابو شامة الدمشقي (٦٦٥) وهو مختصران كبير وصغير » قلت : رأيت من مختصره مجلداً بدار الكتب الوطنية بباريس رقمه « ٢١٣٧ عربي » والظاهر انه زاد فيه تراجم المعاصرين له ومن قبلهم من العظماء الذين أغفلهم ابن عساكر — رحمه الله — قال ابو شامة في الورقة (٢٦) ما نصه « يوسف بن عبد العزيز ابن علي بن عبد الرحمن ابو الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي .. قلت : لم أر له ترجمة في ذيل ابي سعد السمعاني وقرأت في الذيل عليه لابن الدبيثي ترجمة تشبه ان تكون له غير انه اسقط من نسبه عبد العزيز » وقال في الورقة (٣٣) ما هذه صورته « يوسف بن أيوب بن شادي الملك الناصر صلاح الدين سلطان المسلمين وقامع المشركين فاتح البيت المقدس وبلاد الساحل لم يذكر له الحافظ ابو القاسم ترجمة مع انه ملك دمشق في سنة سبعين [وخمسمائة] . وكان مالكاً للديار المصرية ثم اتسعت مملكته ويسر الله عليه الجهاد وكان أحد الأجواد وقد استقصيت أخباره وسيرته في كتاب الروضتين وتقدم طرف من ذلك في ترجمة عمه اسد الدين شيركوه في حرف الشين » اهـ هذا ، ولم أجد توافقاً بين قول العلامة ص ١٠٠ . « وهكذا الحال في تاريخ حلب فان كمال الدين ابن العديم (٦٦٠) اول من كتب في تاريخ حلب بعد مبارك بن شرارة » وقوله بعد أسطار : « ومن تواريخ حلب ، معادن الذهب [في تاريخ حلب] لابن ابي طيّ يحيى بن حميدة (٦٣٠) وله طبقات العلماء . » فالفرق بين وفياتهما ثلاثون سنة ، نبني عليها ان ابن ابي طي سبق ابن العديم الى ذلك .

وجاء في ص ١٠١ من الجزء : « ونبغ في هذا القرن جمال الدين بن واصل الحموي (٦٩٧) وله كتاب مفرج الكروب في دولة بني أيوب » قلت : وتاريخه الذي في دار الكتب الوطنية بباريس موسوم بتاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين » رقمه « ١٧٠٢ عربي » وفي الورقة الأولى منه : « فهذا كتاب جمعت فيه اخبار الملوك والخلفاء والسلاطين وما حدث في أيامهم وأوقاتهم ودولتهم مع النصارى واليهود والفرس والروم مبيناً ذلك بالتفصيل والقول الصحيح وسميته تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين مبتدئاً من سنة ثلاثين بعد الخمسمائة الى ثمانين وستمائة وهو نعم

الوكيل » اه قلت : وهو تاريخ جسيم عظيم قد حصل في تجليده تفاوت في مراتب الورقات ، وقد نقل فيه عن كتاب نسيبه شهاب الدين ابراهيم بن ابي الدم الحموي القاضي المؤرخ صاحب التاريخ المظفري والفرق الاسلامية فقال مثلا — كما في الورقة ٢٨ من هذه النسخة — : وفي ستين وخمسمائة مات الوزير عون الدين يحيي ابن هبيرة . ذكره القاضي شهاب الدين في تاريخه قال ... » وذكر نفسه — كما في الورقة ٣٤ منها — قال : قال صاحب الكتاب جمال الدين بن واصل قاضي القضاة بحماة المحروسة : سافرت الى مصر سنة احدى وأربعين وستمائة ... » وقال في الورقة (٣٨٦) من ترجمة بدر الدين لؤلؤ الاتابكي صاحب الموصل : « ولقد شاهدته لما توجهت الى العراق صحبة القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم نسيبي — رحمه الله — وسايرناه في الميدان بالموصل وعمره يومئذ ما يزيد على ثمانين سنة وما يخيل لمن يراه ، لما في وجهه من النضارة ... » .

ومما نستدركه على العلامة في مقاله هذا — اعني الشاميون[1] والتاريخ — تاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي » نسبة الى مقاطعة « الغرب » قرب بيروت ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس رقمها (١٨٢١ عربي) قال في الورقة (٢١٨) منه : وكان الفراغ من نساخته نهار الخميس ثلاثة أيام في شهر شباط سنة ثمانين بعد الألف [١٠٨٠ ه] ومصنف هذا التاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي والحمد لله وحده آمين وكان المعتني في كتابته الشيخ ابونوفل بن الخازن هنأه الله تعالى في زمان طويل آمين ... علقه بيده الفانية العبد الفقير الى الله جرجس بن موسة (كذا) ابن جرجس بن القسيس اليامن قريت (كذا) امعاد غفر الله له ولوالديه ومن قرى(كذا) وترحم عليه ، يكون له نظير ذلك وكتب برسم الشيخ نادر بن نوفل بن خازن بن ابراهيم بن سركس بن الخازن من قرية عجلون كسروان من اعمال بيروت هنأه الله به ... »

وقد ذكر فيه امارة تنوخ بلبنان وأمراءهم بالتفصيل ، قال في الورقه ٢١٦ ه : « في سنة اثني عشر وتسعمائة في ربيع الآخر توفي الأمير فخر الدين عثمان بن معن أمير الأشواف من أعمال صيدا . وفي هذه السنة توفي الأمير يونس بن معن أمير

(١) هذا هو العنوان محكياً لا معرباً

الاشواف وكان يوم دفنه يوماً عظيماً لانه كان شاباً ذات حرمة (كذا) وسطوة ووقار »

١٨ — وورد في هذه المجلة[1] قول صاحب الأوهام العائرة « في كراسة قائمة برأسها » والظاهر انها قامت بأرجلها وأطرافها وحيزومها ورقبتها ، والا فما معنى هذه العبارة ؟ وذكر الكاتب ان قولهم : « فلان يلحظ كذا كذا وكذا في ما يقف عليه نظره وله ملحوظات » مما لم يعثر عليه الناقد عند حُذاق الكتاب وبُصراء المؤلفين وانّ الذي الفه من استعمالهم انهم يقولون ولاحظ وملاحظة . مع ان نقل معنى لحظ الحقيقي الى المعنى المجازي غير محظور » اه . فنقول : واذ لم يكن ذلك محظوراً — كما هو الحق — لم يكن في قولهم خطأ البتة ، ثم ان الأدباء قد استعملوه ، فالمسألة مسألة تقصير في البحث والتحري لأساليب الكتاب ، ومن قصر في البحث او ايقنت نفسه بامكان تقصير البشر فلن يجوز له ان يتسرع في الاحكام ، قال ابن الجوزي : « أما بعد فان أجلّ الأشياء موهبة العقل فانه الآلة في تحصيل معرفة الآله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب[2] » . وقال التوحيدي قال الوزير : ما البصيرة ؟ قلت : لحظ النفس الامور ، قال : فما الحكمة ؟ قلت : بلوغ القاصية من ذلك اللحظ ، قال : فما التجربة ؟ قلت : كمال النفس بلحاظ مالها . قال : هذا حسن[3] » وجاء في سجعات أساس البلاغة : « انا عنده محظوظ ، وبعين العناية ملحوظ » فالنفس تلحظ الأمور وآلة العقل تلحظ العواقب وعين العناية تلحظ المحظوظ ، وهذا كله مجاز من لحظ العين ، فكيف جاز ان يقول الكاتب : « ولم نلف من جرى مجرىً آخر » ؟ وكان له ان يقول : انّ « لاحظ » مبالغة في ذلك المجاز ، والفرق بين الملحوظة الفصيحة والملاحظة كالفرق بين أفعالها . ومن الاصول المعروفة فى العربية ان زيادة الاحرف في الافعال تقتضي زيادة المعنى . وزيادة المعنى بالملاحظة لا محل له هنا .

بغداد (يتبع)

الدكتور
مصطفى جواد

(١) ج ٣ ص ١٠٦ من المجلد ١٧ (٢) كتاب الاذكياء ص ٢ من طبعة المكتبة العلامية

(٣) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٣٥

مخطوطات ومطبوعات

الذخيرة

في محاسن أهل الجزيرة

لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢

القسم الاول — المجلد الثاني طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٦١ بعناية كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول ص ٤٧١

أطلنا الكلام في هذه المجلة على الجزء الأول من الذخيرة (المجلد ١٦ ص ٤٠) وها هو الجزء الثاني يطالعنا بامتاعه ويصلنا بأدب الأندلس الرفيع ويعيد الى النفوس ذكري الفردوس المفقود .

وقد وسد النظر في هذا الجزء الى صديقينا العالمين الاستاذين عبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزام فجاء كسالفه في التدقيق وفضل العناية ، وقد استهل هذا الجزء بذكر الأديب ابي بكر عبادة بن ماء السماء من ذرية سعد بن عبادة وشيخ الصناعة وامام الجماعة قال ابن بسام : وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا منآدها وقوّم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس الا منه ولا أخذت الا عنه ، واشتهر بها اشتهاراً غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناته . وهي اوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها في الغزل والنسيب ، تشق على سماعها مصونات الجيوب بل القلوب وأول من صنع اوزان هذه الموشحات بأفقنا واخترع طريقتها — فيما بلغني — محمد بن حمود القَبْري الضرير ، وكان يصنعها على أشطار الأشعار غير ان اكثرها على الاعاريض المهملة غير المستعملة يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة دون تضمين فيها ولا اغصان ، وقيل ان ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات عندنا ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي فكان اول من اكثر فيها من التضمين في المراكيز يضمن كل موقف يقف عليه في المركز خاصة فاستمر على ذلك شعراء عصرنا كمكرم بن سعيد وابني ابي الحسن ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التغيير ...

ومنظوم هذا الجزء اكثر من منثوره وفي منثوره فوائد اثيرة منها (ص ٣٧) ... قد بيض على عادة أهل أفقنا في لباس البياض عند الحزن ... وفي لباس أهل أُفقنا البياض على المتوفى بقول الحلواني :

لئن كان البياض لباس حزن　　بأندلس فذاك من الصواب
ألم ترني لبست بياض شيبي　　لأني قد حزنتُ على الشباب

وقال (ص ٦١) والهجاء ينقسم قسمين قسم يسمونه هجو الاشراف وهو ما لم يبلغ ان يكون سباباً مقذعًا ولا هجراً مستبشعاً ، وهو طأطأ قديمًا من الاوائل ، وثلّ عرش القبائل ، انما هو توبيخ وتعيير ، وتقديم وتأخير ؛ كقول النجاشي في بني عجلان وشهرة شعره تغنى عن ذكره واستعدَوْا عليه عمر بن الخطاب وانشدوه قول النجاشي فيهم فدرأ الحد بالشبهات ... والقسم الثاني هو السباب الذي احدثه جرير وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فأضحكوا . وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتاً ، ولا عيرت به قبيلة ، وهو الذي صنا هذا المجموع عنه وأعفيناه ان يكون فيه شيء منه فان ابا منصورٍ الثعالبي كتب منه في يتيمته ماشانه وسمه ، وبقي عليه اثمه . ورجع بعد (ص٩٧) فقال : وهذه فصول مقتضبة من كلامه (كلام ابن حيان) وكنيت عن اكثر من به صرح واعجمت باسم من به اعرب وافصح ، رغبة بكتابي عن الشين ، وبنفسي عن ان اكون احد الهاجيين ، الا في بعض أخبار ملوك الطوائف لما تعلق بذكرهم من فنون المعارف .

والمؤلف يرد بعض معاني الشعراء الى الاصول التي أخذوا منها ويذكر الشعراء الذين سلبوهم معانيهم . ومما قال في ابن مالك وهو يدل على بعد غوره في حسنات الشعراء من اهل المغرب والمشرق قوله : ولابن مالك في رسالته هذه اطناب الاطناب ، وشهر الغارة فيها على عدة شعراء وكتاب ، من جاهليين ومخضرمين ، ومحدثين ومعاصرين ، ولو ذكرت من اين استلب واختطف جميع ما وصف ، وانصرف الى كل احد كلامه نثره ونظامه لحصل هو ساكتاً وبقي باهتاً .

وقال (ص ٣٢١) على ان اشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف وشعرهم الذي روي لهم ضعيف حاشا طائفةً منهم خلفُ الاحمر فان له ما يستندر ،

وقطرب له ايضاً ما يستغرب .. والخليل بن احمد له ايضاً بعض ما يحمد ومؤرّج السدوسي وابن دريد من الشعراء العلماء وكذلك من علماء البصرة ابو محمد اليزيدي .. وابن مناذر أيضاً عالم شاعر وابن مُحَلّم السعدي ... ومن العلماء الشعراء احمد بن ابي كامل ... ومن الرواة الأخباريين محمد العتبي ... هؤلاء اعيان العلماء الشعراء بالمشرق ممن علا شعرهم ديباجةً ورونق فأما مَن سواهم كيونس والأخفش وابي عمرو ابن العلاء وسيبويه والفراء وسائر اصحابهم فأكثر الرواة لم يسمع لهم بشعر . والكسائي الذي يقول : «انما النحو قياس يتبع» له شعر ضعيف بين التكليف فأما ابو عبيدة فله شعر يضحك ...

وفي هذا الجزء من الاعلام ترجمة القاسم بن حمود صاحب الدولة بقرطبة وابي حفص بن برد الاصغر وابي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني وابي عبد الله محمد بن مسعود وابي مروان بن حيان مؤرخ الأندلس العظيم وعالمها وأديبها وقد كان ابن بسام في الترجمة له حائداً في رأينا عن جادة الانصاف . وفيه ترجمة ابن جهور وابي الوليد بن الفرضي والبزلياني واحمد بن عباس وعمر بن الشهيد وابن الحداد والامير ابن صمادح وابن مالك القرطبي والمنفتل ابي احمد عبد العزيز بن خيرة القرطبي وابي المطرف عبد الرحمن بن فتوح وابن ظهار وابن بليطة وابن القزاز وابن مالك الطغنري وابن سراج وابن شماخ وابن حمدين واحمد بن عيسى الإلبيري وابي محمد غانم وابن السراج المالقي والشميسر واحمد بن قاسم المحدث وابي طالب عبد الجبار الى غيرهم من رجال السيف والحكم واعيان النثر والنظم .

ولقد رأينا ابن بسام يكثر النقل عن ابن حيان في كتابه كله لانه المرجع الاول في تاريخ الاندلس وكلا الناقل والمنقول عنه يبدع الابداع كله اذا لم يلتزم السجع فيما يكتب . ولعل ابن حيان كان اكثر أهل دهره زهداً في الكتابة المسجوعة واليكم صورة من كتابته وفيها صورة من علمه وعقله قال في الترجمة لاحمد بن عباس : وكان احمد بن عباس كاتباً حسن الكتابة ، مليح الخط ، جيد الخطابة ، غزير الأدب ، قويّ المعرفة ، شارعاً في الفقه ، مشاركاً في العلوم ، مقتبساً للشعر من غير طبع فيه ، حاضر الجواب ، ذكيّ الخاطر ، جامعاً للأدوات الملوكية ،

جميل الوجه، حسن الخلقة، كلفاً بالأدب، مؤثراً له على سائر لذاته، جماعاً للدفاتر، مقتنياً للجيد منها، مغالياً فيها، نفاعاً من خصه بها، لا يُستخرج منه شيء للؤمه الا في سبيلها، اثرى كثير من الوراقين والتجار معه فيها، حتى جمع منها ما لم يكن عند ملك. وكان مع ذلك اغنى ملوك الاندلس، ولا يُعلم ابن ورث لابيه ماورثه احمد هذا. زعم بعض من عرف أمره ان ماله العين بلغ خمسمائة الف مثقال جعفرية سوى الفضة والآنية والحلية، واما الامتعة في المخازن والكسوة والطيب والفرش فبحسب ذلك. ثم حاط هو تلك النعمة بالبخل الشديد القبيح، واثلها بالاكتساب والترقيح، حتى أضعفت أضعافاً؛ ولم يوفقه الله فيها ابن مزلف اليه، ولا لصنيعة مشكورة منه، بل كرّه الخلق فيه بالكبر والعجب والصلف والتيه، فطمست بذلك محاسنه، ووضحت مقابحه. ومن عجبه انه دخل قرطبة -- ومنها منتاه، وهم بقية الناس -- فحجب كبيرهم الشيخ اباعمر بن ابي عبدة من غير عذر، وما عرف عباس ابوه الا بخدمة ابن عمه، وتنقص اديبهم اباعامر بن شهيد ولم يك يحسن مستمليًا له. ثم اجمل وصف جماعتهم، وقد سئل عنهم فقال: ما رأيت بقرطبة الا سائلاً او جاهلا، وهو مع تنقصه الخليقة اظهرها نقصاً، لم ينافس في مكرمة، ولا هش لثناء حامد، ولا استخرج درهم من عنده الا في سبيل الشهوات، فأسمن جسمه، وهزل عرضه، واشبع بطنه، واجاع ضيفه، يمسكه على الهون، ويعلله بالأمل «لكي يقال عظيم القدر مقصود». من رجل كان يطوف في مقاصيره -- زعموا -- على خمسمائة من مثمنات القيان، وربما لم يكن حظ الحسناء منهن عنده غير لدغة العضة، ثم لا يعود الدهر اليها! واتهم على ذلك بعهر الخلوة الذي شهر به من قلة الجماع. الى بخل لا كفاء له بالخبز فما فوقه».

ووصف ابن حيان لاحمد بن عباس هذا الوصف وتهجينه له هذا التهجين لاستهتاره يدل على توسع القوم يومئذ في حريتهم وقد وصف ابن بسام (٢٠١) اباعبد الله بن الحداد فما قال فيه وهو القائل بعد خروجه من المرية من قطعة فلسفية:

لزمت قناعتي وقعدت عنهم فلست أرى الوزير ولا الأميرا

وكنت سمير اشعاري سفاها فعدت لفلسفياتي سميرا

قال وكان ابو عبد الله قد مُني في صباه بصبية نصرانية ذهبت بلبه كل مذهب وركب اليها أصعب مركب، فصرف نحوها وجه رضاه، وحكمها في رأيه وهواه وكان يسميها نُويرة كما فعله الشعراء الظرفاء قديماً في الكناية عمن احبوه، وتغيير اسم من علقوه. وقد كتبت في هذا الفصل بعض ماقال فيها من ملحه.. فمما قال فيها (ص ٢١٤)

حديثك ما أحلى فزيدي وحدثي عن الرشأ الفرد الجمال المثلث

ولا تسأمي ذكراه فالذكر مؤنسي وان بعث الأشواق من كل مبعث

وبالله فارقي خبل نفسي بقوله وفي عقد وجدي بالاعادة فانفثي

احقاً وقد صرحت ما بي انه تبسم كاللاهي بنا المتعبث ؟

وأقسم بالانجيل اني لمائن وناهيك دمعي من مُحق محنث ؟

ولا بدَّ من قصي على القسِّ قصتي عساه مغيث المدنف المتغوّث

فلم يأتهم عيسى بدين قساوة فيقسو على مُضنى ويلهو بمكرث

وقلبيَ من حسن التجلد عاطل هوىً في غزال الواديين المرعث

سيصبح سري كالصباح مشهراً ويمسي حديثي عرضة المتحدّث

ويُغرى بذكري بين كأس وروضة ويُنشد شعري بين مثنى ومثلث

واورد له قصائد جمة قالها فيها وكان اسمها على الحقيقة جميلة ومن أجمل الابيات التي وقعت له:

سبتني على عهد من السلم بيننا ولو انها حرب لكانت هي السبيا

ويقع المطالع في هذا الجزء على نقول يراها ابن هذا العصر مطولة قد تورثه مللاً، ولكن كتب القدماء، وأساليب التأليف قد تبدلت، يحتاج طالب الاستفادة منها أبداً الى صبر واناة ليظفر بما فيها من النفائس والذخائر. ولكل عصر ادبه ولكل جيل شعره ونثره، وقد ظلَّ هذا اللسان على الدهر نمطاً واحداً في أوضاعه وقواعده بل في تفكير أهله واساليب كلامهم، والمجود الابرع منهم هو الذي يذهب بالطابع الخاص به، وجهابذة النقد بذلك يميزون بين كتابة ابن المشرق وكتابة ابن المغرب

محمد كرد علي

التمهيد فيما يجب فيه التحديد

« تصنف علي بن عبد الكافي السبكي في ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وسبعمائة » والنسخة التي بين يدينا هي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتبها محمد بن شكر الشافعي في شهر جمادى الآخرة من سنة احدى وخمسين وسبعمائة في ٣٧ صفحة صغيرة بخط مقروء . قال المؤلف وكان قاضي القضاة في دمشق : اما بعد فانه يقع في كتب الأوقاف وكتب المبايعات وكتب المقاسمات وكتب التمليكات ومحاضر القيمة التي تعمل للقرى والضياع لقصد بيعها او غير ذلك انه يذكر حدود القرية وصفاتها وما اشتملت عليه ثم يقال خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى وطريق المسلمين ومقبرة برسم دفن موتاهم وتارة يزاد ووقف على ذلك او ابنية على ملك أربابها او رزق للفقراء او غيرهم ونحو ذلك من الاستثناء وتارة يقتصر الكاتب على مجرد استثناء ذلك وتارة يزيد ويقول وقد عرف الواقف او المتبايعان ذلك او وذلك معروف او نحوه وتارة يقول عرف المستثنى والمستثنى منه وتارة يقول عرف المبيع او الموقوف ويستثني ويكتفي بذلك ولا يتعرض الى معرفة المستثنى لانها ليست بشرط وتارة يعين بعض المستثني ويميزه بعض تمييز ولا يكاد يوجد منهم استيفاء لتمييز ذلك بالحدود ونحوها وكل ذلك صحيح ورأينا المكاتيب الموجودة عندنا من اكثر من مائتي سنة على ذلك والقضاة من تلك الايام الى الآن يثبتون ذلك ولا يردون شيئاً من ذلك ولا يشترطون تحديد المستثنى وسببه ان المستثنى ليس بموقوف ولا مبيع ولا يقوم وانما الموقوف او المبيع او المقوم ما سواه وهو الذي يشترط علمه ... الا ترى انك تعلم ان الديار المصرية كلها اقطاعات الا ما يستثنى من بلاد قليلة وقف على جهات كالخانقاه والزاوية ونحوها وما سوى ذلك لبيت المال فيمكنك ان تشهد بذلك وان لم تر تلك البلاد ولم تعرف حدودها هذا ما لا يشك فيه أحد .

وبعد ان شرح القاضي مقصده وأورد له الشواهد قال : وقد رأيت ان اذكر ما حضرني من المكاتيب التي فيها مثل هذا الاستثناء ... ومن اثبتها من القضاة

واذكر المكاتيب على ترتيب الدول دولة دولة من زمان نور الدين الشهيد (كذا) الى زماننا هذا واذكر من في الكتاب من القضاة الذين اثبتوه في تاريخه والذين نفذوه بعد ذلك .

فذكر دولة العادل نور الدين وقال : فمن اوقافه رحمه الله على البيمارستان النوري الذي أنشأه بدمشق ضيعة من الضياع القبلية من اقليم بانياس من كورة غوطة دمشق تعرف براوية ذكر صفاتها وحدودها ثم قال خلا مافيهـا من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة لهم وملك برسمهم فان جميع ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه ...

ومما استشهد به كتاب مشترى قرية البلاط من الغوطة للقاضي الفاضل اشتراها من الملك الناصر صلاح الدين وتاريخه في العشرين من المحرم سنة اربع وثمانين وخمس مائة قـال فيه : خلا ما فيه من مسجد لله تعالى ومقابر للمسلمين وكل ذلك معروف لا جهالة فيه متميز من المعقود عليه بين المتبايعين واثبته قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي وقاضي القضاة شمس الدين الخوي ولم يقترح واحد منهما ولا صاحبه القاضي الفاضل مع فضيلته وجدارته ورياسته وحذقه والمودة التي كانت بينه وبين قاضي القضاة محي الدين ولا قال احد منهم انه يحتاج الى تحديد وقف المسجد كما قال هذا القائل في هذا الزمان . هذا ومكتوب الفاضل مبايعة معاوضة يشترط فيها اكثر مما يشترط في غيرها لان البيع مغابنة والوقف صدقة فهو اولى بالجواز من البيع والقيمة امر تخميني فهي اولى بالجواز من الوقف بمرتبة واولى بالجواز من البيع بمرتبتين

هذه نموذجات من هذه الرسالة الطريفة الموضوع وقد استفدنا منها اشياء منها معرفة لغة القضاء الراقية في ذاك العصر وامور في خطط بعض القرى الشامية ومنها ان قرية سكاء الواردة في شعر حسان وهي من قرى المرج كان يقال لها قصر سكاء ومنها قرية دير بشر تبين انها كانت عامرة في القرن السابع وهي من القرى الداثرة اليوم ولم يبق الا اسم قناتها قناة دير بشر تمر من قرية بلاس الى غير ذلك من الفوائد .

م . ك

اسكندر الاكبر

تأليف الأستاذ عزيز خانكي بك ص ١٤٨ طبع في المطبعة العصرية بالقاهرة

جوّد مؤلف هذا الكتاب في الترجمة للفاتح العظيم بما اعتمد عليه من المصادر الفرنسية والعربية الكثيرة فجلى للقارئ نبوغه في الحرب والفتح والادارة . ومن أعجب ما في سيرته ، وهي كسير معظم الفاتحين ممزوجة بخير وشر ، ما قاله من ان فتوحاته (ص ٩٩) [لم تلهه عن التفكير في الأعمال ذات المنفعة العامة سياسية كانت او علمية او ادبية او زراعية او تجارية ، ارادة رجل سيف لا ارادة رجل قلم ، فكان يعمل عمل سنة في شهر وعمل شهر في يوم وعمل يوم في لحظة] والاسكندر وهو غير ذي القرنين المذكور في القرآن ، سفاك للدماء خراب للمدن يقتل الناس بسبب وبلا سبب . ومن اهم فوائد الكتاب تلك التعاليق التي يقابل فيها أعمال الاسكندر مع غيره من الفاتحين من العرب والافرنج . والمؤرخ العلامة بحكم نشأته ودمه يتكلم على العرب كلام العارف ، ويعطف عليهم عطف ابنهم البارّ ، ويوشح كلامه بما أثر عن الرسول عليه السلام وسيدنا عمر بن الخطاب وغيرهما من رجال العرب والاسلام بما يزيد الكلام في نفس القارئ رسوخاً ، ويدلّ على ان العرب ابان عزهم كانوا ارحم من الغربيين بالمغلوبين والمستضعفين وان الناس درجوا منذ القديم على تقديس هذا الضرب من عظماء الناس وان كانت حياتهم كلها مغامرات جنونية خالية من الانسانية والعدل . ومن أجمل ما في هذا الكتاب ما نقله المؤلف عن مؤرخي الفرنسيس والألمان وغيرهم في سيرة الاسكندر ومنها ما أخذه عن المؤرخ الفرنسي شافان في فظائع هذا الفاتح قال : [١١٥] (ان مساويه تعادل نبوغه ونبوغه هذا حداه على ان يكون منه أحد آفات الجنس البشري) . وبودنا لو كان المؤلف ترجم بالعربية كل ما نقله عن مؤرخي الفرنجة ، لان الكتاب وضع للقارئ العربي ولا يفرض في كل قارئ ان يحسن الفرنسية ليفهم كل ما قيل في الاسكندر ، وعساه يفعل في طبعة أخرى فان الكتاب مما ينفع في بابه وفيه من العبر المكتوبة بلسان عذب وفكر خال من التعصب ما يزيد مصنفه امتاعاً وقد شفعه بمعجم

في اسماء البلاد والمدن والانهار والجبال قديماً وحديثاً بالحروف اللاتينية والحروف العربية وحلاه بصور الاسكندر وأبيه فيليب وأستاذه ارسطاطاليس مما يصور بعض النواحي التي قد يعطيها التصوير اكثر مما تعطيها الكتابة الى غير ذلك من الفوائد الممتعة الكثيرة في الحجم الصغير ، فللمؤلف الصديق الشكر على ماتحف به أمته

م . ك

عودة الراعي

ديوان : أحمد زكي ابوشادي

لو استطاع الدكتور أبو شادي أن يجعل كل جزء من اجزاء الدنيا شعراً لما قصر عن ذلك ، فلست أعرف شاعراً مفتوناً بالشعر فتنته ، ومن قدّر له ان يزور داره في المطرية كما زرتها وان يشاهد فيها ما شاهدته عرف صدق كلامي ، فكل شيء في هذه الدار يدل على ولعه بالشعر ، تظهر آثار هذا الولع على تنسيقه حديقة داره البسيطة وعلى اعتنائه بتربية النحل والدجاج والطير وعلى الاهتمام بتحفه وعلى أمور كثيرة لم تبق صورتها في ذهني ، لقد اولع الدكتور بالشعر على الرغم من تباعد ما بين مهنته وبين الشعر ، والموضوعات التي يعالجها في ديوانه تفصح عن مقدار ميله الى الشعر ، فلا يكاد ينفلت منه شيء من هذه الموضوعات حتى مناجاة نحلته الحلوة !

لا شك في انه ليس من الأمر اليسير ان يعالج الشاعر موضوعات لم يعالجها من تقدمه من الشعراء ، فان شعراءنا الأولين قد خلفوا لنا ميراثاً من الألفاظ والمعاني ألفتها آذاننا من أحقاب طويلة فاذا عرض علينا شاعر من شعراء هذا العصر صور في غير الالفاظ والتراكيب التي الفناها من قديم الدهر فان آذاننا تشعر بشيء من الوحشة اذ ليس بالأمر الهين ان تتخلص هذه الآذان من تأثير أنغام الفتها من سنين طويلة ولا بدّ لهؤلاء الشعراء الذين يريدون ان يحولونا من دنيا قديمة مألوفة الى دنيا حديثة يوطنوننا على ألفتها من تعب غير قليل ، ولا بدّ لهم من الصبر الجميل ،

فكما مرت علينا سنون طويلة في ألفة ميراثنا القديم فلا بدّ من ان تمرّ علينا مثل هذه السنين حتى نألف الميراث الحديث وأظن ان الدكتور طويل البال، جميل الصبر، فهو لا يستعجلنا، انه يريد ان يذكرنا بسنة التطور، سنة الحياة نفسها، لان الحياة لا تبقى على الماضي وحده، ولكن توطيننا على الحاضر لا بد فيه كما قلت من الصبر الجميل.

على ان الدكتور يسمعنا في بعض شعره أنغاماً تألفها آذاننا فتحس بأنس بها كالأنغام التي اسمعنا اياها في: ثرثرة المياه، وكيف كان الأمر فقد فُتن الدكتور ابوشادي بالشعر وهذه مزية من مزاياه الكثيرة وفتنته بالشعر تحملنا على الاعجاب بفضله.

شفيق جبري

إبليس يغني

تأليف : صلاح الدين المنجد

يظهر ان الحكاية المجرّدة أصبحت ثقيلة على الروح في عصرنا هذا فلا بدّ فيها من قليل من الخيال حتى تشيع فيها الحياة وقد كثر التصدي لخلق أشياء من ميراثنا الأدبي في صورة تناسب ذوق هذا العصر.

من هذا النوع رسالة : ابليس يغني، وهي تشتمل على ثلاث قصص قديمة قصيرة، استخرجها المؤلف من مدافنها وعرضها في معرض حي ناطق، وهي: ابليس يغني، وابليس يلهو، وحسناء البصرة.

لقد أخذ ابليس يدخل أدب العرب بعد ان دخل أدب الافرنجة وأوحى اليهم قصصاً غاية في الحسن، من جملتها : الشيطان وسوس لي للكاتب (جيوفاني بابيني).

لا شك في ان ابليسنا لم يبلغ بعدُ ما بلغه ابليسهم من اتقان الفن ولكن كيف كان الأمر فان قصة : ابليس يغني قد رتبت على وجه يضطر القارئ الى الاتيان عليها كلها حتى يفاجئه الكاتب مفاجأة لذيذة بابليس، وفي هذا شيء من الحذق.

ش . ج

Le Livre et les Arts Graphiques Français
du quinzième siècle à nos jours.
Musée de Beyrouth 1943

الكتاب وفنون الرسم الفرنسي منذ القرن الخامس عشر الى عهدنا

متحف بيروت ١٩٤٣ ، في ٤٤ صفحة و ٢٨ صورة

نشر هذا الكتاب بمناسبة معرض الكتب الفرنسية الذي افتتح في مطلع هذا العام في متحف بيروت ليكون منه دليل لهذه المعروضات مع صور بعض نماذج منها . وقد زين هذا الكتاب المقدمة التي كتبها العلامة السيد بونور (Bounoure) مستشار المعارف في المندوبية العامة شرح فيها غاية هذا المعرض وفوائده وبين فيها مزية الكتاب وفضله على نهضة الأمم العلمية وازدهار حضارتها وتأثيره في سلامة المبادئ القومية وصيانتها من عبث الطغاة والكتاب مرآة الشعوب وروح أفرادها .

وكان للمسيو بونور القسط الأوفر بتنظيم هذا المعرض وقد وفق لعرض نحو من (٤٠٠) تحفة جمعها من لبنان وفلسطين وهو عدد لا يستهان به في مثل هذه الايام التي كادت تقف به الحركة العلمية بسبب الحرب والازمة . ان تحقيق فكرة هذا المعرض هذه الأيام يتطلب جرأة كبيرة وهمة عالية . ولولا الاطمئنان الذي يسود البلاد والسلام المخيم على ربوعها لتعذر القيام بانشاء مثل هذه المعارض المفيدة .

جعفر الحسني

تاريخ العراق بين احتلالين — الجزء الاول — حكومة المغول .

تأليف عباس العزاوي . طبع في بغداد سنة ١٩٣٥ وعدد صفحاته ٦٤٤

بقطع كبير وفيه ١٦ صورة وخريطتان .

بحث فيه كما قال المؤلف عن «اوائل المغول وحكومتهم في العراق ايام هلاكو واخلافه الى آخر عهدهم .» وقد استهل بحثه بأساطير المغول والتتر . وجمع شتى الروايات عن جنكيزخان وافاض بحوادث هلاكو ومن جاء بعده افاضة الباحث المدقق وبالغ في وصف التفاصيل واطلق للخيال العنان في استنتاجه . وحبذا لو اختصر

شيئاً منها لكان ذلك في مصلحة القاري فيهذب الكتاب بدون ان يمس جوهره او ينقص من شأنه وفوائده. وقد عثرنا على بعض أخطاء بسيطة نشير اليها للفائدة وهي :

صفحة ١٠٠ اسقط من سلالة انوشتكين آخرهم وهو جلال الدين منكبرتي (٦١٧ — ٦٢٨)

« ١٠١ ايل ارسلان بن محمد وصوابه ايل ارسلان بن اتسز .

« ١٣٩ توفي القاآن في سنة ٦٤٣ وصوابه في سنة ٦٣٩ كما ذكره زنباور Zambaur في كتابه Manuel de Généalogie et de Chronologie ص ٢٤٢

صفحة ١٤١ قد حضر حفلة سلطنته اثنان من قسوس الافرنج وصوابه قسيس واحد وهو يوحنا دي بلاف كاربين سفير البابا

« ١٤١ (ويروي تجنيفاي) وصوابه جنبقاي

« ١٤٥ ارغون اغا : ولعله اريغبوغا اخ منكو

« ١٥٣ دامت من سنة ٤٧٣ وصوابه من سنة ٤٨٣

« ١٥٢ كيابهرك امد (٥١٨ — ٥٣٣) وصوابه (٥١٨ — ٥٣٢)

« ١٧٨ قد استولى المغول على بغداد يوم ٥ صفر ٦٥٦ وصوابه يوم ٢٨ المحرم

« ٢٢٧ ملك بدر الدين لؤلؤ خمسين سنة والمعروف انه حكم من سنة ٦٣١ — ٦٥٧ اي ٢٢ سنة فقط واما قبل ذلك فكان يدير الملك

« ٢٢٨ ان نور الدين ارسلان شاه هو اخو القاهر وليس ولده

« ٢٣٦ ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني سنة ٦٥٧ وصوابه ٦٦١ بعد قتل بهادر كما جاء في صفحتي ٢٣٩ و ٢٤٥

« ٢٤٩ جعل وفاة هلاكو سنة ٦٦٢ وصوابه ٦٦٣ .

« ٣٥٢ جلس ارغون خان على سرير الملك في جمادى الاولى وصوابه في ٢٧ صفر كما حققه (زنباور)

« ٥٢١ اربا خان ابن آريق بوقان من أولاد تولى خان وصوابه ارباخان ابن سوسه حفيد تولى خان الرابع .

صفحة ٥٣٢ بن تيمور بن آيناجي وصوابه بن انبارجي .
« ٥٣٤ اعلن السلطنة الى جهان تيمور .... سنة ٧٤٣ وصوابه ٧٣٩ .
« ٥٣٦ طغاز تيمور ٧٣٧ – ٧٥٣ وصوابه ٧٣٨ — ٧٥٢ .

وقد استقى المؤلف اكثر رواياته من مؤرخي العرب لا سيما عن ابن العبري . وقد ضمنه أخبار وفيات أعيان ذاك العصر . وقد عنى بفهارس الأعلام والامكنة والبقاع مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب . قد جمع المؤلف في هذا السفر أخباراً مبعثرة مشتتة ليس من السهل الاهتداء اليها فوفر على الباحثين عناء كبيراً ووقتاً طويلاً ويصح ان يعتبر هذا الكتاب من المراجع الموثوق بها ومن أجلّ الكتب العلمية التي انتجها العرب المعاصرون .

ج . ح

المستظرف من أخبار الجواري

لجلال الدين السيوطي

وصفها : رسالة طريفة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت بقلم أحد تلاميذ المؤلف ، حالها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٣٠ صفحة بأبعاد ١٥/٢١ سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢٢ و ٢٧ سطراً .

وقد رتب المؤلف هذه الرسالة على حروف المعجم وشذ أحياناً فقدم تيماء جارية ابي العباس خزيمة النهشلي على تزيف جارية المأمون وهيلانة جارية هارون الرشيد على هند جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب .

موضوعها : وقد ترجم السيوطي في الرسالة المذكورة جماعة من الإماء اللاتي اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان فبرهن بذلك على المنزلة الرفيعة التي كن يتمتعن بها في كنف الدول الاسلامية الغابرة وان رقهن هذا قد فتح لهن باب الحرية على مصراعيه وانفلتن من قيود المجتمع الذي كان يفرض على كثير من النساء الحرائر فروضاً وواجبات يتعذر معها أخذ حريتهن كما تحرر منها اخواتهن من الاماء والجواري .

صفحة ٥٣٢ بن تيموربن آيناجي وصوابه بن انبارجي ·
〃 ٥٣٤ اعلن السلطنة الى جهان تيمور ٠٠٠٠ سنة ٧٤٣ وصوابه ٧٣٩ ·
〃 ٥٣٦ طغار تيمور ٧٣٧ — ٧٥٣ وصوابه ٧٣٨ — ٧٥٢ ·

وقد استقى المؤلف اكثر رواياته من مؤرخي العرب لا سيما عن ابن العبري · وقد ضمنه أخبار وفيات أعيان ذاك العصر · وقد عنى بفهارس الأعلام والامكنة والبقاع مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب · قد جمع المؤلف في هذا السفر أخباراً مبعثرة مشتتة ليس من السهل الاهتداء اليها فوفر على الباحثين عناء كبيراً ووقتاً طويلاً ويصح ان يعتبر هذا الكتاب من المراجع الموثوق بها ومن أجلّ الكتب العلمية التي انتجها العرب المعاصرون ·

ج · ح

المستظرف من أخبار الجواري

لجلال الدين السيوطي

وصفها : رسالة طريفة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت بقلم أحد تلاميذ المؤلف ، حالها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٣٠ صفحة بأبعاد ١٥/٢١ سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢٢ و ٢٧ سطراً ·

وقد رتب المؤلف هذه الرسالة على حروف المعجم وشذ أحياناً فقدم تيماء جارية ابي العباس خزيمة النهشلي على تزيف جارية المأمون وهيلانة جارية هارون الرشيد على هند جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب ·

موضوعها : وقد ترجم السيوطي في الرسالة المذكورة جماعة من الإماء اللاتي اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان فبرهن بذلك على المنزلة الرفيعة التي كن يتمتعن بها في كنف الدول الاسلامية الغابرة وان رقهن هذا قد فتح لهن باب الحرية على مصراعيه وانفلتن من قيود المجتمع الذي كان يفرض على كثير من النساء الحرائر فروضاً وواجبات يتعذر معها أخذ حريتهن كما تحرر منها اخواتهن من الاماء والجواري ·

وقد تبين من مطالعة هذه الرسالة ان طائفة من الإماء الشهيرات اللاتي نبغن في العالم الاسلامي لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة مما حفزنا لأن نذكر في هذه العجالة خلاصة من تراجمهن :

[بُنان] جارية المتوكل كانت شاعرة ذكرها ابو الفرج الأصبهاني وقد حدثت بنان فقالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكيء على يدي ويد فضل الشاعرة ثم أنشد قول الشاعر :

تعلمت أسباب الرضى خوف هجرها وعلمها حبي لها كيف تغضب

ثم قال لها : اجيزي قول الشاعر فقالت فضل :

تصد وأدنو بالمودة جاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت وعندي لها العتبى على كل حالة فما منه لي بد ولا عنه مذهب

[وبنفشا] الرومية مولاة المستضيء بالله كانت صالحة كثيرة الخيرات والمبرات قال ابن النجار : انها كانت في عيد الفطر كل سنة تخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر وتقول : هذا ما فرضه عليَّ الشرع وانا لا أقنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب العين دنانير متفرقة على الفقراء . وتوفيت يوم الجمعة في ١٩ ربيع الأول سنة ٣٩٩ هـ .

[وتزيف] جارية المأمون قال ابن الطراح : كانت من مولدات البصرة بارعة الحسن والجمال بديعة الظرف موصوفة بالكمال وكانت تقول الشعر وقدمها المأمون على سائر حظاياه ولما مات قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها واقبلت ترثيه وتنوح عليه وتبكيه حتى ماتت .

[وتيماء] جارية ابي العباس خزيمة بن خازم النهشلي قال ابن الطراح : شاعرة محسنة من مولدات المدينة وذكرها ابو الفرج الأصبهاني في كتاب (الاماء الشواعر) . وعن محمد بن سعيد الخطيب انها كتبت الى مولاها وقد خرج الى الشام بهذه الأبيات :

تفديك تيماء من سوء تحاذره فأنت مهجتها والسمع والبصر

لئن رحلت لقد أبقيت لي حزنا لم يبق لي معه في لذة وطر

فهل تذكرت عهدي في المغيب كما قد شفني الهم والاحزان والفكر

[وثواب] فقد روى ابن الطراح عن ابن الجوزي قال : أخبرنا ابن الجواليقي قال :

كانت بالمدينة جارية شاعرة يقال لها : ثواب وكانت تهوى مملوكاً رومياً لمولاها يسمى زهر فظهر عليهما فخاف زهر فانقطع عنها فكتبت اليه من شعرها تقول :

ولما أبى العذال الا فراقنـا وما لهم عندي وعندك من ثار الخ ..

[وُحسن] جارية الإمام أحمد بن حنبل اشتراها بعد موت زوجته أم عبد الله وولدت منه خمسة أولاد وروت عن مولاها مسائل كثيرة .

[وحسناء] جارية يحيى بن خالد البرمكي قال الزجاج في أماليه : أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن أخبرنا ابو حاتم عن الأصمعي قال : دخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه جارية يقال لها : حسناء وكانت شاعرة ظريفة .

[وساهر] : قال ياقوت في معجم الأدباء : كان ابراهيم بن العباس الصولي يهوى جارية لبعض المغنين بسرمن رأى يقال لها : ساهر شهر بها ثم ملها وكانت شاعرة وكانت تهواه أيضاً فكتبت اليه تعاتبه بأبيات أولها :

بالله يا ناقض العهود بمن بعدك من أهل ودنا نثق الخ ...

[وسكن] جارية محمود الوراق قال ابن المعتز لما أراد محمود بيعها رفعت الى المعتصم قصة تسأله ان يشتريها فلما نظر في قصتها مزقها ورمى بها لأنه كان أراد مرة ابتياعها فأبت فقالت (سكن) في ذلك شعراً ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .

[وطاووس] أم الخليفة المستنجد كانت دينة صالحة لها بر ومعروف ماتت سنة ٥٦٥ ﻫ

[وتامم] جارية ابن طرخان وقد ذكرها أسامة بن مرشد في كتاب أخبار النساء وقال : كانت شاعرة .

[وقرة العين] وتدعى ارجوان مولاة أبي العباس بن الامام القادر وأم ولد الخليفة المقتدي أدركت خلافة ولدها وتوفي وهي في الحياة وعاشت حتى رأت ولده المسترشد خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد وكانت صالحة كثيرة البر والمعروف وحجت مراراً وبنت بمكة رباطاً وآثاراً حسنة وتوفيت سنة ٥١٢ ﻫ .

[وقرة العين] المعتصمية قال ابن النجار : كانت أديبة روى عنها القاضي ابو احمد ابن كامل بن خلف انها أنشدته هذين البيتين :

انظر اليَّ بعين الصفح عن زللي لا تتركني من أمري على وجل
روحي وروحك مقرونان في قرن فكيف أهجر من في هجره أجلي

[نبتة] جارية المعتمد على الله قال ابو الفرج الأصبهاني : كانت مغنية حسنة الغناء شاعرة سريعة الهاجس عرضت على المعتمد فاستحسنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له من أمرها

[ونسيم] جارية أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب وقد رثت مولاها بشعر ذكره السيوطي في رسالته .

[وهند] جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب قال البدر النابلسي : كانت اديبة شاعرة

وأما اللاتي أوردهن السيوطي في هذه الرسالة وهن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن : خليدة المكية[1] ، خنساء جارية هشام النحوي[2] ، الخيزران بنت عطاء الجرشية مولاة المهدي[3] ، دنانير جارية يحيى بن خالد البرمكي[4] ، الزرقاء جارية ابن رامين[5] ، شارية المغنية[6] ، شجاع أم المتوكل على الله[7] ، شجرة الدر أم خليل الصالحية[8] ، عريب المأمونية[9] ، عنان جارية الناطفي[10] ، غادر جارية المهدي[11] ، فريدة مولاة آل الربيع[12] ، فريدة جارية الواثق[13] ، فضل الشاعرة[14] ، قبيحة جارية المتوكل وأم المعتز بالله[15] ، قلم الصالحية[16] ، مارية جارية هارون الرشيد[17] ، متيم الهاشمية[18] ، محبوبة جارية المتوكل[19] ، مؤنسة جارية المأمون[20] ، هيلانة جارية هارون الرشيد[21] .

عمر رضا كحالة

(١) انظر ترجمتها في الأغاني ونهاية الأدب النويري (٢) الأغاني (٣) تاريخ الطبري ، مروج الذهب ، تاريخ بغداد ، فتوح البلدان للبلاذري ، شذرات الذهب ، عيون التواريخ ، بلاغات النساء لطيفور ، المستظرف ، وفيات الأعيان ، الأغاني ومعجم البلدان (٤) الأغاني وعيون التواريخ

(٥) الأغاني (٦) الأغاني (٧) شذرات الذهب والنجوم الزاهرة (٨) تاريخ ابن إياس ، تاريخ أبي الفداء ، مرآة الجنان لليافعي ، روضة الناظر لابن شحنة ، تحفة الأحباب للسخاوي ، فوات الوفيات ، أخبار الدول للقرماني ، تاريخ ابن الوردي ، مورد اللطافة لابن تغري بردي والنجوم الزاهرة (٩) الأغاني ، تاريخ ابن عساكر ، تاريخ ابن الأثير ، كتاب بغداد لطيفور ، عيون التواريخ ، النجوم الزاهرة والموشى للوشاء (١٠) الأغاني ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، ونهاية الأرب

(١١) في المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي وفي ثمرات الأوراق وعيون التواريخ : جارية موسى الهادي (١٢) الأغاني (١٣) الأغاني (١٤) الأغاني ، فوات الوفيات ، ذيل الامالي والنجوم الزاهرة (١٥) تاريخ الطبري ، تاريخ ابن الاثير ، الأغاني ، والنجوم الزاهرة

(١٦) تاريخ الطبري ، الأغاني ونهاية الأرب (١٧) الاغاني ، وفيات الاعيان ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، ثمرات الاوراق لابن حجة وتحفة الاحباب لاحمد خادم الكعبة (١٨) المستظرف من اخبار الجواري للسيوطي وفي الاغاني : متيم الهشامية (١٩) الاغاني ، مروج الذهب والمستظرف (٢٠) مروج الذهب وكتاب بغداد لطيفور (٢١) عيون التواريخ .

آراء وأنباء

فصح غير مستعملة

حمل كتاب سيرة أحمد بن طولون الذي نشرناه منذ خمس سنين طائفة من الألفاظ التي كانت مستعملة في القرن الرابع ونحن لانكاد نستعملها أو لا يُستعمل بعضها الا في الكتابة الأدبية العالية . وفي هذا الكتاب سواء كان مما كتبه البلوي او مما نقله عن كتاب سيرة آل طولون لاحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية قريع ابن المقفع في أدبه وبيانه — طائفة من الفصح يصح استعمالها في الألسن والأقلام .

منها (البازل) الرجل الكامل في تجربته . (عول الدولة) الرجل الذي يعوّل عليه ، وعوّل عليه تعويلاً استعان به والاسم كعنب . (كان رجلاً ترفاً غذيّ نعمة وكان مبدناً) [سميناً] . (الازكان) الفطنة والحدس وان تظن شيئاً فتصيب فيه (سألني بعض أسبابه) : النسب بالولادة والسبب بالزواج . الحملان بضم الحاء ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . المطرح كالمفرش وزناً ومعنى . المسورة بكسر الميم والمسور متكأ من أدم وجمعها المساور . سماط القوم صفهم والسماط المائدة السلطانية او ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين . الفيج : الحارس او رسول السلطان الذي يسعى بين يديه والجمع فيوج .

(ابرّ على القوم) غلبهم . (فكانت سبيل مصر عندهم ان يُحبى بها) من حبوت الرجل حباء بالمد والكسر أعطيته الشيء بغير عوض والاسم منه الحبوة بالضم . (بَزْيون) ضرب من نسيج البزّ ومن دقيق الديباج . (الخردادي) ابريق من البلور الصخري له عنق ضيق وجسم يزداد اتساعاً من أعلى الى اسفل [دخيلة] . (الرقاص) اجير البناء [مصرية] القصرية كالأجانة توضع فيها الزهور والطين وغير ذلك [دخيلة] (الطاق) ما عطف من الأبنية ج طاقات وطيقان [فارسي معرب] . (غضارة) قصعة . (السواد) المال الكثير . (أصفر لونه ووجم) وجم وجماً ووجوماً سكت

على غيظ والشيء كرهه . (في بعض الدكاكين الشارعة) من شرع المنزل صارعه على طريق نافذ وهي دار شارعة ومنزل شارع . (الخفاتين) واحدها خفتان ضرب من الثياب ومنها القفطان . (فلم نجز تغنم مالك) : تغنمه عده غنيمة . (احشم ذلك منه) احتشم منه وعنه وحشمه واحشمه أخجله . (المطبق) كمحسن سجن تحت الأرض . (انخزل وفتّ ذلك في عضده) انكسرت نفسه وفت في عضده اذا كسر قوته افرق عنه أعوانه . (العيّار) الكثير المجيء والذهاب . (دكاكين الفامين) الفامي بائع الفوم اي الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تخبز . (الصولجان) ج الصوالجة وهي المحاجن . (تقدم بان يتعتع ويكدّ في عدوه) تعتعه تلتله وحركه بعنف او اكراهه في الأمر حتى قلق . (أمر بان تحضر السياط والعقابان) العقابان خشبتان يشبح الرجل بينهما الجلد . (تقرب من قلبه وتعبد له) تعبد فلاناً اتخذه عبداً كأعبده وتعبد له تذلل . (اكداه) ألحّ عليه في المسألة . (يجب قلبه ويقوى امتناعه) اي يخفق . (انفل أمره) انثلم فله وفلله ثلمه فتفلل وانفل وافتل . (العطعطة) حكاية صوت المجان اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوماً . (صافّوه بالابليز) اي وقفوا مصطفين له في الطين وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض . (وترت الرجل) قتلت حميمه فأفردته منه وطلب وتره وترته وهو طلاب الأوتار والترات . (الوغل) الضعيف النذل الساقط المقصر في الأشياء . (الشوازب) الضوامر . (الطراز) الثياب الجديدة . (منع المتقبلين من الفسخ من تقبل العامل العمل تقبيلاً التزمه بعقد . (الارتفاق) الانتفاع والاكتساب . (قصبة الممالك) حاضرتها الكبرى ونطلق عليها اليوم العاصمة . (عليه صورة السلاح بجوشنه وخوذته) الجوشن الصدر والدرع والخوذة المغفر . (الارغاب والارضاء) من رغبه فيه وأرغبه جعله يرغب وأرغب الله قدرك وسعه وأبعد خطوه . (ركوب الظهر) طريق البر . (يعرّب عليه) يرد عليه بالانكار . (المجمل) المستعمل على جملة أشياء كثيرة غير ملحقة . (سقط في يده) ندم وتحسر . (آرى) آخية وهي حبل تشد به الدابة في محبسها . الرجلة والرجولة والرجولية بمعنى واحد . (الرّبع)

الدار بعينها · (العقدة) بالضم الولاية على البلد ج كصرد والضيعة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً · (قد خربت له قصور او استرمت) استرم الحائط دعا الى اصلاحه وحان له ان يرمَّ · (اشفاقه من سفك الدماء ولا تحوّز لطلب السلامة) ولا تحوز لطلب السلامة تنحى · (ان استصابه امضاه والا غيره) استصاب استصابة واستصوب استصواباً قوله وفعله ورأيه : رآه صواباً · (جنيبة تجنب له) دابة تقاد له شفق واشفق حاذر اذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر · (نجم المال) اذا اداه نجوماً اي اداه عند انقضاء كل شهر منها نجماً · (خرج يتخبر الأخبار) يتتبعهـا · (توكف الخبر) انتظره وسأل عنه وتوقعه · (منديل الغمر) بالتحريك السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ويقال لمنديل الغمر المشوش ومنديل الغمر هو ما نطلق عليه اليوم فوطـة الأكل او السفرة · (المركن) كمنبرآنية كالإجانة تغسل بها الثياب او تزرع فيها الرياحين والجمع مراكن ومراكين · (وجأه باليد والسكين) : ضربه كتوجأه · (الطائلة) العداوة والترة والجمع الطوائل وهي الذحول والأوتار وفلان يطلب بنى فلان بطائلة اي بوتر كان له فيهم ثأر يطلبه بدم قتيله · (قيرت ظروفاً كباراً) طليتها بالمقار وهو الزفت · (عبيت مجلسي كما يجب) لغة في عبأت اي هيأت · (العمارة) بضم العين اجرة الأرض · (صاحب البذرقة) اي الخفـارة · (مختار الناحية) يطلقون عليه اليوم عندهم العمدة · (مال مسفتج) جعل سفاتج والسفتجة التي تطلق عليها الحوالة اليوم · (فلان لا يعشر غلام الأمير) اي لا يبلغ معشاره الخ ·

محمد كرد علي

أجوبتنا على الملاحظات اللغوية

١ — تثنية المضاف

نشر الأستاذ سعيد الأفغاني، بعض ملاحظات على ما نشرناه من (الأوهام العائرة) في مجلة المجمع (١٧ : ٣٨١) في نهاية الدقة، ملخصها في ما يأتي: « لك ان تقول : كتابا الملك والأمير، وكتاب الملك والأمير » — ونحن لا ننكر هذا التركيب المولد، انما نرمي في كلامنا الى الأصح والأفصح، اي ان قولنا: كتاب الملك والأمير، أعلى وأجلى. ومنه في سورة قريش: « لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف » ولم يقل: رحلتي الشتاء والصيف. — وفي سورة المائدة: « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ... » ولم يقل على لساني داود وعيسى بن مريم. الى آخر ماهنالك من الآيات المبينة. ولم نلاحظ فيها ما يخالف هذا التركيب المحكم، اي اننا لم نجد شاهداً واحداً من الأمثلة المولدة التي يشير اليها الاستاذ الافغاني.

وأما ملاحظته فيما يتعلق بهذه الآية: « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما » فغير داخل في موضوع بحثنا، كما لا يخفى على المتأمل أدنى تأمل.

وما ذكرهُ نقلاً عن كتاب (الصاحبي) ففي فقه اللغة للثعالبي، بحث اوسع واروع. راجع طبعة البابي في مصر سنة ١٣١٨، ففي ص ٢١٤، فصول عدة منها: فصل في اقامة الواحد مقام الجمع — وفصل في الجمع يراد به الواحد — وفصل في امر الواحد بلفظ امر الاثنين — الى آخر ما هنالك من الفصول قبل ما أشرنا اليها هنا وبعدها. فلتراجع. منقول عن معجمنا الكبير المسمى (المساعد).

٢ — التوكيد بالنفس قبل ذكر المؤكد

ولاحظ حضرته اننا قلنا: (ص ١٠١ س ٥): « في نفس هذا البحث » فقال: « وتقديم الفاظ التوكيد المعنوي: (نفس، عين، جميع، الخ) على المؤكد من أساليب الفرنجة. (كذا ولم يشر الى اولئكم الفرنجة) وهذا نستغربه منه، اي ان مثل هذا التعبير من أساليب الفرنجة، وهو لم يذكر لنا أولئك الفرنجة؛ مع ان

الناطقين بالضاد قد سبقوا أبناء الغرب الى هذا الاستعمال الفصيح الذي لا امت فيه ولا اود . فلقد جاء في كلام سيبويه ما هذا نصه بحروفه :

« لو جعلت النون [من منجنيق] من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً » (اللسان في م ج ن ق) .

وورد في القاموس والتاج في تركيب (هـ . ش . م : والهشمة : « نفس » مشاش الجبل الكذانة .

وجاء في لسان العرب في مادة (س هـ ر) : « الساهر والسهر : [نفس] القمر » .

وفيها في مادة (ذ ح ج) : « مذحج ... قال سيبويه : الميم من [نفس] الكلمة »

وفيها في ترجمة (ف ق ز) : [قال ابن المبارك في (معنى قفيز الطحان) هو ان يقول : اطحن بكذا وكذا وزيادة قفيز من [نفس] الدقيق] — ولو اردنا لجمعنا جزءاً واحداً من هذه المجلة شواهد على ما نقول وما قلنا . فالآن نرجو من حضرته ان يقول لنا : ما اللغة الغربية التي اقتبس منها كتابنا تقديم لفظ التوكيد على المؤكد ؟

ولعلّ حضرته لم يطالع ما ورد في الصبان في نحو آخر باب التوكيد (٣: ٧١ من طبعة مصر) فقد قال : [ويرد عليه نحو : جاءني نفس زيد ، وعين عمرو ، اي ذاتها . وفي التنزيل : كتب على نفسه الرحمة اي ذاته] انتهى .

٣ — المضاف دون المضاف اليه شرفاً

فاتنا ان ننبه على ان المضاف على ثلاثة أنواع ، وهي : اضافة تشريف ، واضافة تعريف (او تبيين) واضافة ملك . فاضافة التشريف هي اضافة اسم حقير في نفسه الى اسم أعلى منه رفعةً ومقاماً ، كعبد الله وخادم النبي وفراش الأمير .

واضافة التعريف او البيان هي اضافة اسم الى ما يعرف جنسه ، او يبين نوعه ، او حقيقته ، او مادته ، كورق الشجر ، وغصن الرمان ، وماء الليمون . قال اللغويون : [اليلنجوج : عود البخور ، فالبخور : اضافة بيانية او تعريفية .

واضافة الملك هي اضافة شيء الى صاحبه او ملكه ككتاب الملك ، وقصر الأمير ، وبستان الوزير ، وهذا الذي يكون فيه المضاف دون المضاف اليه رتبة ومقاماً وشرفاً (عن المساعد) معجمنا الكبير .

٤ً — مهما وأحكامها

وقال حضرته في ص ٣٨٣ ما هذا نصه : [في ص ٨٣ س ١٥ ، ما يوهم ان (مهما) لا تدخل على الماضي ، ولست أعرف حالاً تفرد (مهما) عن أخواتها الجوازم ، فكلها تدخل على ماضيين ومضارعين ومختلفين . فليس هناك ما يؤاخذ به من يقول : مهما كان ، ومهما استحدث] .

وحضرته يوجه الكلام الينا ، مع انا لم نقل حرفاً واحداً في هذا الخصوص . ولعله يوجه كلامه الى الأستاذ شفيق جبري . فما المقصود من تسديد سهمه الينا وليس لنا في الموضوع ناقة ولا جمل . وبهذا القدر مجزأة ، حرصاً على الوقت وتجنباً لما لا طائل فيه .

تصحيح خطأ

وقع في مقالتنا (الأوهام العاثرة) سبق قلم في قولنا ١٧ : ٣٢٤ س ٢ : فقال (افضى) ، والصواب — كما لا يخفى على كل قارئ (أضفى) .

تصحيحات لأغلاط الأمير العلامة الشهابي

نشر الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي ، مقالاً طويلاً عنوانه (نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول) ، آخذاً به على المجلة المذكورة ، أشياء عديدة ، ونحن لا نوافقه على كثير منها

ما نظنه خطأ ورد في الجزء (٧ و ٨ من المجلد ١٧)

صفحة سطر

٣٤٢ : ١٤ التي عالج بها — التي عالجها

٣٤٣ : ٤ ولا ورم كثير مزيد — ولا ورم كثير مُرْبَدّ (والمربدّ الذي يضرب الى الربدة وهي الغبرة ، الون الخرج او الدمل اذا احمرّ)

صفحة	سطر	
٣٤٥	٦	ان فيها — ان فيهما
٣٤٥	١٧	فيها حنى نقش — فيها نقش حناء
٣٤٧	٦	وهو ذا انزف الدم — وهـا انا ذي او ذه انزف الدم او انزف (بلا دم) والتركيب الأول وهو المطبوع لا يجوز بتاتاً ولا يجوز صدوره من أي كاتب عربي كان .
٣٤٨	٦	صفار — صفرة (او يرقان)
٣٥٠	١٢	اني — أنىّ
٣٥١	١٤	وُعدنا — (اي وعاد كل منا الى منزله وهو تعبير سائغ، على تأويل محذوف
٣٥٢	١١	وأظهروا ، اي وأظهر العسكر بحركاته ان الامير يريد المسير الى بغداد
٣٥٣	١٥	لا تقلعله — لا تقلقه (؟)
٣٥٤	١	وسائر الجيش — وسائر الجيش معه
٣٥٧	٣	ملين — مُلئنَ

كتاب الإمتاع والمؤانسة

جاء في ص ٣٧٦ من المجلد ١٧ قول العلامة أحمد زكي باشا : (وطالما بحثت عن نسخة أُخرى حتى علمت بوجود جزء في بغداد ، ولكن الاستعلام افاد ان صاحبه مات وان الكتاب [الجزء الأول] اندثر) انتهى .

فنقول : ان هذه النسخة صارت اليوم في خزانة كتب الاستاذ عباس العزاوي في بغداد .

(بغداد) الاب انستاس ماري الكرملي

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثامن عشر